

٨ صفحات

الثمن ٤٫٥٠ ل. • אל־אתיחאד • AL-ITTIHAD • 4.50 ל"י

الجمعة ١١ ايار ١٩٧٩ ، ١٤ جمادى الثانية ١٣٩٩ ، العدد ١٠٤/٣٥ VOL 104/35 — 11.5.1979

ألعدد الممتاز احتفالاً بالعيد الخامس والثلاثين

يصدر عدد « الاتحاد » الممتاز يوم الثلاثاء ١٥ ايار ١٩٧٩ في ١٢ صفحة ويشترك في تحريره توفيق طوبي ، وولف ايرليخ ، علي عاشور ، ابراهيم مالك ، نظير مجلي ، عفيف سالم ، سميح صباغ ، سميح القاسم ، سلمان ناطور ، عز الدين مناصرة ، منذر عامر ، اميل توما واخرون .

ونذكر القراء ان سعر « الاتحاد » ابتداءا من هذا العدد ، كما ذكرنا في عدد ٢٨ نيسان ١٩٧٩ سيكون ٥ ليرات يوم الثلاثاء و ٦ ليرات يوم الجمعة .

أصدقاء الاتحاد السوفييتي يحتفلون غداً، السبت، بذكرى النصر على النازية في غابة الجيش الأحمر

حيفا — لمراسل خاص — يصل البلاد اليوم ، الجمعة ، الوفد السوفييتي الضيف لمشاركة الجماهير اليهودية والعربية الدمقراطية ، اصدقاء الاتحاد السوفييتي ، احتفالاتها بالذكرى ال٣٤ ليوم النصر على النازية الالمانية والفاشية الايطالية والعسكرية اليابانية .

وتشهد فروع حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي تحضيرات نشطة وحماسية استعدادا لانجاح المهرجان المركزي الذي سيعقد غدا ، السبت ، في غابة الجيش الاحمر على جبال القدس ، حيث سيتحول هذا الاحتفال الى تظاهرة رائعة تؤكد الصداقة الابدية التي تربط بين هذه الجماهير وبين الاتحاد السوفييتي ، حصن السلام والاشتراكية ، وحصن الشعوب .

ومن المقرر ان يتحدث في هذا المهرجان توفيق طوبي ، عضو الكنيست ، والبروفيسور كالمان التمان وشلومو شملي . وسيحيي المهرجان الوفد السوفييتي الضيف .

وكانت فروع الحركة قد نظمت احتفالات محلية بهذه الذكرى الخالدة ، فعقدت يوم الثلاثاء الماضي، اجتماعا في عبلين تحدث فيه وديع خوري والمحامي عمر غزاوي والمهندس عزمي نشاشيبي وابرهام ميلاميد سكرتير الحركة . وعقد اجتماع مماثل في البعينة تحدث فيه صادق دلاشة ونظير مجلي .

كما احتفلت جماهير قرية مراية امس ، الخميس ، بذكرى النصر على النازية في اجتماع حافل تحدث فيه يوسف الفازي وتوفيق كناعنة .

وجرى احتفال اخر في قرية الرامة الجليلية تحدث فيه الرفيق اميل توما ، رئيس تحرير صحيفة « الاتحاد » .

عدوان إحتلالي شرس على جامعة بيت لحم

*** الاحتلال يغلق الجامعة ويعتقل مئتى طالب * الطلاب يرفعون علم فلسطين**
*** طوبى يطالب وزير الحربية بفتح جامعتي بير زيت وبيت لحم * طلاب جامعتي تل ابيب وبار ايلان يتضامنون مع طلاب بير زيت وبيت لحم**

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — منذ نهاية الاسبوع الماضي تشن سلطات الاحتلال الإسرائيلي عدوانا انتقاميا شرسا على جامعة بيت لحم وطلابها فبعد ان اغلقت الجامعة ، اعتقلت اكثر من ٢٠٠ من طلابها واشاعت جوا ارهابيا في المدينة كلها ، طول هذا الاسبوع ، بسبب المظاهرات السياسية التي نظمها الطلبة تضامنا مع اشقائهم في جامعة بير زيت .

ففي يوم الخميس الاسبق تظاهر طلبة جامعة بيت لحم احتجاجا على قيام نفر من المتعصبين الموتوريين باطلاق الرصاص على طالب من بير زيت وقيام قوات الاحتلال بحملة قمع وحشية بين صفوف الطلبة والاهالي في بير زيت تم خلالها اعتقال وتعذيب العشرات .

وقد اعتصم طلاب جامعة بيت لحم في مبنى الجامعة وتظاهروا باستمرار ايام الخميس والجمعة والسبت ، بشعارات تندد بالاحتلال واجراءاته التعسفية وجرائمه الوحشية في بير زيت وحلحول ورام الله والخليل . كذلك اكدوا رفضهم الاحتلال ومؤامرة «الادارة الذاتية» ، وتمسكهم بمنظمة التحرير الفلسطينية . وخلال ذلك احرقوا العلم الاسرائيلي ورفعوا علم فلسطين ، وطالبوا سلطات الاحتلال برفع ايديها عن بير زيت واعادة فتح الجامعة واطلاق سراح المعتقلين من طلابها .

الا ان سلطات الاحتلال ردت بوحشيتها المعهودة ، فاغلقت جامعة بيت لحم واعتقلت الطالب معين جبر ، نائب رئيس مجلس الطلبة ، يوم الخميس الماضي . وفي يوم الجمعة استدعت ٢٠٠ طالب للتحقيق معهم في مقر الحاكم العسكري في البصة ، وابقتهم هناك حتى الساعة الرابعة من بعد الظهر ، وفي النهاية اعتقلت ٦ طلابا منهم بينهم امين صندوق المجلس ، خليل شبيب ، وسكرتير المجلس ابراهيم جوهر ، واطلقت سراح الباقين . ومنذ ذلك اليوم تستدعي السلطات سبعة طلاب الى التحقيق يوميا . وبعد ضربهم واهانتهم وتعذيبهم تطلق سراحهم ثم تعود وتستدعيهم في اليوم التالي لاعادة الكرة . وهؤلاء الطلاب السبعة هم رأفت اليتيم ويوسف عياد وكمال حماش وفريد بركات وسمير النجار ومحمد ابو حربية وعلي عبيد .

وفي يوم الثلاثاء الماضي اعتقلت سلطات الاحتلال ثلاثة طلاب اخرين من جامعة بيت لحم هم : رائد نجيب المالكي ونادر انطون ابو عيشة وجمال محمود حسين . وبهذا بلغ عدد المعتقلين ٤٩ طالبا . وعلم المحامي عبد عسلي ان سلطات الاحتلال ستقدم هؤلاء الطلبة الى المحكمة العسكرية بتهمة التظاهر وقذف الجنود بالحجارة والاخلال « بالنظام العام » .

هذا ولا يزال رئيس مجلس طلبة بيت لحم حسن عبد الجواد معتقلا منذ حوالى الشهر بتهم مماثلة . كما ان جامعة بير زيت لا تزال مغلقة ولا يزال سبعة من طلابها معتقلين .

الجبهة

وفي الوقت نفسه استجوب النائب توفيق طوبي ، باسم كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، وزير الحربية عيزر فايتسمان طالبا منه تفسير اسباب اغلاق جامعتي بير زيت وبيت لحم وقيام السلطات بحملة القمع الوحشية فيهما . كذلك طالبه باعادة فتح الجامعتين واطلاق سراح المعتقلين .

طلاب جامعة تل ابيب

وبدعوة من لجنة الطلاب العرب في جامعة تل ابيب عقد ، اول امس الاربعاء ، اجتماع تضامني مع طلاب جامعتي بير زيت وبيت لحم باشتراك مئات الطلاب اليهود والعرب من جامعتي تل ابيب وبار ايلان تكلم فيه كل من الطالب محمد بركة ، رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة تل ابيب، والطالب عوزي دركل ، ممثل منظمة « كامبوس » الطلابية في جامعة تل ابيب. والطالب مازن نصار من جامعة بار ايلان عن اتحاد الطلاب الجامعيين العرب .

طرد طالبين من بير زيت الى خارج البلاد

القدس — اذاع « صوت اسرائيل » بالعبرية مساء امس ان سلطات الاحتلال في الضفة الغربية استدعت طالبين يدرسان في جامعة بير زيت ويحملان الجنسية الامريكية للمثول في مركز شرطة رام الله المحتلة تمهيدا لطردهما الى خارج البلاد بسبب اشتراكهما في مظاهرات معادية للاحتلال .

وذكرت الانباء ان الطالبين هما نجلا احد اساتذة الجامعة .

فيليتسيا لانغر تشترك في مؤتمر الحزب الشيوعي الفرنسي

تل ابيب — وصلت الرفيقة فيليتسيا لانغر المحامية الشيوعية المعروفة وعضو اللجنة المركزية لحزبنا الى باريس للاشتراك في المؤتمر ال ٢٣ للحزب الشيوعي الفرنسي .

وقد تم افتتاح المؤتمر في ٩ ايار ١٩٧٩ وسيستمر في اعماله حتى الاحد القادم في ١٣ ايار الجاري .

السادات يوظف الازهر دفاعا عن خيانته

القاهرة — الوكالات — لم يكتف النظام الساداتي بشن حملة دعائية هوجاء على المؤتمر الاسلامي المنعقد في فاس ، بل زج بالازهر الى مسالك ومواقف اثارت الاستنكار والسخرية مستخدما بذلك عددا من مشايخ الازهر المقربين منه .

فقد استصدر النظام الساداتي فتوى تجيز « شرعا » توقيع الاتفاقية الاستسلامية مع منتهكي المقدسات الاسلامية في المناطق العربية المحتلة ومنتهكي حقوق الشعب العربي الفلسطيني . وزورت هذه الفتوى في الحقيقة صلح الحديبية الذي دافع عنه الرسول العربي في حينه .

حكام إسرائيل يشنون حرب إبادة في لبنان
ولكنهم يواجهون مقاومة القوى الفلسطينية تساندها القوى العالمية التقدمية

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — يجمع المراقبون السياسيون على ان الغارات الاسرائيلية الوحشية على الاراضي اللبنانية والتي استهدفت مخيمات الفلسطينيين ومواقع حركة المقاومة الفلسطينية والقوات الوطنية اللبنانية واستمرت ، امس الاول ، لليوم الرابع قد اوجدت حالة من التوتر المتفجر في المنطقة .

وكشفت في الوقت نفسه بكل جلاء عن المخططات العدوانية لتحالف « كامب ديفيد » الثلاثي — حكام اسرائيل ومصر والولايات المتحدة — وعرت زيفوكذب « نداءات » الحكومة الامريكية لاسرائيل للكف عن الاعتداء على الجنوب اللبناني ومخيمات الفلسطينيين في لبنان .

واكد المراقبون ان تصعيد العدوان الاسرائيلي على لبنان يصل الى مرحلة حرب ابادة ، ويهدف الى تصفية الشعب الفلسطيني في لبنان وضرب الحركة الوطنية اللبنانية وتركيع الحكم الشرعي في لبنان ..

وهذا يظهر من الربط العضوي بين هذا العدوان الوحشي المكثف على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ، ودعوة بيغن الرئيس اللبناني الى عقد الصلح مع اسرائيل : اي الاستسلام لاملاء القيادة الصهيونية الطامعة بضم اجزاء من لبنان الجنوبي الى اسرائيل.

ومما يشجع حكام اسرائيل على مواصلة غاراتهم الوحشية على جنوب لبنان وشماله تأييد حكام الولايات المتحدة الخفي لذلك .. وترحيب الانعزاليين الفاشيين امثال بيير الجميل وشمعون بدعوة « السلام » ! التي اطلقها مناحم بيغن رئيس وزراء اسرائيل .

وفي هذا الصدد لم يقتنع احد من احتجاجات المسؤولين الامريكيين على هذا العدوان .. فقد كانت بمثابة ذر رمال في العيون .

وكانت هذه الاعتداءات المسلحة قد بلغت حدا خطيرا ، امس الاول ، حين اندفع اكثر من (..) جندي اسرائيلي تدعمهم الدبابات والمدرعات عبر الاراضي اللبنانية في القطاع الاوسط الذي تشرف عليه المفرزة الايرلندية من القوات الدولية العاملة في الجنوب اللبناني . وقد ادعى المسؤولون الاسرائيليون بان الجنود الاسرائيليين اجتازوا الحدود بحثا عن رجال مقاومة فلسطينيين قيل انهم كانوا في طريقهم الى مستوطنة المنارة الاسرائيلية في الجليل الاعلى حين اصطدموا مع دوريات عسكرية اسرائيلية على الحدود . وكان رجال المقاومة الفلسطينيون قد قصفوا المستوطنة بالصواريخ وعند انسحابهم اشتبكوا مع الجنود الاسرائيليين ، الذين تمكنوا من اسر احدهم . ولكن الباقين تمكنوا من الانسحاب فتعقبهم الاسرائيليون بقوة كبيرة الى قرية الشقرا اللبنانية في محاولة للبحث عن رجال مقاومة فلسطينية . وقد اثار العدوان الاسرائيلي غضب المسؤولين في القوات الدولية الذين رأوا فيه وبحق استفزازا خطيرا فاصروا على انسحاب الجنود الاسرائيليين ورفضوا السماح لهم بتفتيش مساكن القرية .

وبعد ساعات قليلة من هذا العدوان قامت سفن البحرية الاسرائيلية بقصف المنطقة القريبة من ميناء صور وعدد من البلدات اللبنانية وكذلك مخيم « البص » للاجئين الفلسطينيين ثم قامت الطائرات العسكرية العمودية بقصف الميناء بالصواريخ . وجاء من بيروت ان القصف اسفر عن مقتل وجرح عشرات المدنيين بينهم الاطفال

— البقية على صفحة ٨ ع ٦ —



لا يمكن منع الشعوب من قطف ثمار النصر على النازية

منذ التاسع من ايار والشعوب قاطبة تحتفل بذكرى النصر على النازية الرابعة والثلاثين .

وغدا يوم السبت ١٢ ايار ستحتفل جماهيرنا اليهودية والعربية بهذا العيد في غابة الجيش الاحمر في جبال القدس بحضور وفد سوفييتي وصل الى البلاد خصيصا لهذه الغاية .

لقد كان النصر على النازية في ٩ ايار عام ١٩٤٥ ، بعد حرب عالمية طاحنة امتدت قرابة ست سنوات ، انعطافا تاريخيا في مسيرة الشعوب نحو الغد الافضل المشرق .

واضفى على هذا النصر ابعاده الثورية قيام الاتحاد السوفييتي بالدور الحاسم في سحق النازية الالمانية والفاشية الايطالية والعسكرية اليابانية .

فبعد ذلك لم يعد من الممكن اعادة عجلة التاريخ الى وراء ، ومنع عملية التحرر القومي والاجتماعي التي اجتاحت عالمنا وادت الى قيام المنظومة الاشتراكية العالمية وتحرر شعوب اسيا وافريقيا والى تقويض اركان النظام الامبريالي — الكولونيالي الوحشي .

ومع هذا حاولت الامبريالية والرجعية العالمية على امتداد الاربعة والثلاثين سنة الماضية ان تبدد ثمار هذا النصر الحاسم — شنت الحرب الباردة بقصد تقليص العالم الاشتراكي او القضاء عليه .. فجرت حروبا امبريالية — كولونيالية اعتدت خلالها على كوريا الدمقراطية .. وفيتنام الشعبية .. واقطار الشرق العربية التقدمية .. تآمرت على الانظمة الدمقراطية والمعادية الامبريالية وبذلت كل ما في وسعها في سبيل توطيد اركانها ومواصلة نهبها الشعوب واستغلال ثرواتها الطبيعية .

ولكن الامبريالية والرجعية العالمية فشلت فشلا ذريعا على الصعيد العالمي .. واضطرت ، بعد ان عجزت ، الى القبول بالتعايش السلمي الذى دعا اليه الاتحاد السوفييتي ومعه سائر الاقطار الاشتراكية والقوى الوطنية والثورية في عصرنا .

ولم يكن الانفراج الدولى في سنوات السبعين وما رافقه من اتفاقات سوفييتية — امريكية وبينها اتفاق الحد من انتاج اسلحة الابادة الجماهيرية الا تعبيرا عن التغيير في توازن القوى الدولية الذى حققه النصر على النازية ورجح به كفة الاشتراكية والتحرر الوطني والسلام .

ولا نعتقد ان المصادفة وحدها هى التى وقتت الاتفاق السوفييتي — الامريكى الثانى على مزيد من الحد من انتاج اسلحة الابادة بحيث يتم في عيد النصر على النازية .

فازاء نمو قوى الثورة والتقدم الاجتماعى بقيادة الاتحاد السوفييتي ، الذى يزداد جبروته الاقتصادي والعسكرى وتنمو ثروته الثقافية ، تقف الامبريالية والرجعية عاجزة عن اللجوء الى الحرب من اجل تغيير الاوضاع العالمية . وبذلك نؤكد ان مغزى النصر على النازية يزداد فعالية بحيث يكبح جماح اولئك الذين يريدون نسخ المانيا النازية التي شنت الحرب العالمية الثانية لفرض امبرياليتها الدموية على العالم .

الا اننا لا نتجاهل ان هناك محافل مغرقة في الرجعية ومفعمة بروح المغامرة المكارثية لا تزال قوية في الولايات المتحدة وسائر الدول الامبريالية والراسمالية في عالمنا .. وهذه المحافل تدغدغها احلام النازية بالقضاء على الشيوعية والانظمة الاشتراكية وبالقضاء على حركة التحرر القومي والاجتماعي وانظمتها .

وبين هذه المحافل ، وبغض النظر عن اعلانها معاداة النازية ، يحتل حكام اسرائيل مكانا مرموقا .. فهم يشنون في هذه الايام حرب ابادة على الشعب العربي الفلسطيني في لبنان بعد ان اكدوا بصورة قاطعة « ابادتهم » حقوقه القومية برفضهم الاعتراف بحقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني الى جانب اسرائيل .

قلنا في يوم النصر على النازية في ١٩٤٥ ان حرية الشعوب لا تتجزأ .. واكدنا ان عالم الغد لن يقبل ببقاء الامبريالية والكولونيالية في اى مكان .. فهزيمة النازية سرّعت عملية الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية وما يواكبها من تحرر الشعوب من مخالب القسر الامبريالى .

ونعتقد ان ما قلناه، اعتمادا على المعطيات الموضوعية يتحقق يوما بعد يوم على الصعيد العالمى .

ولا يغير من هذه الحقيقة انه يتحقق ببطء في بعض

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

فانس يمهد لمفاوضات «الادارة الذاتية» فيطالب بمزيد من «المرونة» أي بمزيد من التنازل الساداتي

حيفا — لمحرر «الاتحاد» السياسي — قرر الرئيس الامريكي كارتر ان يقوم وزير خارجيته سايروس فانس بمباحثات تمهيدية مع حكام اسرائيل ومصر حول « الادارة الذاتية » بعد الاشتراك في حفلة تسلم الادارة المصرية العريش من الحكم العسكري الاسرائيلي في ٢٦ ايار ١٩٧٩ .

وسيكون هدف هذه المباحثات جسر الخلافات الجوهرية بين الطرفين حول الادارة الذاتية . وفي هذا الصدد صرح فانس ، في شهادته امام لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الامريكي (الصحف ٩—٥—٧٩) بان المتوقع ان يبدأ كل من الطرفين الاسرائيلي والمصري ، بمواقف متطرفة! ولكنه يأمل ان يبديا « مرونة » خلال استمرار المباحثات .

والمؤكد ، وهذا ما اثبتته التطورات منذ ان بدأت مؤامرة « كامب ديفيد »، ان يقوم المسؤولون الامريكيون بدور الفيصل والحكم فتنتهي مباحثات الادارة الذاتية بما يتفق ومصالح الامبرياليين والصهيونيين والرجعيين العرب .

واتضح موقف النظام الساداتي الاولي — المتطرف على حد تعبير فانس — من تصريحات المسؤولين في وزارة الخارجية (الصحف ١—٥—٧٩) .

فقد صرح اسامة الباز وكيل وزارة الخارجية المصرية في معرض الحديث ، عن ورقة العمل التي اعدتها الوزارة لعرضها على الوفد الاسرائيلي المفاوض بشأن الادارة الذاتية ، صرح ان مصر ترى وجوب اقامة حكومة فلسطينية ذاتية في الضفة والقطاع تكون لها اختصاصات تنفيذية وتشريعية وقضائية وان تحل الحكومة الفلسطينية محل السلطة العسكرية الاسرائيلية وفق ما نصت عليه اتفاقات « كامب ديفيد » ! و « معاهدة السلام » !!

وطور زميل الباز بطرس غالي هذه « المبادىء » .. فقال ان فترة « الادارة الذاتية » الانتقالية تهدف الى نقل السلطة « سلميا » الى ابناء الشعب الفلسطيني ومساعدتهم على اقامة مؤسساتهم السياسية « وصولا الى تحقيق مصير الشعب الفلسطيني » !

اما الموقف الاسرائيلي فعاد واكده يوسف بورغ وزير الداخلية ورئيس وفد المفاوضات الاسرائيلي من جديد ، اول امس الاربعاء ، في اجتماع المستوطنين الكولونياليين احتفالا بتشكيل المجلس القطرى في « تطيف » في قطاع غزة المحتل .

قال بورغ : ستصر اسرائيل خلال هذه المفاوضات على نقطتين : الاولى عدم السماح بخلق وضع يمكن ان يسفر عن اقامة دولة فلسطينية والثانية التمسك بحق الاسرائيليين في الاستيطان في جميع انحاء « ارض اسرائيل » . وتشمل كما هو معروف الضفة والقطاع.

والواقع ان حكام اسرائيل فصلوا مفهومهم « الادارة الذاتية » واكدوا انها تسرى على السكان لا الارض وانها تستمد سلطاتها من الحكم العسكرى . ولهذا فلا تتمتع بصلاحيات تشريعية .. (نشرنا في اعداد «الاتحاد» الماضية تفاصيل مشروع بيغن حول الادارة الذاتية) .

وعلى هذا الضوء ستكون مهمة فانس الضغط على حاكم مصر انور السادات ليظهر « مرونة » في المفاوضات حول الادارة الذاتية .. و « المرونة » في القاموس الامبريالى الامريكى تعنى التنازل باستمرار عن حقوق الشعب الفلسطيني القومية .

هذا ومن المقرر ان تبدأ مفاوضات الادارة الذاتية في بئر السبع بعد حوالى الاسبوعين ثم تستمر في العريش وتعود الى بئر السبع ودواليك !

تأكيد جديد !

نيويورك — نشر حاييم هرتسوغ ، سفير اسرائيل السابق في الامم المتحدة والمعروف بصلاته الوثيقة مع الادارة الامريكية ، مقالا في « وول ستريت جورنل » — صحيفة كبار الماليين الامريكيين جاء فيه :

حين تحدث حاكم مصر انور السادات مع الرئيس الامريكي كارتر ورئيس وزراء اسرائيل بيغن حول السلطة الفلسطينية في الضفة والقطاع في اثناء مؤتمر « كامب ديفيد » لم يقصد ابدا اقامة دولة فلسطينية .

واضاف: ان السادات غير معني باقامة هذه الدولة على الرغم من انه يحاول خلق الانطباع بتأييدها في الوقت الحاضر .

المؤتمر الاسلامي يعزز عزلة السادات

الرباط — الوكالات — يواصل مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية العاشر بحوثه في مدينة فاس المغربية والتي ابتدات يوم الثلاثاء الماضي .

وكان رؤساء الوفود الاسلامية قد قرروا ، بعد جلسة مغلقة عقدوها امس الاول الاربعاء ، تعليق عضوية النظام المصري في المؤتمر الاسلامي عقابا له على توقيعه الاتفاقية الانفرادية مع بيغن وتفريطه بالقدس العربية وبمقدساتها .

ويرى المراقبون في هذا القرار مقدمة لطرد النظام الساداتي من حظيرة دول عدم الانحياز ، خصوصا ، وان المؤتمر الاسلامي يضم في عضويته دولا غير عربية ، وقرار المؤتمر الاسلامي يعتبر سابقة تثير مخاوف النظام الساداتي الذي ستزداد عزلته في افريقيا واسيا ايضا .

وتفيد الانباء ان لجان المؤتمر الاسلامي الخمس تبحث الان في اقتراحات تقضي بتقديم المزيد من الدعم لمنظمة التحرير الفلسطينية ولنضال الشعب العربي الفلسطيني العادل . كما ان المؤتمر سيقر برنامجا عينيا واضحا يكفل تحرير المقدسات الاسلامية من الاحتلال الاسرائيلي .

وقد اشاد عبد الحليم خدام، وزير الخارجية السوري ، بقرار المؤتمر تعليق عضوية النظام الساداتي . ودعا الى اتخاذ خطوات عينية تكفل عزل السادات الذي تخلى كلية عن التضامن العربي والاسلامي .

هذا وسيصدر المؤتمر بيانا عاما في قراراته غدا السبت بعد ان يعقد جلسته الختامية .

المتوقع توقيع اتفاق « سالت ٢ » !

واشنطن — الوكالات — اعلن وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية سايروس فانس رسميا امس الاول ، الاربعاء ، انه تم التوصل مع الاتحاد السوفييتي الى صيغة نهائية لاتفاق الحد من انتشار الاسلحة الاستراتيجية الثاني « سالت — ٢ » .

وكما يبدو سيوقع ، رئيس مجلس السوفييت الاعلى ، ليونيد برجنيف وجيمي كارتر هذا الاتفاق في لقاء القمة الذي يتم في حزيران القادم .

وتقضي احكام بنود الاتفاق بتقليل عدد الصواريخ ذات الرؤوس النووية ، وقواعد اطلاقها ، والقاذفات . وسيخفض عدد الصواريخ الذرية في كل من القطرين السوفييتي والامريكي الى ٢٢٥٠ يحتفظ بها كل جانب . وتقرر ايضا ان يبيد الجانبان مخزون هذه الاسلحة والاحتياطي منها .

كما اتفق الجانبان على عدم بناء شبكة صواريخ مضادة للصواريخ .

هذا وسيبقى الاتفاق مفتوحا بحيث تنضم الدول الذرية الاخرى اليه والتوقيع عليه .

ومن الجدير بالذكر ان المباحثات حول الحد من انتشار الاسلحة الذرية بدات في عام ١٩٧٢ في جنيف . ويعتقد انه خلال الاسبوعين القادمين سيتم الاتفاق على صيغة بعض البنود التبقية .

هذا وكانت صحيفة « برافدا » السوفييتية قد اعتبرت في الاسبوع الماضي ، التوصل الى هذا الاتفاق نجاحا للقوى المحبة للسلام والانفراج الدولي في العالم ، واعتبرته نجاحا للقوى العقلانية والواقعية في الادارة الامريكية الحالية .

الحقوقيون العرب يندّدون بالقمع النميري

بغداد — دانت دورة الامانة العامة لاتحاد الحقوقيين العرب اجراءات القمع الارهابية التي يمارسها ، نظام الرئيس السوداني جعفر النميري ، على القوى الوطنية والتقدمية في السودان .

وثمنت الامانة العامة دور نقابة المحامين السودانيين في التصدي للارهاب النميري ودعت الى التضامن معهم .

واعقبت هذه الادانة ما اذاعته وكالة يونيتد برس — واكدته مختلف المصادر الاعلامية الاخرى — ان اجهزة « الامن » النميرية اعتقلت خمسة واربعين سودانيا ، بينهم ضباط وجنود ، بتهمة « التآمر » ! على حكومة السودان !

من وقائع مؤتمر التضامن مع الشعب العربي الفلسطيني

* شاندرا : لا سلاما بـــدون الفلسطينيين ، ولا فلسطينيين بدون منظمة التحرير •
* فاروق القدومي : البيان الامريكي السوفييتـــي يمكن ان يشكل اساسا للســلام •
* فيليتسيا لانغر : لانني مخلصة لشعبي فانني اناضــل ضـــد الاحتـــلال •
* اميل حبيبي : علينا الا ننجر وراء الاستفزازات الهستيرية لحكـــام اسرائيل •

ننشر فيما يلي وقائع من مؤتمر التضامن مع الشعب العربي الفلسطيني الذي عقد في بازل ايام الرابع وحتى السادس من ايار الجاري بدعوة من مجلس السلام العالمي . وقد شاركت فيه وفود عن ستين دولة و ١٧ منظمة دولية بما فيها هيئة الامم المتحدة ووفد عن منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في المنظمة كما اشترك في المؤتمر عضوا المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي الرفيقان اميل حبيبي وعوزي بورشتاين وعضو اللجنة المركزية للحزب المحامية فيليتسيا لانغر واشترك وفد من الضفة الغربية المحتلة مؤلف من رئيس بلدية رام الله السيد كريم خلف ورئيس بلدية حلحول السيد محمد ملحم ونائب رئيس بلدية البيرة السيد جميل الطريفي ورئيس تحرير صحيفة « الطليعة » ، الاستاذ بشير البرغوثي . وكنا قد نشرنا عن القرارات التي اتخذها المؤتمر في عدد الثلاثاء الماضي .

افتتح المؤتمر رئيس مجلس السلام العالمي ، روميش شاندرا ، فاكد في كلمته ان لا سلام بدون الشعب الفلسطيني ، ولا فلسطينيين بدون منظمة التحرير . وشجب بشدة اتفاقية الخيانة البيغينية — الساداتية . وفي ختام كلمته حيى الوفد الاسرائيلي الذي يمثل قوى السلام المناهضة للاحتلال وسياسة بيغن العربية . واكد على اهمية اشتراك الوفد الاسرائيلي في المؤتمر .

والقى الكلمة المركزية في الجلسة الافتتاحية السيد فاروق القدومي ، رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية . واكد في كلمته ان المنظمة تطالب بتطبيق قرارات هيئة الامم المتحدة الرامية الى حل النزاع في الشرق الاوسط على اساس ايجاد حل عادل للقضية الفلسطينية . واكد كذلك ان البيان السوفييتي — الامريكي الذي صدر في اكتوبر ١٩٧٧ يمكن ان يشكل قاعدة للتفاوض من اجل تحقيق سلام عادل في المنطقة .

جلسة عن اوضاع السجناء

وعقد المؤتمر جلسة خاصة تبحث اوضاع السجناء العرب الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية تحدث فيها ثلاثة من السجناء الذين تحرروا في اطار تبادل الاسرى الاخير من منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة اسرائيل . وقد تكلموا بالتفصيل عن التعذيب الوحشي الذي لاقوه في سجون الاحتلال وعن معاناة السجناء الفلسطينيين من جراء المعاملة اللاانسانية التي تمارسها السلطات العسكرية بحق السجناء والمعتقلين . وكانت الكلمة المركزية في هذه الجلسة للمحامية فيليتسيا لانغر فتحدثت باسهاب عن مخالفات سلطات الاحتلال للقوانين الدولية وعن اساليب القمع التي تمارس ضد الفلسطينيين في الاراضي المحتلة .

وقالت في كلمتها : انها تتكلم في هذا المؤتمر كممثلة للقوى المحبة للسلام من ابناء شعبها ، ولانها مخلصة لشعبها فانها تناضل ضد الاحتلال وضد التعذيب ومن اجل سلام عادل وثابت . وقد قوطعت كلماتها اكثر من مرة بموجات من التصفيق الحار ، وتركت اثرا طيبا على الحضور الذين اعربوا عن تقديرهم لنضال قوى الخير والسلام اليهودية والعربية في اسرائيل .

من كلمة الرفيق اميل حبيبي

وفي الجلسة الاولى للمؤتمر كان قد تحدث الرفيق اميل حبيبي ، عضو المكتب السياسي لحزبنا الشيوعي . وكان موضوع كلمته عن الجوانب السياسية للجهود المبذولة من اجل تجنيد الراي العام العالمي لدعم قضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة وتحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط . ودعا في كلمته الى مواصلة التمسك بالشرع الدولي وقرارات هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن فيما يتعلق بالحلول السلمية المطروحة لحل قضية الشرق الاوسط . وقال : « ان اتفاقية بيغن السادات الانفرادية تتنافى والشرع الدولي . وان تصعيد العدوان على جنوب لبنان دليل واضح على ان هذه الاتفاقية ليست اتفاقية سلام وانما اتفاق لاستمرار الاعتداءات » .

ودعا زعماء الحركة الفلسطينية الى عدم الانجرار وراء المخططات الاستفزازية التي يقوم بها حكام اسرائيل الرجعيون وغيرهم . واضاف : « انها فرصة مناسبة لتوضيح للملا حقيقة مزاعم حكام اسرائيل الهستيرية الذين يدعون ان الخطر الناجم عن الصراع العربي الاسرائيلي هو الخطر الذي يهدد وجود دولة اسرائيل . ولكن الواقع هو ان اسرائيل قائمة منذ ثلاثين عاما . واعترفت بها اكثرية دول هيئة الامم المتحدة ، كذلك فان جميع قرارات الامم المتحدة التي تقبلها منظمة التحرير وجميع الدول العربية ، تعترف باسرائيل وحقوقها وتثبت الحقائق ان الخطر الحقيقي هو الخطر الذي يهدد مجرد وجود الشعب العربي الفلسطيني ، وحقوقه المشروعة ومستقبله . ان حكام اسرائيل هم زعماء الحزب الذي يرفض بعناد الاعتراف بالشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير وهم لا يخفون هذا الموقف .

هذه الحقيقة يجب ان توضع امام الراي العام العالمي واننا ندعو اخواننا الفلسطينيين الى رص الصفوف ليحافظوا على الاعتراف الدولي بحقوقهم المشروعة ، وبأن لا ينجروا وراء الشعارات الهستيرية والاستفزازية وغير الواقعية حول مستقبل ومصير اسرائيل .

كذلك نود ان نقول لاخواننا الفلسطينيين بانه لا داعي للقيام باعمال يائسة . ان اليأس ليس من صفات القوى التقدمية المعادية للاستعمار ، ان اليأس اصبح يخص الامبريالية الامريكية والرجعية في الشرق الاوسط ولهذا اوفدت الامبريالية رئيسها الى الشرق الاوسط لوضع الاتفاقية الانفرادية اليائسة بين بيغن والسادات » .

مؤتمر الطلاب الجامعيين الشيوعيين يـدعو الطلاب والمحـاضرين الى تشديد النضال من اجل :

السلام والمساواة ورفع مستوى الـتعليم

تل ابيب — خاص بـ « الاتحـاد » — اختتم ، يوم السبت الماضي في تـل ابيب المؤتمر القطري للطلاب الشيوعيين ، بتوجيه نداء الى الطلاب والمحاضرين من اجل النضال دفاعا عن التعليم العالي الذي يعاني من هبوط وازمة بسبب سياسة الحكومة وتقليص الميزانيات .

وقد اشترك في المؤتمر الطلاب اعضاء حزبنا الشيوعي واعضاء الشبيبة ممن يدرسون في الجامعات والمؤسسات العليا ، كذلك شارك فيه اعضاء من المكتب السياسي لحزبنا ومن سكرتارية اللجنة المركزية واعضاء من لجنة المراقبة المركزية وممثلون عن سكرتارية المناطق الحزبية .

افتتح الاجتماع الرفيق يوسف الغازي عضو سكرتارية دائرة الطلاب القطرية فتحدث عن ازمة التعليم العالي في البلاد ، واشار الى دور الطلاب الشيوعيين في النضالات الطلابية وزيادة مشاركة الطلاب الجامعيين في النضالات الطلابية والسياسية والاجتماعية العامة في البلاد .

والقى الرفيق جورج طوبي ، عضو اللجنة المركزية ورئيس الدائرة الطلابية محاضرة لخص فيها نشاط الخلايا الحزبية في الجامعات وبرنامج العمل للمستقبل . كذلك القى الطالب عصام مخول محاضرة شاملة عن مشاكل الطالب العربي وكيفية مواجهة اتحاد الطلاب الجامعيين ولجان الطلاب العرب لهذه المشاكل . والقى الطالب عزمي بشارة محاضرة بعنوان « عبر من نشاطات الطلاب الشيوعيين في منظمة « كامبوس » وسائر الجبهات الدمقراطية في الجامعات » . ثم جرى نقاش شارك فيه عدد كبير من الحضور ولخصه الرفيق جورج طوبي .

وقد حيا المؤتمر كل من الرفيق وولف ابرليخ ، رئيس لجنة المراقبة المركزية للحزب ، والرفيق صليبا خميس ، عضو سكرتارية اللجنة المركزية .

قرارات المؤتمر

واتخذ المؤتمر القرارات التالية :

* يعرب المؤتمر عن قلقه من النتائج السلبية والاخطار الناجمة عن اتفاقات « كامب ديفيد » ، وعن الاتفاق الانفرادي مع مصر ومن مخطط « الادارة الذاتية » . ان هذه الاتفاقات تشكل حجر عثرة امام السلام الشامل ، وتخلد الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان والقدس العربية ، وتتجاهل الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني وتهدف الى تعزيز مواقع الولايات المتحدة الاستراتيجية في المنطقة . ان الطريق الى السلام العادل والثابت هو بالانسحاب من الاراضي المحتلة ، واقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل والمحافظة على سيادة واستقلال جميع دول المنطقة .
* اعرب المؤتمر عن تضامنه مع اهالي معليا الذين احبطوا مؤامرة نهب اراضيهم ومحاولة الاستيطان بالقوة عليها .

كذلك استنكر المؤتمر اغلاق جامعتي بير زيت وبيت لحم وقيام سلطات الاحتلال باعتقال مئات الطلاب والتحقيق معهم .

ووجه المؤتمر نداء الى جمهور الطلاب والجامعيين والمحاضرين حثهم ، فيه ، على التعاون المشترك والنضال لرفع مستوى التعليم العالي ومن اجل زيادة ميزانيات الجامعات وتخفيض رسوم التعليم ومن اجل الحريات الدمقراطية .

واشار النداء الى الظواهر البارزة في الجامعات وسائر المعاهد العليا مثل :

* منذ سنوات والمعاهد العليا تقبع في ضائقة مالية قاسية بسبب التقليصات الحكومية المستمرة في ميزانيات التعليم عموما والتعليم العالي بشكل خاص الناجمة عن زيادة المصروفات العسكرية والمصروفات على الاستيطان الكولونيالي ، الامر الذي ادى الى :
■ هبوط عدد الطلاب الجامعيين عامة وعدد الطلاب الذين يتابعون دراستهم الجامعية للشهادة الثانية (ام. ايه.) والثالثة ..
■ تقليص معاهد البحوث ومشاريع التطوير مثل بناء او توسيع المكتبات والمختبرات وغيرها .
■ رفع رسوم التعليم بشكل كبير الامر الذي يؤدي — بالاضافة الى غلاء مصروفات الطلاب عامة — الى جعل التعليم العالي مهمة صعبة بل شبه مستحيلة ، امام ابناء العائلات العمالية وابناء احياء الفقر .
■ التقليل من مكانة محاضري الجامعات وتخفيض القيمة الحقيقية لاجورهم حتى باتت اجورا هزيلة بالمقارنة مع سائر زملائهم الاكاديميين .

(وفي هذا المجال اكد النداء تاييد الطلاب الشيوعيين لنضال المحاضرين من اجل تحسين اجورهم ودعا جماهير الطلاب الى المشاركة في نضال المحاضرين ، بحكم المصلحة المشتركة التي تربط بينهما) .

كسر طوق اللامبالاة

وجاء في النداء : « في السنتين الاخيرتين جرى تغير ايجابي في الجامعات باتجاه كسر طوق اللامبالاة الذي احاط الطلاب الجامعيين في الفترة السابقة فتراهم اليوم يشاركون اكثر في النضالات الطلابية والسياسية والاجتماعية . كما جرى تقاطب واضح بين مواقف اولئك الذين يؤيدون خط حكومة « الليكود » وبين مواقف المعارضين له . وتزايدت الاصوات المتعقلة ايضا » .

« ويحاول اليمينيون المتطرفون تحويل الانظار عن النقاش الدائر في الجامعات ، بواسطة الاستفزازات والصدامات القومية (حملة التحريض ضد الطلاب العرب) ومنع الاوساط المعارضة لسياسة السلطة في مختلف المجالات من حرية التعبير (مثل استدعاء عميد جامعة بن غوريون في بئر السبع للشرطة التي اعتقلت ٥٧ طالبا في داخل حرم الجامعة) . »

واختتم النداء قائلا : « لقد علمت النضالات التي جرت في الجامعات الكثيرين ممن تعز عليهم قضية السلام والمساواة وحرية التعبير ان يقوموا في بعض الاحيان بنضالات مشتركة . وهناك ضرورة لتوسيع مجالات التعاون المشترك بين الطلاب والمحاضرين اليهود والعرب من اجل :

* زيادة جدية في الميزانيات الحكومية المخصصة للتعليم .
* تخفيض رسوم التعليم .
* زيادة اجور الطلاب العاملين .
* زيادة اجور المحاضرين وتحسين شروط عملهم .
* ضمان حرية التعبير والنشاط السياسي والاجتماعي في الجامعة .
* ضمان المساواة في الحقوق للطلاب العرب وزيادة اللقاءات والتعاون بين ابناء الشعبين اليهودي والعربي » .

المحاميان زخروني وفلدمان يطالبان بتبرئة بسكاليس واطلاق سراحه

تـل ابيب — خاص بـ « الاتحاد » — انهت محكمة العدل العليا ، بعد مماطلة شديدة ، سماع بيانات الدفاع والنيابة في قضية الصحفي الشيوعي القبرصي ، بنياتوس بسكاليس ، في جلستها الاخيرة في ٣٠\٤\٧٩ . وقد تاجل إصدار القرار الى اجل غير مسمى .

وفي هذه الجلسة طالب المحاميان امنون زخروني وافيغدور فلدمان المحكمة بتبرئة بسكاليس واطلاق سراحه فورا .

ومن المعروف ان بسكاليس كان اعتقل وزميله الصحفي هانس ليبرخت عضو اللجنة المركزية لحزبنا منذ كانون الثاني ١٩٧٨ بتهم امنية مختلفة ولكن المحكمة المركزية برات ليبرخت من كل تهمة كما برات بسكاليس من كل التهم الموجهة اليه باستثناء تهمة « قصد المس بامن الدولة » وحكمت عليه بالسجن لمدة خمس سنوات .

وفي ختام البحث الذي قدمه محامي الدفاع امام محكمة العدل العليا اكد فيلدمان ان كل ما قام به بسكاليس هو في اطار عمله الصحفي المحض فقط . وان المحكمة المركزية في حينه لم تجد في التهم التي وجهتها ضده السلطات اي مس بالقانون . كما اكد انه لم تكن لدى بسكاليس اية اهداف ضد « امن الدولة » .

وقد طالب محامي الدفاع ، في حالة عدم تبرئة بسكاليس ، طالب محكمة العدل العليا بتخفيض العقاب عنه علما بانه امضى ١٦ شهرا في السجن .

ومما يشار اليه ان قضاة المحكمة العليا وبشكل اساسي رئيسها القاضي ا. فيتكنتين لم يخفوا توجههم العدائي تجاه بسكاليس واسمعوا ملاحظات ، اكثر من مرة ، تدل على آرائهم السابقة .

هذا ومن الجدير ذكره ان ممثل حكومة قبرص كان حضر الجلسة ، وان وفدا من منظمة الصحفيين الاسرائيليين زار في الاونة الاخيرة الصحفي السجين في سجن الرملة للتعبير عن تضامن المنظمة معه ، ولكن سلطات السجن منعت الوفد من ادخال الهدايا التي جلبها له الوفد .

وقد اكد وفد الصحفيين الاسرائيليين سعيهم للعمل من اجل اطلاق سراح زميلهم الصحفي . وقد جاءت زيارة هذا الوفد بعد توجه المنظمتين العالميتين للصحفيين بذلك .



مهرجان اول ايار لاول مرة في كفر منـدا

كفر مندا — للمرة الاولى احتفل اهالي قرية كفر مندا بعيد العمال العالمي ، الاول من ايار فاقاموا مهرجانا ، يوم السبت الماضي ، تحدث فيه رئيس المجلس المحلي السيد محمد زيدان ، والكاتب المعروف محمد علي طه ، وعضو قيادة فرع الحزب الشيوعي في القرية الرفيق زايد زياد ، وسكرتير منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الرفيق سليم القاسم .

فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي في القدس

محاضرة باللغة العبرية

يوم الاربعاء ١٦—٥—٧٩ الساعة ٨،٠٠ مساء في نادي الحزب . موضوعها : الديـن والدولة في الاسلام . المحاضر : الدكتور سليمان بشير .

صحيفة امريكية تنشر عن نضال الطائفة العربية الدرزيـــة

حيفا — مكتب « الاتحاد » — نشرت الصحيفة الامريكية « جنسيس » التي تصدر في هارفارد مقالا لمراسلتها في اسرائيل « الين فان-بورن » عن اوضاع الطائفة العربية الدرزية في البلاد ومن نضال شبانها التقدميين من اجل الغاء التجنيد الاجباري وسياسة السلطة العنصرية التي تمارس ضد ابناء الشعب في اسرائيل . وبعد ان استعرضت الصحيفة تاريخ هذه الطائفة تحدثت عن العلاقات بين السلطات ومشايخ الطائفة ومن سياسة الحكومة تجاه ابناء الطائفة مشيرة الى تذمر الدروز من هذه المعاملة ، كذلك تحدثت باسهاب عن نضال الشباب الدروز رافضي الخدمة الاجبارية وعن لجنة المبادرة الدرزية والنشاط الذي يقومون به لالغاء الاضطهاد القومي المفروض عليهم . وقد اجرت المراسلة مقابلات حول هذا الموضوع مع المحامية التقدمية فيليتسيا لانغر ومع مساعدها ، الاستاذ سلمان مصالحة ومع الرفيق ناظم بدر سكرتير لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس . وكذلك مع الرفيق الكاتب سلمان ناطور عضو هيئة تحرير « الاتحاد » .

السلطـات العسكرية تستدعي جميع معلمي بيت جن الى الخدمـة في الاحتيـاط في فترة الامتحانـات

بيت جن — وصلت الى جميع معلمي المدارس من اهالي قرية بيت جن ممن انهوا الخدمة العسكرية الاجبارية اوامر للمثول للخدمة في الاحتياط ، خلال شهر حزيران القبل ، اي في الوقت الذي يتقدم فيه طلاب المدارس الى الامتحانات ويقوم فيه معلموهم بفحصها واعداد الشهادات لهم في نهاية العام الدراسي .

وما ان اذاع الخبر وعلم الطلاب والاهالي بالامر حتى ساد السخط والغضب جميع سكان القرية معتبرين دعوة المعلمين جميعهم وفي هذا الوقت بالذات عملا مقصودا ، من شانه ان يعرض مصالح الطلاب الى ضرر شديد بسبب غياب معلميهم فلا تجري لهم الامتحانات ولا تعد الشهادات بالشكل الصحيح حيث يتم استبدالهم بمعلمين لا يعرفونهم ولا يعرفون عنهم شيئا .

وازاء هذا التآمر على مصلحة طلاب بيت جن يعلو الغضب والاستنكار اوساط اهالي القرية وهم يطالبون بالغاء هذه الدعوات .

سجنـــاء شطـــة يتضامنـــون مع نضـــال لجنـــة المبـــادرة الدرزيـــة

حيفا — مكاتب «الاتحاد» — وصلتنا نسخة من رسالة بعث بها السجناء العرب المعروفيون من سجن شطة الى لجنة المبادرة الدرزية وفيها يعربون عن تضامنهم مع نضال اللجنة العادل لالغاء التجنيد الاجباري المفروض اكراها على ابناء الطائفة العربية الدرزية . كذلك هنأ السجناء اعضاء اللجنة على اقامة فرعها في جامعة القدس وطالبوا باقامة فروع في جميع الجامعات لتشديد النضال وتكثيفه . وبحث السجناء اعضاء لجنة المبادرة لمتابعة نشاطهم ورفع صوت القابعين خلف القضبان الحديدية قائلين :

« ايها الاخوة : اننا نعلم تماما مدى ثقل المسؤولية الملقاة على عاتقكم ومدى الصعوبات والعراقيل التي تواجهونها ومع ذلك فانتم مطالبون بالبحث والمثابرة في تقصي الحقائق من الاحكام التعسفية الجائرة التي تفرضها السلطات على عشرات الشباب حتى انها لتكاد تصل احيانا الى سنوات طويلة جدا ، هذا بالاضافة الى السنوات العديدة التي يقضيها الشاب منا مطاردا تماما كايام « السفر بلك » فلا يستطيع الواحد منا ان يتعلم او يعمل . وهكذا تتحقق سياسة السلطة في افقارنا وتجهيلنا بالاضافة الى السنوات التي يقضيها الشاب في السجن والتي تبدا باشهر قليلة ثم سنة ثم سنتين الى ثلاث واكثر . »

ويذكر انه يقبع في سجن شطة عشرات السجناء من ابناء الطائفة العربية الدرزية الذين يقضون مدة محكوميتهم بسبب رفضهم الخدمة الاجبارية .

تعازينـــا

● الى آل موسى بوفاة الشاب نبيل حسن موسى .
اعضاء الحزب والشبيبة — عكا

● الى الرفيقين علي ومحمود عمر زيداني وعموم آل زيداني بوفاة الوالدة .
اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية — طمرة

● الى آل شاهين في معليا بوفاة فقيدهم الغالي الدكتور وهيب شاهين .
أعضاء الجبهة الدمقراطية وأعضاء الحزب والشبيبة — معليا

مظاهـــرة قطريـــة كبـــرى ستعقـــد في تل ابيب لمحتاجي السكـن

القدس — لمراسلنا — قرر مئات نشيطي حركة « المكافحون من اجل السكن » الذين اجتمعوا هنا ، مساء الثلاثاء الماضي ، اجراء مظاهرة قطرية كبيرة في تل ابيب ، في الايام القريبة القادمة ، احتجاجا على اهمال الحكومة قضية الضائقة السكنية ولمطالبتها بحل ازمة السكن ، التي يكتوي بنارها الاف العائلات في البلاد .

وقد اشترك في هذا الاجتماع المئات من اعضاء المنظمات المختلفة ، التي تكافح من اجل حل ازمة السكن في مختلف انحاء البلاد . وهاجم المتكلمون فيه سياسة الحكومة . وقرر الاجتماع مطالبة الحكومة بالعمل ، وعدم الاكتفاء بالكلام الفضفاض عن حل ازمة السكن . كما طالب وزير الاسكان بتنفيذ وعده والاجتماع بممثلين عن سكان الضائقة السكنية وسماع اقتراحاتهم المدروسة والواقعية لحل الازمة .

وقرر المجتمعون مطالبة الحكومة بالغاء « مشروع طوارئ » فورا لتخفيف حدة الازمة وبرفض الاقتراحات الداعية لربط قروض السكن بجدول غلاء المعيشة والتوقف عن سياسة تقليص ميزانيات السكن وبناء الابنية الشعبية .

ودعا المجتمعون جميع سكان الضائقة السكنية في جميع انحاء البلاد الى الانضمام لهم في النضال .

يــوم الطالـب في الثانوية البلدية في الناصـــرة

الناصرة — لمراسل « الاتحاد » — نظمت المدرسة الثانوية البلدية في المدينة ، يوم الاثنين الماضي ، يوم الطالب التقليدي في المدرسة . وقد قام بدور مدير المدرسة ، في ذلك اليوم ، رئيس مجلس الطلاب ، مصطفى استيتي ، وركز عضو مجلس الطلاب ، عماد بشارات ، العمل كنائب مدير وكذلك الطالب احمد زيدان كنائب مدير آخر . كما شغلت الطالبة فاطمة ابو اهمد منصب سكرتيرة المدرسة . وفي جو اجتماعي جميل جرت مباراة رياضية في كرة القدم بين فريق الطلاب وفريق المعلمين فتفوق فريق الطلاب . وقد تضمن اليوم معرضا للاشغال اليدوية والرسوم من انتاج الطلاب ، كما تضمن برنامجا فنيا شارك فيه طلاب ومعلمون ، تضمن غناء وتمثيلا وقراءات شعرية .

اعتقالات في الجليـل

الناصرة — لمراسلنا — اعلن ناطق بلسان الشرطة انه تم القبض على ٩ مواطنين من الناصرة وحيفا ونحف والفريديس وكفرياسيف بتهمة الاتصال بمنظمة فلسطينية تعمل من العراق .

واضاف الناطق ان افراد هذه المنظمة خططوا لالقاء زجاجات حارقة على باصات شركة « ايجد » العاملة على خط سير الناصرة ولاغتيال احد المتعاونين مع السلطة في الناصرة ولتفجير سوق في نهاريا . وانهم مسؤولون عن وضع عبوة ناسفة — لم تنفجر — امام مبنى الكنيس اليهودي الكبير في حيفا . كذلك اعلن الناطق ان هذه المنظمة تضم كلا من : وليد محمد شحاده — ٢٥ عاما — من الناصرة ، وهو عامل مختبر ومتهم بمغادرة البلاد الى العراق حيث تلقى التدريب العسكري ، ومروان عيسى هريش — ٢٥ عاما — وهو معلم من الناصرة ، وشقيقه فريد عيسى هريش — ٢٣ عاما — وهو عامل بناء ، وجورج كرزم — ٢٤ عاما — وهو معلم من حيفا ، وسعاد مصطفى غانم — ٢٢ عاما — وهي عاملة من الفريديس ، وسامي جمال نزال — ٢٢ عاما — وهو معلم من نحف وسامي عبد الغني — ٢٥ عاما — وهو عامل من نحف ، وموفق حنا بصل — ٢٠ عاما — وهو موظف بنك من كفرياسيف .

وذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان السلطات ستواصل اعتقالاتها على ضوء المعلومات التي تجمعها من التحقيق . واضافت انها اعتقلت ايضا الشاب علي الصح — ٢٨ عاما — من عرابة بالتهمة نفسها .

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة «هآرتس» ، يوم الاحد الماضي ، ان شخصا آخر اتهم بعضوية الشبكة واعتقل سابقا اطلق سراحه بعد ان اصبح شاهد النيابة على زملائه .

قـداس وجنـاز الاربعـين

آل شاهين وجميع اقاربهم في ترشيحا والخارج يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم المرحوم

حنـا نجيـب شاهـين

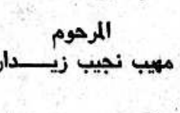
وذلك يوم السبت الموافق ١٩—٥—٧٩ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة القديس جوارجيوس للروم الكاثوليك في ترشيحا . الرجاء اعتبار هذه الدعوة عامة .

لا اراكم الله مكروها بعزيز



للذكرى السنوية الثانية لوفاة المأسوف على شبابه الاستاذ

المرحوم
مهيب نجيب زيـدان

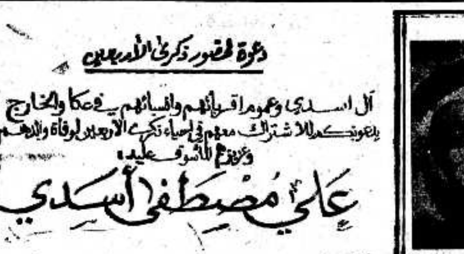


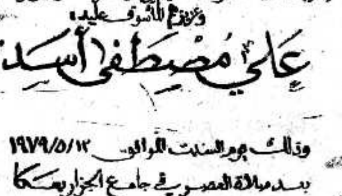
المولود سنة ١٩٤٦ والمتوفي في ١٣\٥\١٩٧٧

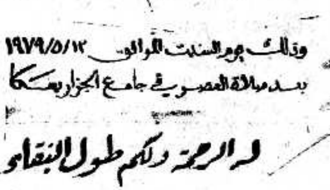
ذكراك يا ابي هيجت اشجاني واحزاني . رحلت وبرحيلك ودعنا ايام الاماني . سنذرف الدمع الغزير بفقدك وبفقد الحنان .. اننا نسأل لماذا رحلت ؟ هل مللت من حبنا والكلام !! ام كانت صدفة غريبة ، لا يعرفها فقط غير الغرباء ،. ام كانت رحلة عجيبة تعثر فيها ذكاء الاطباء ...

يا ابي لن ننساك ابدا .. انك في نفسنا كالطعام والشراب . كيف ننسى وكنت انت مرتع الامل والهناء .. انت يا اغلى اب في الوجود .. يا قبلة المستقبل الزاهر .. جدي واعمامي بعدك ، هم اعز الاباء .. ذكراك ستظل في نفوسنا عطرة كعطر الورد في البستان . ذكراك ستظل في نفوسنا ، حتى نلتقي في السماء .

طفلتاك
وديعة و لنا







« ايجـــد » في خدمة الجمهور

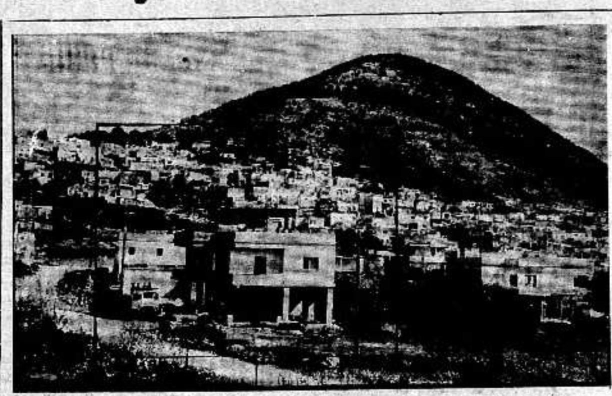
تفاصيل عن تحسين خدمات الباصات أيام السبت من القرى : دير حنا • عرابة • سخنين • شعب • كابول • طمرة • عبلين وشفاعمرو — الى الناصرة • حيفا وتل ابيب •

من دير حنا طريق كريات آتا الى تل ابيب خط ٨٦٩ الساعة ١٦،٠٠

	الى الناصرة	الى حيفا
من دير حنا ، دخول شعب ، دخول كابول	٦،٤٥	
من دير حنا	١٤،٠٠	
من كابول	١٣،٠٥	
من طمرة	٧،٣٥ ٨،١٥ ٩،٣٠ ١٣،١٥	٧،٣٥
من عبلين	٨،٠٠ ٨،١٠ ١٢،١٥	٧،٤٥
من شفاعمرو	٩،٣٠ ١١،٠٠	٩،٣٠ ١٠،٣٥
من كابول — الى طمرة	٧،١٠ ١٣،٠٥	
من طمرة — الى كابول	١٢،٤٥ ١٤،١٥	

	من الناصرة	من حيفا
الى دير حنا	١٢،٠٠ ١٥،٣٠	
الى شعب بواسطة باص دير حنا	١٥،٣٠	
الى طمرة	٩،٤٥ ١٢،٠٠ ١٣،٠٠ ١٤،٠٠ ١٥،٠٠	١٤،٠٥
الى عبلين	١١،٣٠ ١٤،٠٠ ١٥،٠٠	١٤،٠٥
الى شفاعمرو	٩،٠٠ ١٣،٥٠ وكل الباصات الى دير حنا وطمرة وعبلين	١١،٣٠ ١٣،٣٠

المكان الطبيعي لمجلس محلي دبورية مع شعبه وليس في عزلة عنه



بقلم :
باسم ناصر داود
— دبورية —

من بعيد .. تبدو قريتنا دبورية جميلة خلابة .. فهي بحكم امتدادها على سفح جبل طابور وتسلقها على صخوره نحو قمته الشامخة تظهر كالنقش الابيض على لوحة زيتية خضراء رسمها فنان مبدع بدقة واتقان .

ولكن .. ان دخلت قريتنا وعلمت بما تعانيه من مشاكل ونواقص .. ستواجه بتناقض حاد يعكس في الواقع احد التناقضات الاساسية التي تعيشها جماهيرنا العربية في البلاد . فمقابل الجمال الخلاب لبلادنا ... تصطدم جماهيرنا ببشاعة سياسة الاهمال والتمييز والاضطهاد المنتهجة ضد جماهيرنا . وفي دبورية ينعكس هذا الواقع بكل خطورته . فعندنا مشاكل ونواقص عديدة .. تحد من تطور قريتنا وتعرقل مسيرتها . ولعل احدى اقسى هذه المشاكل هي مشكلة التعليم.

لا وقت عند مدير المعارف

اذا ما القينا نظرة عامة الى وضع المدارس لوجدنا ان النقص في الغرف التدريسية يبلغ ٢١ غرفة يستعاض عنها باستئجار غرف هي في الحقيقة غير صالحة لا للتعليم ولا من ناحية صحية .

يقول احد المعلمين : شكونا الوضع للمعارف ودعونا السيد كوبلونفتش ، مدير وزارة المعارف العام ، للاطلاع على الوضع وبعد شهور من الالحاح جاء حضرته وحين دعي للاطلاع بشكل عيني على وضع المدارس اعتذر بحجة عدم توفر الوقت !

ولا يتوقف الامر عند هذا النقص ، فالمستوى التعليمي للطلاب منخفض مما يدفع احد المعلمين للقول : « انها مصيبة عندما يقف امامك طالب في الصف الحادي عشر ، لا يعرف ان يقرأ اللغة العربية قراءة سليمة » .

ويضيف معلم آخر : غالبية الطلاب الذين يجيئون الينا من المدرسة الابتدائية ضعفاء خاصة في موضوعي اللغة الانجليزية والرياضيات .

ويؤكد معلم في المدرسة الثانوية : بجيئنا طلاب لا يعرفون كتابة اسمائهم ولا يحسنون اجراء ابسط العمليات الحسابية .

ويلقى هذا الوضع اهتماما كبيرا لدى معظم المعلمين الثانويين فيحللون اسبابه ويشيرون الى مواضع الالم ويقترحون الحلول .

الاستاذ محمد سالم خليل (٢٦ عاما) معلم ثانوي في دبورية وهو من سكان طرعان .. يشير الى سببين اساسيين اديا الى هذا الوضع :

— عدم وجود مبنى صالح ومتكامل للمدرسة .

— انخفاض مستوى التعليم في المدرسة الابتدائية .

ويقترح معلم آخر الحل :

— يجب على الاهالي ان يهتموا اكثر بابنائهم وان يشنوا نضالا جديا لاضطرار المسؤولين في الوزارة وفي المجلس وفي المدرسة الى تغيير الاوضاع لحماية مستقبل ابنائهم التعليمي . وذلك ببناء مدرسة مناسبة وبتعيين معلمين اكفاء فقط .

ومن جهة اخرى نلاحظ ان المدرسة الثانوية في القرية على الرغم من كل النواقص فيها تشهد هذه الايام محاولات جديرة بالتقدير لتحسين وضع التعليم. ومن هذه المحاولات :

— دورات تعليمية بعد الدوام لمساعدة الطلاب باشتراك معلمين متخصصين .

— تخصيص ساعات دراسة اضافية الزامية .

— عدم قبول اي معلم لا يحمل شهادة جامعية اولى (بي . ايه) ، واليوم يبلغ عدد المعلمين حاملي هذه الشهادة ٢٣ من ٢٤ معلما .

— اقامة مكتبة في المدرسة والاهتمام ببناء مختبر .

.. وهكذا .. هناك وعي تام لاهمية التعليم ولخطورة السياسة السلطوية التجهيلية المنتهجة ازاءنا . فيكون الرد بالمزيد من الدراسة وعمل كل شيء في سبيل النهوض بالتعليم الى وضع مقبول .

وأما المجلس المحلي .. فيعدنا رئيسه ، السيد اسعد عزايزة ، بانه سيباشر في بناء مدرسة من ١٧ غرفة وانه سينتهي العمل فيها بعد سنة .

وها نحن ننتظر .. « بعد سنة » .

اغلاق مدرسة ثانوية ليلية واغلاق بيت الشبيبة

أضف الى هذا الواقع التعس فان المدرسة الثانوية الليلية التي حضنت مجموعة كبيرة من اهالي القرية من اجل محو الامية ومساعدة الشباب على التحصيل الثانوي قد تم اغلاقها في مطلع عام ١٩٧٩/٧٨ ، ويعود ذلك الى التاجيل والمماطلة في دفع رواتب المعلمين طيلة ٣ — ٤ شهور .

أما بيت الشبيبة فتم اغلاقه منذ ١٥—١٢—١٩٧٨ وكان يستوعب شبيبة القرية ويحميها من التسكع في الطرقات . وهذان العرفان الحيويان في حياة اهالي القرية الاجتماعية والشباب خاصة لم يفكر المجلس القديم باعادة فتحهما ولا بادر المجلس الحالي لذلك.

وحين توجهت الى رئيس المجلس الحالي وطرحت امامه اهمية وضرورة فتح هذين المركزين الثقافيين اشترط ، لاعادة فتحهما ، وجود بناية خاصة لذلك . واضاف : نحن نستغل عدم فتحه كوسيلة ضغط على وزارة المعارف لتخصيص اكبر مبلغ ممكن . فالمئة الف ليرة التي قدمتها المعارف لا تكفي لبناء غرفة واحدة .

ولكن السؤال المنطقي : هل يتلاءم هذا وعملية فتحه حاليا وما هو ذنب هؤلاء الشباب الذين يتسكعون في الشوارع ؟

ملعب رياضي للشباب هل سيظل وعدا ؟!

منذ اكثر من ١٠ اعوام والشباب الرياضي وعشاق الرياضة يطالبون باقامة ملعب لهم لكرة القدم . وفي كل مرة كانت السلطة المحلية تتعهد بالعمل على حل المشكلة ولكن الوعود بقيت وعودا ، ومطالب الشباب تزداد الحاحا عاما بعد عام .

فماذا يفعل المجلس الحالي لحل المشكلة ؟

قال السيد عزايزة : الخرائط جاهزة . وسنقوم في اقرب وقت ممكن بتنفيذ المشروع وسينتهي العمل منه — حسب اعتقادي — خلال ٤ — ٥ شهور . وقد خصصنا لذلك مبلغ مليوني ليرة .

فهل تصبح الوعود حقيقة ؟ ان شباب دبورية الرياضي لن يقبل بعد اليوم بالوعود التي لا طائل تحتها ومن حقه ان يتساوى مع بقية شباب هذه البلاد ، ومن واجب المسؤولين ان يكونوا اهلا للمسؤولية .

متى تدخل الباصات الى دبورية ؟ ومتى تعبد شوارعها ؟

مثلما يمكننا ان نقول عن النقص في قضايا عديدة يمكننا الحديث كذلك عن قضايا السير المزمنة في هذه القرية . فما زال العديد من شوارع القرية الداخلية غير معبدة . اما المعبدة منها فهي مليئة بالحفر التي تصعب السير عليها وتجعلها بركا من المياه في فصل الشتاء .

ورغم مطالبة الاهالي المتكررة والحاحهم فباصات « ايجد » لا تدخل القرية منذ سنين ، وذلك بحجة عدم وجود دوار داخل القرية . ورغم معرفة المجلس الاكيدة لهذه المشكلة ومطالبة الاهلين بحلها فهو لم يحرك ساكنا .

اما الشارع المؤدى الى الجبل فهو شديد الخطورة بسبب انعطافه الشديد وانحداره وضيقه . والمجلس لا يفعل شيئا لتفادي خطورته .

وردا على هذا الوضع الذي يكبد السكان مشقات كبيرة يعد رئيس المجلس : هناك تخطيط لاقامة دوار قريبا وسنقوم بتصليح الشوارع القديمة وتعبيد التي لم يعبد منها بعد .

واين نحن من المعركة العامة !

لا شك ان وعود رئيس المجلس المحلي .. اذا اصبحت حقيقة — ستدفع البلدة الى امام في طريق التطور والتقدم . وهذا ما نامله حقا . ولكن.. هل تتلاءم هذه الوعود مع الحقائق ؟!

لقد اقر المجلس ميزانية بقيمة ٢٠ مليون ليرة . وهو مبلغ يبدو كبيرا لاول وهلة خصوصا اذا ما قورن بميزانيات السنوات السابقة التي كانت تضعها ادارات المجالس المحلية الموالية للسلطة . ولكنه اذا ما قورن بحاجة دبورية والنواقص الخطيرة التي تعانيها فهو مبلغ هزيل . والمفروض ان نطالب ، كما يقول الاستاذ احمد مصالحة رئيس كتلة المعارضة في المجلس ، بميزانية تكون مساوية لميزانيات القرى اليهودية الشبيهة لدبورية من حيث عدد السكان او اقل منها قليلا . فحسب معدل الميزانيات في اسرائيل يحق لدبورية اكثر من ٥٠ مليون ليرة . هذا فضلا عن ان مؤتمر السلطات المحلية العربية الذي عقد في ١٠—٢—١٩٧٩ في الناصرة اتخذ قرارا واضحا بهذا الشان يلزم المجالس المحلية بالمطالبة بميزانيات مساواة وتطوير .

ويؤكد الاستاذ مصالحة على اهمية وقوف المجلس المحلي الى جانب سائر المجالس المحلية العربية في النضال من اجل حقوقنا . « فهذا هو الضمان الاولى والاساسي — قال — للنجاح في مهمة تحسين الاوضاع الصحية والتعليمية والتطويرية في القرية » . واضاف ان كتلة المعارضة في مجلس دبورية ترى ان المكان الطبيعي للمجلس هو مع شعبه وهيئاته القيادية وليس بالعزلة عنه وعن نضاله .

سنبل

• فيليتسيا لانغر •

سلام ٣١

« سلام ٣١ » ، نقش على اللافتة في ساحة السجن .. حروف زرقاء على ارضية بيضاء .. في اطار أزرق .

— « طوبى لنا ان وصلنا الى ما نحن فيه » . يقول سجان طويل القامة ينظر الي والى السجناء . انهم يقراون اللافتة حرفا حرفا ، عيونهم تقول الكثير ، شفاههم ، لا شيء ..

***

« هو على ما يرام ، لا ينقصه شيء » . يصعب على شقيقه ان يصدق . ويحثني ان أسال مرة اخرى ، فاقول للمحقق ان هناك اشاعات تقول انه فقد عينيه الاثنتين .. وانتظر التكذيب .. « فهو على ما يرام ولا ينقصه شيء » .

ويجيء الصوت من الطرف الاخر هادئا .. واثقا « لا تصدقي الاشاعة حالته جيدة حقا . ما عدا العينين ، لم اذكر ذلك في البداية . هذا صحيح ... »

اروقة المستشفى تغص بالناس . «الدخول ممنوع هنا يوجد مخرب » تتفوه احدى الممرضات لكن الشرطي يشق لنا طريقا . يفتح الباب امامنا فيتراءى لنا سرير يضطجع هو عليه . وجهه رمادي اللون تكسوه بقع من الدم المتقتر ، اكتست اجزاء منه بغشاء احمر ..

كان هذا الوجه .. وجه شاب ، وهذان الجرمان كانا عينيه ذات مرة .

كم من النور .. والالوان .. والجمال استطاع ان يمتص ويختزن حتى سن ال « ٢١ » . كي تبقى لديه عمرا . حياة في الظلمة ووجه قناع . يمنعني الشرطي ان اسال عن حاله ، اطلب رؤية يديه ، فيكشف لي عن يديه النحيلتين .. ولا اجرؤ على مصافحتهما لا اعرف كيف اشجعه .. فكل سؤال يخرج من فمي يقاطعه الشرطي :

« سأطردك بالقوة فورا . ان سألت عما حدث له ، هذه معلومات سرية . » يصرخ . لكن الشفاه المشققة استطاعت فقط ان تبوح بـ : « توجد رصاصة في رجلي ايضا » .

ويعلن الشرطي : « انتهت الزيارة » .

علاء الدين احمد البازيان
المعتقل الذي فقد عينيه

ونخرج ثانية الى الرواق المكتظ . احاول انا استنطاق الممرضة لكنه يمنعني من التحدث اليها . فتقول : « يمكن ان نصف حالته هكذا: لديه رجلان اثنتان ، ويدان اثنتان ، وتنقصه عينان اثنتان » .

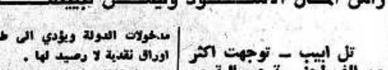
لا اعرف ما الذي زلزلني اكثر — الكلمات.. الصوت .. ام العينان الجامدتان ...

اريد ان اقول الكثير ، لكن لن يسمعني احد هنا . اريد ان اندب انه في ايام « سلام ٣١ » يموت .. ويعمى اناس من شعب آخر .. في القدس التي احتلت بالدم والنار .. وان احدا لن يكون في مقدوره ارجاع الشمس والنور .. وخضرة الاشجار لهم .. ولن تعود الطمأنينة الى الذي صار شديدا قاسي القلب .. وان جعلوا بلادي مكانا لا تمكن الحياة فيه .. فمن انفجار الى آخر .. واطراف مهشمة .

كم هو حسن انه لم يقدر على رؤيتي مشيحة وجهي .. آملة ان لا يتسلل منظره الى داخلي .. او ان يتلاشى قليلا في ساعات المساء .

لكن كل شيء كان سدى .. ففي ساعات ما قبل الغروب يستولي على وجهه .. اقف بجانب سريره مرة اخرى مشجعة اياه هذه المرة .. احدثه ، واودعه باحسن ما يكون الوداع .. حتى انى ابتسم . كان في ذلك ما يغير شيئا ما بالنسبة له . لكنه لا يتركني حتى بعد الوداع . احاول ان احس الحلكة التي تكتنفه .. انتفض واعود الى هذا العالم .

المذيع يحكي عن السلام .. وفي الخلف تسمع اغنية : « اورشليم من ذهب ، ومن نحاس ، ومن نور » .



الف لجنة عمل تطالب بمحاربة راس المال الاسود وليس تبييضه

تل ابيب — توجهت اكثر من الف لجنة عمالية من مختلف قطاعات العمل في البلاد بعريضة الى رئيس الحكومة ، بعثوا نسخة عنها الى وزير المالية واخرى الى سكرتير الهستدروت العام ، يطالبونه فيها بمحاربة راس المال الاسود بدلا من « تبييضه » .

ومما جاء في العريضة الى رئيس الحكومة : اننا نطالبك باستعمال القانون لضمان جباية ضريبة حقيقية ومحاربة راس المال الاسود بدون هوادة ، وكذلك المتهربين من دفع الضرائب . فان راس المال الاسود الذي وصل الى القمة يتسلط على الاقتصاد ويغذي الاجرام وينمي التضخم المالي الامر الذي يقلص مدخولات الدولة ويؤدي الى طباعة اوراق نقدية لا رصيد لها .

وجاء كذلك : ليكن واضحا لرئيس الحكومة وللحكومة كلها ان جمهور العاملين لا يمكن ان يرضى بهذا الوضع الذي ينقسم فيه السكان الى قسمين : دافعي ضرائب في مواعيدها ومتهربين من دفعها . اننا نعارض بشدة مبادرة وزير المالية الى تبييض راس المال الاسود الذي يعتبر بمثابة جائزة لاصحاب راس المال الاسود واعطائهم الشرعية .

هذا وتواصل لجان العمال حملة جمع التواقيع على عرائض واعداد نشاطات اخرى ضد نية وزير المالية تبييض راس المال الاسود . كما يدعو مركزو هذا النشاط سائر لجان العمال للانضمام الى نضال الهستدروت ضد راس المال الاسود .

يوم الطالب في مدرسة تيراسانطة في عكا

عكا — لمراسلنا — بالتعاون المثمر بين الطلاب والهيئة التدريسية في مدرسة تيراسانطة الثانوية في عكا احتفل الطلاب بيوم الطالب في ٣٠—٤—٧٩ .

وقد تسلم الطالب منير بكري ، مهام مدير المدرسة ، والطالب حسام حبيشي، مهام نائب المدير والطالبة عفاف عبيد مهام سكرتيرة المدرسة . وجرى تعليم ثلاث حصص . ثم اقيم احتفال كبير تكلم فيه سكرتير لجنة الطلاب في المدرسة ، الرفيق منير بكري ، فشكر جهود المعلمين المبذولة في سبيل تربية طلابنا وتثقيفهم ودعا الطلاب الى تعميق روح التعاون المثمر بينهم لما فيه مصلحة شعبنا ومستقبل شبابنا . وتكلم ايضا مدير المدرسة ، الاب انطون فولى ، فحيى الطلاب بيومهم ودعاهم الى التشبث بالعلم . ثم قدم الطلاب برنامجا فنيا غنيا من انتاجهم تضمن الرقصات والدبكات والغناء الشعبي ومسرحية عن أوضاع الطلبة في المدرسة .

وكان الطلاب قد اقاموا معرضا بهذه المناسبة ظل مفتوحا للجمهور مدة ثلاثة ايام . وتضمن المعرض صورا ورسومات ومجسمات من انتاج واعداد الطلاب انفسهم عن القضايا التي يعيشها شعبنا عموما واهالي عكا بشكل خاص . وكان من ابرز اجنحة المعرض، جناح التراث الشعبي الفلسطيني . وعكس جناح عام الطفل العالمي الاوضاع التي يربى فيها الطفل العربي في عكا القديمة حيث لا نوادي ولا حدائق ولا ظروف سكن ولعب وحياة انسانية . كما برز جناح « صيادو عكا » الذي فاز بالجائزة الاولى . وكان اعد هذا الجناح طلاب الصف العاشر ٢ .

نشرة « الصداقة »

حيفا — بمناسبة الاحتفال بمرور ٣٤ عاما على الانتصار على النازية اصدرت حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي نشرة لمرة واحدة ، باللغة العربية ، تضمنت مجموعة من المقالات والتقارير . وجاء في كلمة النشرة بعنوان : « كيف نفهم الصداقة مع الاتحاد السوفييتي » « ومهما يفتري الموتورون على الاتحاد السوفييتي في هذه البلاد ، تبقى الصداقة مع الاتحاد السوفييتي هي حجر الزاوية في تحرر شعوب منطقتنا من الكابوس الامبريالي ومن العدوان والاحتلال .

فاجراس السلام العادل لن تقرع بايد امتدت تقبض ثمن حرية شعوبها من البيت الابيض !

هذا ما نفهمه من الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ! » .

وظهر في النشرة مقال للشاعر سالم جبران بعنوان : « بلدار ستالنغراد يملأ ارض العالم » .

كذلك كتب كل من امال ورياض خوري عن انطباعاتهما عن زيارة قاما بها ضمن وفد سياحي الى الاتحاد السوفييتي . هذا بالاضافة الى مقال عن انجازات البناء في الاتحاد السوفييتي وبيان حركة الصداقة ومقالات اخرى هامة .

ما هو المرتب الذى سيقبضه العامل هذا الشهر

من المعروف انه حسب اتفاقيات العمل الجماعية ، التى تم توقيعها بين الهستدروت والحكومة في تشرين الاول ١٩٧٨ ، سيقبض العاملون — جميعهم في مختلف مجالات وقطاعات العمل — علاوة غلاء بنسبة ٧٠٪ من قيمة الغلاء . ولكن اصحاب العمل يحاولون سرقة اكبر مبلغ يستطيعونه من هذه العلاوة وذلك بمختلف اساليب الغش والخداع التى قلما يكتشفها العاملون .

من هنا رأينا من الواجب شرح لتفاصيل العلاوة وكيفية حسابها .

تدفع هذا الشهر علاوتان وعلى مرحلتين . العلاوة الاولى بنسبة ٦٫٢٪ والثانية بنسبة ١٩٫٣٪ . العلاوة الاولى تدفع كاملة لجميع العاملين مهما بلغت اجورهم . اما العلاوة الثانية فتدفع بنسبة ١٩٫٣٪ فقط عن الاجور التى تقل من ١٦٠٠٠ ليرة . وللاجور الاعلى من هذا المبلغ تكون العلاوة ثابتة بقيمة ٢٨١٧ ليرة . ويخصم من علاوة الغلاء الثانية مبلغ ٨٥٤ ليرة قبضه العاملون على حساب العلاوة منذ كانون الثاني الماضي .

وهنا يجب الانتباه الى ان العلاوة الثانية تحسب بعد حساب العلاوة الاولى .. ولا تجمع العلاوتان سوية . اى ان حساب العلاوات يحسب كما يلى :

١ — تحسب العلاوة الاولى بنسبة ٦٫٢٪ .

٢ — بعد اضافة هذه العلاوة تضاف العلاوة الثانية بنسبة ١٩٫٣٪ .

فاذا كانت قيمة المرتب ١٠ الاف ليرة تضاف اليه علاوة ٦٫٢٪ فيصبح ١٠٠٠٠ + ٦٢٠ ليرة = ١٠٦٢٠ ليرة . حينئذ تحسب العلاوة الثانية ، اى ١٩٫٣٪ من ال — ١٠٦٢٠ ليرة ينتج ٢٠٤٩ ليرة فيصبح مجموع الدخل : ١٠٦٢٠ + ٢٠٤٩ ليرة = ١٢٦٦٩ ليرة .

لقد حدث ان قام بعض اصحاب العمل بحساب علاوتى الغلاء سوية بنسبة ٦٫٢٪ + ١٩٫٣٪ اى ٢٥٫٥٪ . وتكون قيمة العلاوة في هذه الحالة (حسب مرتب ١٠ الاف ليرة) فقط ٢٥٥٠ ليرة . اى باقل من العلاوة التى يستحقها العامل (٢١٦٩ ليرة) ب ٦٤٩ ليرة .

ويقوم بعض اصحاب العمل بتاجيل دفع العلاوة الاولى بنسبة ٦٫٢٪ بحجة عدم التمكن من اجراء حسابها . وهنا ايضا يجب الانتباه الى الخدعة . فتاجيل دفع العلاوة يعنى توفير مبلغ كبير لصاحب العمل يستفيد منه بينما يخسره العامل او يخسر بعض قيمته نتيجة للتضخم المالى . وهنا يجب ان يطالب العامل في الشهر القادم بدفع العلاوة عن شهرين مع فوارق غلاء المعيشة .

ويجدر التاكيد هنا على ان هذه العلاوة دفعت على اساس ٧٠٪ من من نسبة الغلاء . وهى علاوة غير كافية ولا تعوض العاملين عن الغلاء الحقيقى . وقد وافقت قيادة الهستدروت « المراخية » على مثل هذه العلاوة رضوخا لمطالب الحكومة واستمرارا في نهجها المهادن معها . ومع هذا يستطيع العاملون بوحدتهم ونضالهم المطالبة بزيادة هذه العلاوة والاصرار عليها .

محرر الشؤون النقابية

لجنة تنسيق بين اتحاد الطلاب العرب ولجنة المبادرة الدرزية لالغاء التجنيد الاجباري

❋ اتحاد الطلاب الجامعيين العرب يندد بالقمع الاحتلالى ويتضامن مع اهالى معليا ومع نضال المحاضرين في الجامعات ❋

تل ابيب — لمراسلنا — اصدر اتحاد الطلاب الجامعيين العرب بيانا ،يوم الاثنين الماضى، اعرب فيه عن التضامن الكامل مع جماهير الشباب والطلاب وكافة اهالى المناطق العربية المحتلة الذين يكافحون ضد الاحتلال وممارساته القمعية والاضطهادية وضد اعتداءات عصابة « غوش ايمونيم » العنصرية التى تلقى كل الدعم من السلطات الاسرائيلية .

واشار البيان الى ان اتحاد الطلاب الجامعيين العرب تررر في اجتماعه ، يوم الجمعة الماضى ، تحية هذه الجماهير على صمودها وردها البطولى . واستنكر سياسة القمع الاحتلالية وطالب بوقفها فورا . واشار البيان الى الخطورة البالغة لقيام احد محاضرى الجامعات ، البروفسور عزرا زوهر ، باطلاق الرصاص من مسدسه على طلاب جامعة بير زيت وجرح الطالب رائد داود .

وربط البيان بين الهجمة السلطوية الاحتلالية على سكان المناطق المحتلة وبين المؤامرة الحاكة ضد الشعب العربى الفلسطينى عموما فاكد انه لا يمكن حل ازمة الشرق الاوسط الا بالاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل وبقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

لجنة تنسيق

وتطرق البيان الى الهجمة السلطوية الشرسة على الشبان العرب ابناء الطائفة الدرزية رافضى الخدمة الاجبارية ومطاردتهم في بيوتهم وقراهم واماكن دراستهم ، في الجامعات والمعاهد العليا ، واعتقالهم وفرض الاحكام بالسجن عليهم .. فاعلن عن اقامة لجنة تنسيق بين الاتحاد وبين لجنة المبادرة الدرزية تسعى لتجنيد الراى العام في النضال من اجل الغاء قانون التجنيد الاجبارى لشبان الطائفة العربية الدرزية وجعله اختياريا .. وفي النضال من اجل اطلاق سراح المعتقلين والسجناء من رافضى الجندية .

واعرب البيان عن تضامنه الكامل مع اهالى قرية معليا وتحيتهم على وقفتهم البطولية في افشال المخطط الاستيطانى العنصرى على اراضيهم . كما اعرب البيان عن تضامنه مع محاضرى الجامعات في نضالهم العادل من اجل تحسين اجورهم وظروف عملهم .

التعاون على اساس الاحترام المتبادل

ودعا البيان الى تعميق التعاون بين جماهير الطلبة اليهود والعرب ، على اساس الاحترام المتبادل ، في النضالات والقضايا المشتركة . كما دعا الى تقوية منظمات « كامبوس » ، اليهودية العربية ، التى تعكس اهمية التحالف الدمقراطى بين جماهير الطلبة وتؤكد امكانية التعايش المشترك بين الشعبين على اساس المساواة في الحقوق القومية واليومية .

فضيحة جامع الحليصة !

قبل بضعة اشهر افاق سكان حي الحليصة في صبيحة احد الايام على بعض المقاولين الذين بداوا بترميم مسجد الحي المسمى بجامع الحاج عبد الله ، وقد دب الحماس باهالي الحي حيث بداوا يؤذنون ويصلون في خرائب هذا المكان المقدس الذي يطالب سكان الحي بان يعود كما كان وكما اراده مشيدوه زمن الانتداب ان يكون مكان عبادة وتادية الفرائض .

واستمر العمل بضعة اسابيع حيث حفرت القنوات ومدت اسلاك الكهرباء ووضعت اطارات للابواب والنوافذ ، لكن توقف العمل عند هذا الحد . فادرك الاهالي ان العمل غير جدي وان المسالة لا تعدو كونها غير صفقة اختلاس كالصفقات التي سبقتها وعلى حساب فقراء الطائفة الاسلامية واموال وقفهم الغني المبذول بسخاء على موائد الصفقات ، وبعد ان توقف العمل قام نفر من سكان الحي من اعضاء لجنة المبادرة الاسلامية بالتحقيق في الامر وتوصلوا الى معلومات تؤكد ان المسؤولين عن تلك الصفقة اعطوا المقاولين شيكات لا رصيد لها مما دفعهم للتوقف عن العمل حتى ان احدهم باع الرافعة التي يملكها ليتمكن من دفع اجور العمال ، كذلك توجه مقاول النجارة بشكوى الى المحكمة ، ولكي لا يفضح المسؤولون قاموا بصرف شيكاته . وتدور بين الاهالي اشاعات عن عمليات اختلاس اموال قام بها عملاء السلطة ، وان حزب « الليكود » اراد من وراء هذه الصفقة ان يقلد سابقيه في تقديم المنح لعملائه على حساب مصالح الطائفة الاسلامية مقابل خدماتهم لهذا الحزب .

ان المسلمين في حيفا واعضاء لجنة المبادرة يتساءلون لماذا اوقف العمل بتصليح الجامع ؟ ويطالبون السلطات الرسمية والقضائية بالتحقيق في الامر حالا .

ابراهيم فحماوي
الحليصة — حيفا

لجنة المبادرة الاسلامية تواصل عملها التطوعي

حيفا — لمراسلنا — يوم الجمعة الماضي ، عقد في بيت السيد علي ابو التماج في الحليصة اجتماع لمجلس المبادرة الاسلامية حيث قدم بيان عن اعمال الجمعية وانتخبت هيئات جديدة ووضع برنامج عمل للفترة القادمة .

وقد افتتح الاجتماع بالوقوف دقيقة واحدة اجلالا لذكرى الرفيق علي الخمرة الذي كان من نشيطي لجنة المبادرة .

وتواصل اللجنة عملها التطوعي للاسبوع الثاني في المقبرة الاسلامية والحي السفلي وقد تقرر الاستمرار في العمل التطوعي على فترات متواصلة والباب مفتوح امام كل مواطن تهمه مقدسات شعبه .



مشهد من العمل التطوعي





امامنا مشروع قانون جديد لمصادرة اراضي عرب النقب، بدون مناوضات أو محاكم ، اسمه «قانون استملاك الاراضي في النقب ــ اتفاق السلام مع مصر » . وسيعرض هذا القانون قريبا على الكنيست وفي حالة اقراره تصادر أراضي عرب النقب في غضون ثلاثة اشهر من تاريخ اقرار القانون . .

ومشروع القانون الجديد يكشف عن وجه هذا النظام الذي من شدة تمسكه بالشرعية يسن قوانين السرقة ، سرقة اراضي العرب في اسرائيل . فمن مجموع ١٢ مليون دونم من ارض النقب ، لم تجد المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة افضل من ال ٣٠٠ الف دونم التي يملكها بدو النقب موقعا لاقامة المطارات الحربية عليها .

وبدا عرب النقب يصرون رمال النقب في اردانهم صررا صررا ليهدوها الى رئيس مصر الذي يعتزم زيارة عاصمة النقب الجديدة ، بئر السبع ، في ٢٧ ايار الجاري احتفاء بهذه المناسبة السعيدة .

وحدث ايضا ان انزل الجيش الاسرائيلي في عيد الاستقلال العلم الفلسطيني عن جامعة بير زيت ، وحاصر السلطة المحلية العربية في قرية سلفيت لان اتونوميا السيد بيغن ستكون بدون علم فلسطيني ، وبدون دولة وبدون ارض، وربما بدون عرب . وهناك حديث بأن المصير الذي ينتظر سكان قطاع غزة في ظل الاتونوميا هو الترحيل مثل مصير عرب النقب .

جاء في رسالة كتبها اريه افنيري في «يديعوت احرونوت» (٦ــ٥ــ٧٩) ان « الجهات الرسمية تقوم بدراسة مشروع تخفيف سكان قطاع غزة في السنوات القريبة القادمة » .

وجاء في هذه الرسالة ايضا ان « القطاع الذي سيبقى تحت السيطرة الاسرائيلية ، بعد الجلاء عن سيناء ، يسكنه اليوم ٦٠٠ الف نسمة من اهل القطاع واللاجئين . وقسم من هؤلاء يؤمن بان اسرائيل سوف تتنازل يوما ما عن القطاع . ولكن الدوائر المسؤولة التي تعالج هذا الموضوع تعتقد بأنه حين يتضح لهؤلاء ان قطاع غزة هو جزء لا يتجزأ من الدولة ، فان قسما من اللاجئين سيفضل الرحيل الى اماكن اخرى في سيناء » .

وطبعا ، فاذا لم يفكر هؤلاء اللاجئون بالرحيل ، فان الدوائر المسؤولة اياها سوف تجعلهم يفكرون بذلك .

وقيل ان الذين جاءوا ليستوطنوا ارض قرية معليا في شمال الجليل هم من « اوفيره » في شرم الشيخ . . وهذا هو لون جديد للاحتلال الفوغائي الذي تمارسه عصابات « غوش ايمونيم » ، التي هي الوجه الحقيقي لنظام الليكود .

استيطان في كل مكان على الارض الفلسطينية وعدوان على العربي الفلسطيني اينما كان . . ان الغارات المستمرة على مخيمات اللاجئين اصبحت اسلوب التفاوض الوحيد مع عرب فلسطين . . وفي هذا التفاوض تطرح اسرائيل الحلول المسبقة باقناع الشعب العربي الفلسطيني على الاختفاء .

ولكن هذه النزعة نحو القتل والتدمير في معاملة الشعب العربي الفلسطيني ، اكثر من ٣٠ سنة تغذي نزعة الاستشهاد عند شعب قرر الا يموت حتف انفه . وبكثير من الغباء توصف بعض اعماله بالتصرفات الصبيانية والانتحار .

اما الذين يتهمون هذا الشعب بالزندقة فقد جهلوا تقاليده في الصلاة .

ان صلاته ليست كصلاة السادات . فمن شدة تبجح السادات بأنه لا يسجد امام احد سوى الله سبحانه وتعالى ، سجد امام البندقية الاسرائيلية بخشوع تام .

بعد هذا السجود سمع رهبان دير القديسة كترينا على جبل موسى صوتا مناديا في العلا بالا تسجدوا امام الرب بعد الآن لانه يمقت الخنوع ويمقت السادات . ولا تتمرغوا امامه على الارض لانه ليس جبارا يحب الاتاوة . . ولا تتوسلوا اليه باكف ملطخة بعار الرشوة لانه ليس من امراء النفط الصحراوي . . . تنوا منصوبي القامات كالشعب الفلسطيني وموتوا في سبيل الحق .

فاذا لم تعلمنا آلهتنا الصمود والمقاومة فلنستجر بآلهة اخرى تنبذ دعاة الاستسلام الذين يصفون نضال شعوبنا بعملية انتحار .

اننا نؤكد لهؤلاء ان انتحار الذين لم يعودوا يقوون على الصمود والمقاومة امر ليس منكرا ابدا .

ولديانات الشرق نظرة متنورة نحو التعامل مع الموت على اشكاله . فالهرا ــ كيرى على طريقة الشنتو ، أو الموت على طريقة نساء الفيدا اللواتي ينتحرن حينما يموت ازواجهن او الموت على طريقة عرب فلسطين في مواجهة عدو عات كلها امثلة على هذه النزعة لاتخاذ القرار باختيار الموت على حياة الذل والاهانة ، وفي سبيل النصر . ومن هذه الزاوية يمكن النظر الى جماهير الكادحين الذين يتلقون رصاص الشرطة في صدورهم من اجل لقمة العيش لاطفالهم ، أو لاجل اسقاط شاههم .

ومن هذه الزاوية ايضا يمكن النظر الى صلب المسيح وموت سقراط الذي تناول السم . كان باستطاعتهما ان يتفاديا الموت ولكنهما اعتبرا قضيتهما اكبر بكثير من عذابهما الشخصي وفنائهما الجسدي .

لقد ماتا في سبيل قضية هي قضية الانسان . ولو حوكما اليوم في محاكم اسرائيل لصدر الحكم بأنهما مخربان فلسطينيان.

حاكم مصر يعتبر الاستشهاد مظاهرات تهريج وشعارات تهريج . فاذا كانت « مظاهرات التهريج وشعارات التهريج » والموت تحت عجلات مجنزرات قوات الاحتلال لا تجدى . فهل يجدى كامب ديفيد !!

كنيست اسرائيل لا تسن قوانين سرقة اراضي عرب فلسطين ، بل سرقة اوطان عربية اخرى غير فلسطين .

هذه الحقائق فرضت عليها الرقابة المشددة في القاهرة . . واصبح الاستماع الى الاذاعات العربية جريمة مثل تهمة التخريب في اسرائيل . ولا يستهجن على حاكم مصر ان يحظر تعليم اللغة العربية ويشرع حالا بتدريس اللغة العبرية مكانها لفصل مصر عن العالم العربي .

الكيل بدات تطفح ، في مصر قبل غيرها من بلاد العرب . . فغريب جدا الا يدرك حكام مصر بانه لا فرق في اقامة المطارات الحربية الاسرائيلية في سيناء او النقب ! ولذا بدا عرب النقب يصرون حفنات الرمال في اردانهم، وسكان الجليل يصرون حفنات التراب ويجمعون اغصان الزيتون والبرتقال والتين والرمان وعدة ازواج من حمام الايك لان الطوفان قادم ليغسل هذه الارض من جديد .

صليبا خميس

عبر علما تفيد قادة بعث العراق !

اعلنت وكالات الانباء « مولد » منظمة شيوعية « جديدة » في العراق اختارت لها اسما « اصيلا » هو الطليعة الشيوعية » !

واضافت بعض الصحف العربية التي تناقلت هذا النبأ ان المنظمة الجديدة اصدرت بيانها رقم ١ (على نسق البيانات التي تصدر بعد الانقلابات العسكرية) حملت فيه على الحزب الشيوعي العراقي واتهمته بخدمة موسكو !!

ولم يكن من الصعب أن يستنتج المراقبون ان هذا التنظيم « الشيوعي الطليعي » ليس سوى دمية بعثية صنعها حكام العراق ليواصلوا بها حربهم الصليبية على الحزب الشيوعي العراقي . .

وكما هو معروف اتخذت هذه الحرب شكلين : ايديولوجي وتجسم بحملات اعلامية على الشيوعيين العراقيين اتسمت بتشويه تاريخهم وتزوير حقائق نشاطهم الوطني الثوري . . واداري وتجسد باغتيال الشيوعيين والدمقراطيين ومؤيديهم قضائيا (بتنفيذ احكام تعسفية بالاعدام) واجراميا (في ظلمة الليل) . كما تجسد باعتقال الآلاف وتعذيبهم وبملاحقة اعضاء الحزب الشيوعي ونشر الارهاب الوحشي من حولهم بحيث لم يعد في مقدورهم التحرك علنا .

وقبل « مولد » الطليعة الشيوعية ! التي لا نعرف حتى الان شيئا عن قادتها وبرنامجها مهد لذلك نعيم حداد سكرتير عام الجبهة الوطنية التقدمية وعضو مجلس قيادة حزب البعث العراقي حين اتهم الحزب الشيوعي العراقي بشن حملة اعلامية على نظام البعث الحاكم خارج حدود البلد من شانها ان تخدم مصالح المتآمرين !!

وقال في تصريح ادلى به لوكالة الانباء العراقية : « اننا لا نريد منهم (من الشيوعيين) تغيير ايديولوجيتهم ولكننا نطلب منهم التعايش مع الحزب الحاكم » . .

واضاف : على الشيوعيين العراقيين ان يختاروا بين التعايش مع حزب البعث والسير مع سياسة الحكومة أو الانسحاب كليا من الجبهة الوطنية . .

بهذا التصريح كشف القائد البعثي النقاب عن مفاهيم البعث العراقي وسياسته . . فهو يريد أن يغتال النظام الشيوعيين ويعتقلهم بالآلاف دون تهمة ويفرض على بعضهم « البراءة » من الحزب بالتعذيب السادي دون ان يحرك الحزب ساكنا دفاعا عن وجوده وحقه في العمل السياسي الحر . .

وهو يزعم انه لا يريد أن يغير الحزب ايديولوجيته ولكنه يطالبهم بالخضوع لاوامر قادة حزب البعث « بالتعايش » مع سياسته !

اما الحديث عن الجبهة الوطنية فيمثل ذروة من ذرى الرياء . . فقد مزقتها قادة حزب البعث العراقي ولم يتركوا منها غير اللافتة . .

والحقيقة ان الحملة الدموية التي شنتها قيادة البعث ، واستخدمت خلالها جهاز القمع لتقضى على الحزب الشيوعي العراقي تنظيميا . . وعلى الشيوعيين جسديا ، لم يكن لها ما يبررها الا هواجس تلك القيادة التي تصورت ان الحزب الشيوعي يعد للانقضاض على السلطة واحتلال مكان حزب البعث .

ومن هنا كان اغتيال واحد وثلاثين شيوعيا ومؤيدا بذريعة مشاركتهم في مؤامرة شيوعية عسكرية !!

لم يخف الحزب الشيوعي ايديولوجيته في يوم من الايام . . كما انه لم يبطن غير ما يعلن وحين اتفق مع حزب البعث على اقامة الجبهة الوطنية التقدمية في العراق كان بالغ الصراحة فلم يبايع حزب البعث قائدا لعملية الانتقال الى الاشتراكية بل قرر ان له دورا مميزا في اطار الجبهة التي اخذت على عاتقها القيام بمهمات توطيد مسيرة العراق المعادية للامبريالية وتعميق اصلاحاته الاجتماعية العميقة .

وبعد قيام الجبهة عقد الحزب الشيوعي العراقي مؤتمره الثالث تحت أضواء وسائل الاعلام المحلية والعربية والعالمية واكد ولاءه لقواعد الجبهة وممارستها . . ولكنه في الوقت نفسه اعلن بصراحة انه حزب الطبقة العاملة في المدينة والقرية . . وان هدفه النهائي بناء الاشتراكية على الاسس اللينينية ــ الماركسية .

وفي الوقت نفسه اكد ان لا تناقض بين ايديولوجيته ومسلكه اليومي وبين تحالفه مع حزب البعث . .

كذلك اكد انه يعتقد ان لهذا التحالف دورا تاريخيا ولن يقفز الى السلطة بصورة تآمرية .

ونستطيع ان نقرر ان ما اخاف قادة حزب البعث لم يكن خطر تفز الشيوعيين الى السلطة بل اخلاص الشيوعيين لمبادىء الجبهة ودفاعهم عن حقوق جماهير العاملين والقوميات ازاء الانحراف اليميني النامي في صفوف تلك القيادة . . هذا الانحراف الذي ظهر في تقنين النقابات وفي اجهاض برنامج الحكم الذاتي في كردستان وفي محاولة احتواء الشيوعيين وافراغ تنظيمهم من مضمونه الثوري .

ولهذا اشرنا الى ان هذه القيادة البعثية ليست مخلصة حين تقول انها لا تريد من الشيوعيين تغيير ايديولوجيتهم فهذا هو ما تريده بالضبط وعندئذ لا يبقى الشيوعيون شيوعيين !

والواقع ان قادة البعث العراقي يريدون العودة عقدين الى وراء . . فبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي اطاحت بالملكية الهاشمية في العراق . . وقام فيها الحزب الشيوعي العراقي بدور كبير حاول نظام عبد الكريم قاسم أن يطوق الشيوعيين لانهم تصدوا لانحرافاته القومية والاجتماعية فرفض الاعتراف بحزبهم ومنح زمرة المنشق داود صايغ حق العمل العلني باعتبارها الحزب الشيوعي العراقي . .

طبعا لم يبق لهذه الزمرة اثر وبقي الحزب الشيوعي العراقي حزب جماهير العاملين وسائر الفئات الشعبية .

وفي شباط ١٩٦٣ اطاح انقلاب عسكري بنظام عبد الكريم قاسم . . وتولى السلطة ائتلاف يحتل مكان الصدارة فيه قادة حزب البعث .

آنذاك اغرق اولئك القادة الحزب الشيوعي العراقي في حمام من الدم . . اغتالوا ابرز قادته ومئات من اعضائه . . وزجوا بالسجون الآلاف . . ونشروا ارهابا شرسا لم تشهد العراق مثيلا له حتى في عهد زلمة الامبريالية السيء الصيت نوري السعيد .

وكان هدف قادة البعث اليمينيين آنذاك القضاء على الحزب الشيوعي العراقي تنظيميا . . وتصفية اعضائه جسديا . .

واضطر صمود الحزب الشيوعي البطولي ، خلال حوالي عقد من الزمن ، من ورثوا اولئك القادة ، من حزب البعث نفسه ، ان يعترفوا بفشل سلفهم في تصفية الحركة الشيوعية اللينينية الماركسية في العراق وان يشنوا حوارا بين الحزبين الشيوعي والبعثي انتهى الى اقامة الجبهة الوطنية التقدمية عام ١٩٧٣ .

وعلى هذا الضوء يبدو ان قادة البعث الحاليين يعودون الى بدء . . وينتهجون اساليب عبد الكريم قاسم في صنع دمية « شيوعية » ! تقوم مقام الحزب الشيوعي العراقي . . وينسخون اسلافهم في قيادة البعث في محاولة تصفية الحزب تنظيميا وجسديا . .

لن يكون مصير محاولتهم في عام ١٩٧٩ افضل من مصير محاولة اساتذتهم السابقين . .

وفشلهم لن يكون فشلا « عراقيا » . . فالرجعية في كل مكان اخفقت دائما في محاولاتها القضاء على الاحزاب الشيوعية الماركسية اللينينية كما اخفقت في استبدالها بدمى لا رصيد لها في الحياة .

ومن هذا المنطلق التاريخي نحذر حكام العراق البعثيين من هذه السياسة المغامرة . . فهي تقود الى منزلق اللقاء مع الامبريالية والرجعية . وهذا يهدد مكتسبات العراق الاجتماعية والوطنية . .

ان الطريق نحو التعايش الحقيقي بين الحزبين البعثي والشيوعي يمر عبر الاحترام المتبادل والتعاون الوثيق وتنفيذ مبادىء الجبهة ووقف الهجمة الدموية على الشيوعيين ومؤيديهم واشاعة الدمقراطية .

(ابن خلدون)

"ذليل مصر" يجتمع بـ "عزيز مصر"

« ان بيغن قبل « كامب ديفيد » يختلف تماما عن بيغن بعد « كامب ديفيد » . وبيغن بعد التوقيع على المعاهدة يختلف تماما عنه قبل التوقيع عليها » ــ هذا ما اعلنه « ذليل مصر » انور السادات في المقابلة التي اجراها معه في الاسماعيلية مؤخرا « جون ولاخ » محرر قسم الاخبار الخارجية في صحف « هيرست » الامريكية .

وقد تعهد السادات ، في هذه المقابلة ، بفتح الحدود بين مصر واسرائيل ، وبعدم وضع اية عراقيل امام التجارة بين البلدين ، وبازالة كل ما من شأنه ان يعرقل « مسيرة التسوية » (اى تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل) سواء نجحت المباحثات حول مشروع « الحكم الذاتي » في الضفة الغربية وقطاع غزة او لم تنجح . وقال انه يدرك متطلبات اسرائيل الامنية ! وكل ما يهمه هو ان تولد « مسيرة السلام » قوة دافعة (« مومنتوم » !) في كل لحظة !

واعلن انه لا يفكر بالطريقة التي يفكر فيها رئيس وزرائه مصطفى خليل (الذي يحاول ان يربط نجاح المباحثات حول «الحكم الذاتي » بالوصول الى اتفاق حول امور اخرى) فالمهم في نظره ــ كما قال ــ هو جعل المعاهدة « حقيقة حية » ليس بالنسبة للعالم العربي فحسب وانما لبيغن وللاسرائيليين ايضا!

وفي غمرة فرحته ببيغن « موديل » ما بعد كامب ديفيد وما بعد التوقيع على « المعاهدة » قال : « انتظروا حتى ٢٧ ايار (موعد اجتماعه ببيغن في العريش) وسترون ماذا سينجم عن اجتماعي ببيغن » ؟!

وصب « ذليل مصر » انور السادات جام غضبه على منظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها السيد ياسر عرفات وهدد قائلا : « اذا كانت المنظمة تنوى ان تقوم بحملة ارهابية على مصر فسننتقم منها وسيكون انتقامنا فظيعا ! » وهاجم اثيوبيا وليبيا وادعى بانهما وقعتا مؤخرا على حلف عسكري للاطاحة به . وقال ان هدف هذا الحلف هو التدخل اولا في السودان كخطوة اولى للتدخل في مصر . « واكد » ان سفنا محملة بالرجال مرت عبر قناة السويس لدعم اليمن الجنوبي واثيوبيا ! واعلن ان المعركة ضد مصر في السودان قد بدات ! وتعهد بان تقف مصر بكل قوتها الى جانب الرئيس السوداني جعفر النميري اذا جرت اية محاولة للاطاحة به !

وحمل زعماء سوريا المسؤولية التامة عما يجري في جنوب لبنان ! ووصفهم بانهم « المجرم رقم واحد » !!

بكلمات اخرى بدا « ذليل مصر » انور السادات على حقيقته صهيونيا اكثر من مناحم بيغن !

فماذا كان رد « عزيز » مصر السيد مناحم بيغن الذي يستمد احلامه من احلام السادات ؟!

كان رده واضحا في « رسالته الى الامة » في « عيد الاستقلال » وفي المقابلة الصحفية التي اذاعها راديو اسرائيل في ٢ــ٥ــ١٩٧٩ .

فقد اعلن ــ كما هو معروف ــ ان « لا حدود ابدا يمكن ان تمر في « ارض اسرائيل » الغربية (اى فلسطين الانتدابية) »وان مشروعه لتطبيق « الادارة الذاتية » ينص على منح السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة (لا اقليمي الضفة والقطاع) « الادارة الذاتية » ، ولذلك سيقام فيهما مجلس « ادارة ذاتية » لا مجلس تشريعي . واعلن ان اسرائيل ــ لاول مرة في تاريخها ــ لا تواجه تهديدا مميتا لكيانها .

وقال : « لقد وقعنا » معاهدة سلام » مع مصر . ولا تزال امامنا دول المواجهة العربية الاخرى . ولكن هذه الدول لا تشكل ، حتى وهي مجتمعة ، تهديدا لكيان الدولة اليهودية ».

واضاف : « لقد حققنا السلام مع مصر ــ اكبر واقوى الدول العربية . ولا تزال هناك مشاكل اخرى مع سوريا والاردن والعراق . ولكنها لا تشكل تهديدا لكياننا . ونحن اذا هوجمنا فسنعرف كيف ندافع عن انفسنا بهجوم مضاد » !

ولكي يدلل على « عظمة اسرائيل » في ظل حكمه « السعيد » ، وعلى ان اسرائيل هي « سيدة الولايات المتحدة » قال انه ارسل رسالة احتجاج شديدة اللهجة الى وزير الخارجية الامريكي ، سايروس فانس ، على منح ممثل منظمة التحرير الفلسطينية ، شفيق الحوت ، تأشيرة دخول الى واشنطن . واضاف بالحرف الواحد : « قلت للوزير ان منح هذه التأشيرة يثير الراى العام الاسرائيلي وكل شعبنا . وطلبت منه ان يتشاور معنا في المستقبل في مثل هذه الامور . فهذا هو واجب الولايات المتحدة » !!

وكشف عن برنامج اجتماعه مع زميله الزعيم « العربي الصهيوني » انور السادات في مدينة العريش في نهاية الشهر الحالي . فقال انه سيكون برفقة كل منهما (اى بيغن والسادات) عدد من مقعدي الحرب القدماء . وهؤلاء (يا حرام ! سيسلمون على بعض ويعلنون : « لا حرب بعد الآن » ؟

واضاف انه سيطير م عالسادات في الطريق الجوى الجديد بين القاهرة وتل ابيب ، ثم سيزوران بعد ذلك بئر السبع حيث يلتقيان برئيس البلدية ويظهران سوية امام الطلاب في جامعة بن غوريون .

وسيعلنان بعد ذلك (بشكل درامي طبعا !) عن فتح الحدود بين مصر واسرائيل وعن الخطوات الاخرى التي ستؤدى الى اقامة علاقات طبيعية تامة بينهما !

وبهذه المناسبة ناشد بيغن الاسرائيليين ان يشفقوا على مصر فلا يتدفقوا عليها بشكل جماهيري نظرا الى عدم وجود ما يكفي من الفنادق . ودعاهم الى التصرف بحكمة وحذر !

واخيرا تصور انه يجلس على شاطىء قناة السويس ويضع راسه في حضن زميله انور السادات ولذلك راح يقدم صورة مشرقة عن الحالة التي ستكون عليها اسرائيل في المستقبل فقال : « لن يكون في اسرائيل في المستقبل تضخم مالي . فانا تحدثت بهذا الخصوص مع وزير المالية فتعهد بان لا يكون هناك غلاء بعد الان . كذلك لن يكون هناك نقص في بيوت السكن . وقد قال لي وزير الاسكان دافيد ليفي انه سيبني الوف بيوت السكن ! وفي هذا الاسبوع اجتمعت مع متمولين امريكان جاءوا الى اسرائيل لكي يعرضوا مشروع بناء سريع وباشكال جديدة . وسيمكننا هذا المشروع من اقامة بيوت سكن للايجار خلال اقل من ثمانية اشهر » !

واضاف : « هناك خمس شركات عالمية قدمت لنا مشروعات لبناء سريع وفعال » !

وسنوافيكم ببقية احلام الزعيمين الصهيونيين ــ السادات وبيغن ــ بعد أن يتم اللقاء التاريخي بينهما في مدينة العريش في نهاية الشهر الحالي باذن الله !

علي عاشور

ابــو نــواس ــ بقيــة

ابي نواس التي اعدها العالم العربي في القرون الوسطى حمزة الاصفهاني وطبعت في القاهرة عام ١٩٠٤ ، وديوان ابي نواس الصادر في بيروت عام ١٩٦٢ وبالاضافة الى ذلك درست المؤلفة دراسة دقيقة اشعار ابي نواس المنشورة في بعض المجموعات وسيرة حياة الشاعر ومعاصريه وفي الوثائق التاريخية والمؤلفات الاخرى المرتبطة بتاريخ وادب القرنين الثامن والتاسع .

ومن اجل بعث الخلفية التاريخية والجو السياسي والثقافي والسيكولوجي الذي كان سائدا في عصر ابي نواس ، استخدمت شيدفار اعمال المؤرخ الطبري (٨٣٩ ــ ٩٢٣) والمؤرخ ابن الاثير (١١٦٠ ــ ١٢٣٤) والشاعر ابن المعتز (٨٦٢ ــ ٩٠٨) وغيرهم .

ان تراث ابي نواس الشعري كبير جدا فهو يضم الغزل والتهكم والارجوزة والزهديات ويحتوي الكتاب على تلك الاشعار التي كانت لها شعبية كبيرة في اثناء حياة الشاعر . لكن المؤلفة لا تقلل من قيمة اشعاره الاخرى . وتؤكد شيدفار ان ابا نواس لم يكن شاعرا موهوبا جدا وحسب ، بل وانسانا فذا استطاع ان يبرز بفضل موهبته الشعرية وبعض سمات طبعه وان تلك السمات « المدهشة » في سلوك ابي نواس التي اجتذبت اهتمام الناس من مختلف الفئات الاجتماعية قد جعلت له سمعة شاعر « ماجن » ، وكانت من ناحية تحديا فريدا وعلامة لعدم تقبل المجتمع المعاصر له ولعاداته وقواعده . وكانت من ناحية اخرى احتجاجا على محاولات الانصار الاسخياء اخضاع الشاعر لارادتهم .

لا شك في ان كتاب شيدفار يتسم باهمية كبيرة للمعرفة . فبفضله تصبح شخصية ابي نواس وابداعه قريبان ومفهومان للقارىء وتتراءى من خلال صفحات الكتاب صورة شاعر ملتهب وظريف كان دائما في مركز الحياة الادبية والصراع الادبي لعصره ، واصبح بطلا اسطوريا لا يتسع له اطار الاسطورة التي نشرت عنه .

قد تختلف الاسماء لكن الجوهر واحد

نشرت صحيفة « يديعوت احرونوت » نبأ ، يوم الاثنين الماضي ، جاء فيه ان سفير اسرائيل في جنوب افريقيا ، يتسحاق اونا ، حاضر في جامعة شلنبوش القريبة من مدينة كيب تاون عن الوضع في الشرق الاوسط .

ومع ان معظم اسئلة واستفسارات الطلبة والمستمعين دارت حول الوضع في منطقتنا والنزاع الاسرائيلي ــ العربي ، الا ان احد الطلبة سأل السفير عن رايه في سياسة التمييز العنصري (العرقي) التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا . ولا ننكر ان السؤال كان محرجا ومربكا . فجنوب افريقيا ، كما هو معروف ، تربطها باسرائيل ، بلد السفير يتسحاق اونا ، اواصر صداقة متينة . ويتعاون النظامان الحاكمان فيهما على مختلف الاصعدة وينتهجان سياسة تتشابه الى حد كبير فيما يتعلق بـ « ملوني » كلا البلدين .

لقد كان السؤال محرجا حقا ، لكن السفير اظهر شجاعة ولم يخف مشاعره ولم يتهرب من الحقيقة لاول مرة على ذمة ما نسبت الصحيفة اليه . ونحن نريد ، هذه المرة ، ان نصدقها على غير عادتنا . اذ اننا والمعذرة لا نصدق غالبية ما تكتبه هذه الصحف وشقيقاتها من الصحف التي ترضع من ثدي واحد كتلك التي تصدر في بريتوريا ويوهانسبورغ وكيب تاون وغيرها . فكتبت هذه الصحيفة ان السفير قال ردا على السؤال : « قبل ايام سافرت عبر حي لانفا للسود، حين كانت الشرطة تقوم بحملة تفتيش في الحي بحثا عن الهويات والوثائق التي تخول حامليها من السود البقاء في في ذلك الحي طلبا للعمل » . واضاف « ان من لم يعثروا في حوزته على تلك الوثائق اقتيد الى المعتقل . ولقد رايت الخوف على وجوه السود حين كانت الشرطة تحقق معهم . ومع ان الشرطة لم تستخدم العنف معهم الا انني كيهودي عاني شعبه كثيرا من التمييز احسست بشعور من الغثيان طيلة ذلك اليوم كلما تذكرت ذلك الخوف على وجوه السود » .

لقد اذهل سفير اسرائيل في جنوب افريقيا منظر اولئك العمال الافارقة ، اصحاب الارض الشرعيين ، الذين يرتجفون خوفا من تعسف حماة امن النظام العنصري . وافزعه شكل التعامل معهم . فعادت به الذاكرة قليلا الى الوراء لتذكره بما حدث لليهود عشية الحرب العالمية الثانية في المانيا النازية وفي اثناء سنوات الحرب .

ومن حيث يدري او لا يدري شبه السفير الاسرائيلي معاملة النظام في جنوب افريقيا للملونين بمعاملة النازيين لليهود وغيرهم من شعوب شرقي اوروبا . ونحن نصدق السفير ، هذه المرة على غير عادتنا ايضا ، فما اكثر اوجه الشبه والالتقاء بين النازيين الالمان وعنصريي جنوب افريقيا فالمنبت واحد والخلفية الاجتماعية واحدة والممارسة متشابهة وان اختلفت الضحية ، الا ان الجوهر واحد : العداء لكل ما هو انساني وتكريس احط الوسائل وانظمها واكثرها وحشية خدمة لقدس اقداس هذا النظام ــ الربح الراسمالي .

وعلى غير عادتنا سنصدق مشاعر السفير واقواله التي نسبتها اليه الصحيفة . ونقول على غير عادتنا لاننا ابعد ما نكون عن ان نصدق مبعوثي الدبلوماسية الاسرائيلية ونحن الذين ندرك جوهر هذه الدبلوماسية واهدافها ووسائلها وندرك صلة القربى بينها وبين دبلوماسية حكام جنوب افريقيا.

ولاننا سنصدق كل هذا فاننا سنترك لانفسنا حق تصور مشاعر السفير ومستمعيه لو انه شاهد الفيلم التليفزيوني عن مصير العمال العرب من المناطق المحتلة الذين يضطرون الى المبيت في زرائب في ظروف مهينة ومستفزة لكل ما هو انساني وخير في عالمنا ، وشاهد كيف يوتظلم حماة امن الإحتلال في بلادنا ، المعذرة في بلاد السفير ، ليحرموهم حلاوة النوم وضروراته ويثيروا الرعب والفزع بينهم بحثا عن ورقة تخولهم «حق» النوم والبقاء ليلا في تلك الزرائب ، تماما كما يحدث في جنوب افريقيا ، البلد الصديق ، وابشع قليلا . وما عكسه ذلك الفيلم التليفزيوني ليس الا نقطة من بحر وقليلا مما يحدث ويتكرر كل يوم ونعيشه على لحمنا واعصابنا.

وماذا كان سيقول لو ان عينيه اصطدمتا فجاة بعيون الاطفال العرب الهاربين من رصاص جنود الاحتلال ، جنود حكام السفير ، وبعيون الفتيات الفزعات وهن يتعرضن ، باجسامهن النحيلة اللدنة العود ، الى هراوات الجنود ومؤخرات بنادقهم في حلحول وبير زيت ورام الله والقدس والخليل ونابلس وغيرها من المدن والبلدات العربية التي قد تذكر السفير بما يحدث في سويتو على مقربة من يوهانسبرغ وغيرها من غيتوات الافارقة الملونين .

ولاننا نشفق على مشاعر السفير وندرك حساسيته لن نلح عليه ونساله عن مشاعره وهو يشاهد الدم الحار يتدفق كانطلع ما يكون الاحتجاج ، من صدر لينا وخديجة وذيب واحمد ورائت وخليل ورابعة وخير ونصري ومنتهى ، وكل ما نطوه انهم هتفوا مطالبين بحرية الانسان في ارضه ووطنه.

ولاننا نشفق على مشاعره حقا ونتفهم حساسيته ، التي هي من حساسية حكام بلادنا ، لن نعرض عليه صور اللحم المحروق في طرقات مخيمات الفلسطينيين وتحت الانقاض في النهر البارد وصبرا وشتيلا وبرج الشمالي والنبطية وصور وقرى الجنوب اللبناني ومدرسة بحر البقر في الصعيد المصري وغيرها والسلسلة طويلة ، طويلة ومريعة . ولن نذكر ولو القليل مما نعيشه نحن عرب هذه البلاد ونتعرض اليه . وهو لا يختلف من حيث الجوهر عما شاهده السفير .

واذا كان ما راته عينا السفير في ذلك الحي الذي يقطنه الملونون الافارقة اذهله حقا فعادت به الذاكرة قليلا الى الوراء ليتذكر فظائع النازية والتمييز الذي عانى اليهود منه فان ما رآه يذكرنا نحن ايضا بما يحدث في بلادنا ، بلاد السفير ، كل صباح ومساء . وان اختلفت الاسماء فالجوهر واحد . وان اختلفت الظروف والاسباب فالمصير واحد .

ابراهيم مالك



للأدب والثقافة

حنا ياسالم

طلحول على مشارف الناصرة

خمسة جنود على المفترق
بين طلحول وحقل التفاح
بين طلحول والدوالي المطرزة على جدران ناصرة المسيح .
خمسة عشر جندياً على السطوح
عيونهم ثابتة
بين طلحول والنافذة
بين طلحول وحجارة بيوتها الثلجية الانعكاس
بين طلحول والجرمق ، ومزارع يهبط السفح
خمسمئة الف جندي .. وحرس الحدود .. و

●

شوارع طلحول لم تكن صامتة
والرصيف مليء بالرشاشات والخوذ
بدءاً من الابتسامة وحتى مياه العين .
شوارع طلحول تتحدى صراخاً :
قتيل ، وخوذة
قتيلة ، ومنع التجول

●

يرتفع هنا نصب آخر للشهداء
تحت علامة السماء الفارقة بين الشمس والمطر
وحيث يقف الزمان على حدود الارض
يرتفع هنا مثل ما يرتفع هناك
مع صبح الفلاحين وايدي البناة
على عتبة دار تحت الحصار
عند انشطار حقل بين الزيتون وبين المصادرة
يبتدىء بالحروف المتشابهة بين الخليل والجليل

●

وعلى مشارف الجبل البالغ حد الومض
تقف طلحول مزدانة بالموت والجوع واللوز
ثابتة نظراتها على الجليل
صبايا وفتيات في سن البلوغ
بين الصخور وفوق التراب الابدي
في يوم عرس الارض .

(عن « فلسطين الثورة »)

قصة فلسطينية

الليلة الموعودة

• بقلم : عوني شعبان •

حياتي كلها ، ما مضى منها وما بقي ، لا تساوي اكثر من الليلة التي سأقضيها مع زوجي في سجنه بفلسطين . انها الليلة التي سعيت اليها منذ سنتين حتى اليوم . منذ الساعة التي اكتشفنا فيها مصير «ابو نادر» بعد غيابه بثلاثة اشهر ، عن طريق الصليب الاحمر .

قبلها اعتقدت ، كما اعتقد جميع الاهل والاصدقاء ومعظم سكان المخيم ، انه قضى شهيدا في عملية داخل الارض المحتلة . وكان ذلك قاسيا علي وعلى الاطفال . نادر اكبر الاولاد الثلاثة كان يسالني عن ابيه دائما ، حتى مللت الكذب عليه . لكن لولا الكذب لما بقيت متشبثة بالامل . في الحقيقة كان هناك شيء غامض في داخلي يقول لي ان زوجي لم يمت . قد يكون جريحا او اسيرا ، ليس مهما . ولعل هذا هو سبب ترددي الى منزل جارتنا ام بسام التي تحذق قراءة الفنجان . وعندما كان الشعور بالقنوط يكاد يقهرني ، كانت عينا صغيرتي سوسن الطافحتان بالفرح تزودانني بالتفاؤل .

وقد اكتشفت يومذاك ان معظم ارامل الشهداء كن يعتقدن ان ازواجهن الذين لم يعثر على جثثهم ، هم على قيد الحياة ، حتى سلوى ابنة خالتي ام طراف ، لديها نفس الدافع الغامض مع انها اشتركت في تشييع جثمان زوجها « ابو المجد » في موكب مهيب منذ خمس سنين ، ويطيب لها التاكيد باستمرار انها في الواقع لم تتعرف الى جثته ، فماجد كان اطول وانحف واكثر سمرة .

اما انا ، فالامر مختلف . لقد قاومت فكرة اعتبار زوجي شهيدا منذ البداية . فرفضت قبول تعويضات المنظمة بهذه الصفة ، واصررت على مرتبه كمقاتل فقط ، رغم الحاجة النابعة من عيون صغاري . وها قد صدق هذا الدافع ، وتأكدنا جميعا ان « ابو نادر » سجين في معتقل بئر السبع .

وهذه رسالته الي عبر الصليب الاحمر تؤكد الحقيقة التي تنبع احيانا من القلب ، وغالبا من اعين الاطفال .

آه ، اعوامي السبعة والعشرون مرت كانها شهور ، بل ايام ، لقد كنت سعيدة رغم مرارة العيش والشعور بالغبن الذي كان يلاحقنا منذ ارتحلنا من مخيم الوحدات في عمان الى مخيم تل الزعتر في جبل لبنان ، لنفس الظروف التي ساقتنا اخيرا الى مخيم شاتيلا في بيروت .

ما كنت اشعر بالذي يقولونه في المخيم ، مع ان كل ما يقولونه عادة صحيح . ربما ذلك بسبب بساطتي التي يصفها زوجي بالسذاجة . امي كانت تقول عني وانا صغيرة ، بانني لست نكدة مثل اختي عفاف . وقد يكون هذا ، كونها ترملت قبل ان يمضي شهر على زواجها . قتله الجنود عندما اقتحموا مخيمنا في الاردن وشردونا للمرة الثانية في حياتنا . كان ناجي منتميا الى صفوف الثورة ، وهذا سبب كاف لقتله . لكن بساطتي جعلتني اعيش بكل جوارحي ، واجمل من كوخي في المخيم مكانا ترفرف عليه الاحلام ، بعيدا عن مضايقات السلطة وشظف العيش والاحساس الدائم بالخوف على زوجي واطفالي ، لالف سبب وسبب .

كان مستقبلي مزروعا في عيون اطفالي ومن خلال عالم زوجي الرحب كنت اتعرف الى العوالم الاخرى التي لم اكن قد اكتشفتها . واعترف بانني كنت لا اخلو من الانانية . لقد كنت في قرارة نفسي ارغب لزوجي مصيرا آخر . وهذا لا يعني انني لم اكن مثل نساء المخيم . فالثورة كانت تمدنا بالاحساس المترف باننا سنحيا ذات يوم مثلما يحيا الآخرون في الدكوانة او في احياء



بيروت .. بلا مضايقات او مخاوف او اي شعور بالغبن . عينا زوجي كانتا تومضان ببريق خاطف عندما يتحدث عن القضية التي قتل من اجلها ابوه واثنان من اخوته . كنت ارى فيها بلادي التي طردت منها وانا طفلة وقد عادت لنا ، خضراء كما كان والدي يحدثنا عنها . انني اذكر هذه الساعة وصفه للشروق في قريتنا القابعة في احد سفوح جبال الجليل ... كان يتحدث عن الندى فوق العشب وكانه شاعر يناجي حبيبته باعذب الكلمات . لكن ابي رغم محبته لي ، تركني دون ان اكمل تعليمي . ولم اعد آسفة على ذلك على اية حال . هاانذا سعيدة ، مع اقتراب الباص من حدود بلادنا المحتلة . ولن تغيب الشمس الا وانا في الجهة الغربية من النهر . في الطريق الى المعتقل حيث زوجي الحبيب الذي ينتظرني بنفس اللهفة التي تستبد بي وانا اعد الساعات بل الدقائق والثواني للقائه . وجواز السفر الذي اتفقده كل حين ، داخل محفظتي ، يطمئنني ويؤكد لي بانني فعلا في الطريق الى «ابو نادر» . انا لست حالمة ، فها هو الباص على بعد ساعات معدودة من نقطة الحدود على الجسر ..

العودة من جسر دامية

الدموع التي لم استطع حبسها في عيني فضحت ضعفي امام الموظف الاسرائيلي الذي رفض اعطائي التصريح بدخول بلادنا . لم استطع اقناعه بان رؤيتي لزوجي في المعتقل تساوي كل وجودي ، وانني قد لا اقوى على تحمل مشاق الحياة اذا عدت خائبة من نصف الطريق . لو حصلت تعليما كافيا ، هل كان الامر مختلفا ؟ لست ادري . كنت خائفة من جنود العدو . لم استطع النظر اليهم . كنت ارى في كل منهم قاتل شعبي . كانوا يضحكون بقحة منبعثة من عيونهم الشريرة . الحق مع زوجي . كان يقول باصرار « بغير بنادقنا ، لا مجال لنا في ارض تنازعنا فيها بنادق الاعداء » . كيف لم اتهم قوله في البدء ؟ الحق على ابي الذي قطع تعليمي . وهل كتب علينا ان نبقى هكذا ، الى الابد ، محرومين حتى من وطن ، مثل بقية الناس ؟ اطفالي الذين تركتهم عند اختي عفاف ، ماذا سأقول لهم ؟ سوف يسالونني عن ابيهم .. ساعود الى الكذب من جديد . وسيعود نكد اختي مرة اخرى . سوف تقسم ان قضاء ليلة في السجن مع زوجي بواسطة الصليب الاحمر ، لن يحل مشكلتي . وما تعني ليلة من جملة الليالي الباردة التي اعيشها في وحدة قاتلة مع صغاري ؟ وهل المطلوب ولد آخر يزيد وضعي سوءا ، ولسوف اقسم لها ان دافعي لم يكن مجرد الرقاد معه ، مع انني انحرق شوقا اليه . انه رجلي ، ولا عيب في ذلك . لكنها نكدة معذورة ، فالاولاد في المدرسة يضيقون خلقها ، مع انها تقول ان تربية النشء مهمة عظيمة . فهؤلاء الصغار استمرار للكبار الذين يكبر فيهم الحلم الرائع . حتى سلوى ستتغامز علي ، بخبث ، لكنها لن تشمت بي ، فمصائبنا جميعا كبيرة . وزوجي على الاقل ، لا يزال حيا ، وان كان سجينا . لا يهم ، سيخرج من المعتقل ذات يوم . وسيكبر اطفالي ويصبحون رجالا . وسيحدثهم ابوهم عن ذكرياته . عن بطولته التي لم يعرفها احد غيره . عن الآمه التي عاناها في المعتقل . وسيصدقونه . سيحدثهم بلهفة عن بلادنا الحبيبة . عن عشبها الندي . ومن اجله هو ، واجل اطفالي . من اجل حلمه الكبير وآمالهم النامية . سأتمكن من تحمل كل المضايقات ومرارة العيش . لن انوء بحمل غالون الماء من القاعدة الى الكوخ مرات عديدة في اليوم الواحد . ولن اجد حرجا حتى من الخدمة في بيوت الناس الذين لم يكتب عليهم الترحال الدائم . ولا الوقوف ساعات امام مكتب توزيع الاعاشة . وسيظل كوخي مكانا مليئا باحلامي ينمو فيه الامل الذي لن يموت .

(عن « فلسطين الثورة »)

البطل في أعمال حنا مينه

يعتقد الناقد فالق الحمد ان الصلة كبيرة بين حياة حنا مينه الشخصية وحياة ابطال رواياته حتى لتكاد هذه الصلة تصل الى درجة المطابقة ، وهو يرى في ذلك تحقيقا لشرط الفاعلية في الرواية الواقعية :

ـ « وليس من المغالاة القول ان فارس هو حنا في مرحلة المراهقة والبحث عن الذات » .

ـ « ثم ان هناك الكثير من العلاقات الزمانية والمكانية بين حنا وبطله » .

ـ « ومن البداية تجد في «فياض» انفاس المؤلف ونسيج حياته » .

انطلاقا من هذا الرأي يروح فالق الحمد يتلمس الصلة بين ابطال روايات حنا مينه وبين حياته الشخصية ، ففارس بطل رواية المصابيح الزرق هو الذكر الوحيد لاهله وكذلك حنا ، وفياض مثقف ومطارد من السلطة وكان حنا كذلك ، اضافة الى مطابقات اخرى في المهنة واختيار مدينة اللاذقية ونوعية الاسرة وما الى ذلك ، والواضح ان اعتبار الرواية سيرة ذاتية لصاحبها امر فيه كثير من المغالاة ، لان الرواية ليست « صورة طبق الاصل عن الشاعر والخبرات الشخصية حتى حين توجد صلة وثيقة بين العمل الفني وحياة الكاتب يجب الا تفسر هذه الصلة على انها تعني ان العمل الفني ليس الا نسخة عن الحياة » ـ (« نظرية الادب » ص ٩٨) .

ان هناك صلة بين السيرة الذاتية والرواية ، ولكن هذه الصلة لا تبلغ حد اعتبار الرواية سيرة ذاتية ، لكون الرواية غير التاريخ الشخصي ، ولانها تحمل التعبير عن تجربة الاديب في الحياة ضمن عرف وتراث ادبيين للجنس الادبي الذي يمارسه المؤلف ، تقول الدكتورة نجاح العطار : « ولكن ماذا يعني قولنا ان مفهوم الاديب ينسرح على مخلوقاته الادبية ؟ انا اعلم ان كثيرا من القراء ، ومن النقاد ايضا ، يقيمون الصلة فور قراءتهم رواية ما ، بين بطلها وبين المؤلف هذا هو ، يقولون ! انه المؤلف بعينه ، او هذه هي من يحب او انها اسرته ، او هو فلان وفلان من معارفه او من الذين التقى بهم او خالطهم ، ونحن نعلم ان هذا القول كان قديما وسيبقى ، ومن العبث اقناع القائلين به ان شخوص قصة ما هم غير شخوص حياة ما ، او هم غير شخص المؤلف . فالقاص الذي يتناول نواة شخصياته من الواقع الحياتي يعطيها ابعادا اخرى في الواقع الفني فتصير شيئا آخر في الفن ، ولولا ذلك لكان شانه شان المصور الفوتوغرافي ، عدته آلة ناسخة » ـ («المعرفة» ـ العدد ١٤٦) .

ينفي حنا مينه ان يكون ابطاله نسخة طبق الاصل عنه (« الطليعة » السورية ـ تشرين الاول ١٩٧٠) ، ويؤكد بمناسبة صدور روايته « المستنقع » ان روايته ليست ترجمة ذاتية ، وليست تاريخا لمرحلة ، ولكنها تتحدث عن الذات كما تتحدث عن البيئة ، وتتحدث من الخاص والعام في آن (صحيفة « تشرين » ـ العدد ٢٧) ، فكيف يستطيع المرء اجراء المطابقة بعد قراءة تأكيدات النقاد والدارسين ومؤلفي الروايات ، واتفاقهم على ان الرواية عمل فني وليست سيرة ذاتية ؟

تتصل بذلك قضية انصراف روايات حنا مينه الى تصوير احداث تمت في الزمن الماضي .. فرواية «المصابيح الزرق» تتحدث من اللاذقية في فترة الحرب العالمية الثانية ، وتتوقف رواية « الشمس في يوم غائم » عند فترة الثلاثينات ، ومثلها رواية « المستنقع » ، في حين تتوقف «بقايا صور» عند فترة العشرينات . فاذا اضاف المرء الى الماضي بعضا من ملامح حياة حنا مينه الشخصية ، مما يجده في رواياته كلها ، خرج برؤية فالق الحمد نفسها ، وتأكد لديه ان روايات هذا الروائي ان هي الا سيرة ذاتية له ، ولكن المرء نفسه يستطيع الخروج من ذلك برؤية اخرى هي رؤية محمد كامل الخطيب ، التي تنص على ان الانسحاب الى الماضي هو رؤية للواقع من خلال عيني الماضي في سبيل استخلاص مبدأ الوجود الاجتماعي الاول ، وهو المواجهة والتقدم («البعث» ـ العدد ٦٦٢) . والواضح ان الخطيب لا يطابق بين حنا مينه ورواياته على مبدأ السيرة الذاتية ، وبالتالي لا يرى فيه انسانا ماضوي التفكير واذا جاز لنا توضيح هذا الكلام اكثر قلنا ان هناك فارقا كبيرا بين ماضي كاتب السيرة الذاتية وماضي الروائي ، كلاهما يعود الى الماضي ، ولكن الاول منهما يعود الى الماضي لتاريخ احداث حياته ضمن مرحلة معينة ، في حين ان الثاني ينتقي من الماضي ما هو فاعل في فكر الحاضر والمستقبل . الاول ينظر الى الماضي بعين الماضي ، والثاني ينظر اليه برؤية جديدة مستقبلية يكتب عن الماضي وعينه على المستقبل انطلاقا من انه لا يوجد ماض لا يضيف الى المستقبل ، وان في كل ماض خامات تخدم الحاضر وهي في الماضي ، او هي تتمتع بمقدرة الاستطالة اليه .

ثمة نقطة اخرى تثيرها دراسة الناقد فالق الحمد تتعلق بالنقطتين السابقتين ، وهي قضية الزمن الروائي والزمن الاجتماعي والزمن الواقعي ، ولا ادري بالضبط المراد بالزمن الاجتماعي ، ولكنني اجد ان دراسة الناقد تحتاج الى تحديد مصطلح المجتمع . هل يريد به المجتمع الخارجي او المجتمع الروائي ؟ وبالتالي يصبح السؤال : هل يساير الزمن الروائي عند حنا مينه الزمن الحقيقي الواقعي ؟ لا يجيب الناقد عن السؤال المطروح ولكن دراسته تشير الى ان تطور ابطال الروايات لم يساير التقدم الزمني ـ العمر الزمني ـ للانسان ، كما يشير الى ان ابطال حنا مينه جميعهم يعيشون فترة زمنية واحدة مؤطرة بست سنوات ، ومع ذلك يختلفون من حيث المعرفة والثقافة والجهل . ان سؤال الناقد والنتيجة التي خلص اليهما ليسا واضحين تماما . ويخيل للمرء انه يريد القول ان المدى الزمني للروايات هو ست سنوات ، وهو مدى زمني ضيق ، وقد عاشت الشخصيات في هذا المدى ضمن ظروف مكانية متشابهة ، وخضعوا لظروف وضغوط متماثلة ، وتعاملوا مع واقع واحد ، ومع ذلك نشأوا مختلفين . ففياض ادرك طبيعة الصراع وتسلح بنظرية اجتماعية ، في حين ان « فارس » بقي مشتت الذهن .

ان هذه القضية تحتاج الى مناقشة لان الناقد يربطها بشيء آخر هو ان التصور السياسي عند ابطال حنا مينه يسبق التصور الاجتماعي ، وهذا يخالف الواقع ، تماما كما ان تقدم البطل في معارج الوعي في فترة الحرب وظروف الاحتلال امر مغاير للواقع ، وهو من مزالق الجهل بوظيفة الزمان والمكان الروائيين . وكأن الناقد يريد ان يوحي لنا بان حنا مينه يسقط افكاره السياسية المعاصرة على الزمن الماضي فيجعله يتسم بها ، وهو في الحقيقة بريء منها وتلك نقطة تتصل بقضية الصياغة الذهنية للبطل ايضا .

على اية حال لقد درس فالق الحمد روايات حنا مينه من خلال التقسيم التفسيري وكان في دراسته واضحا دقيقا ، وليست الثغرات الموجودة سوى الدليل على جدية العمل وقابليته للمناقشة وكان المرء ينتظر لهذا الجهد ان يتكلل بدراسة الصياغة الفنية للبطل عند حنا مينه والوسائل التي لجأ اليها حنا مينه في ذلك ، لان المضمون التقدمي الواقعي لا يتقدم وحده ، ولا يستطيع حمل اية رواية ولا يشفع لها ان لم يرافق ذلك شكل فني يستطيع نقل المضمون الى القارىء واقناعه به . ان دراسة فالق الحمد دراسة لمضمون روايات حنا مينه وبالذات لمفهوم البطل وتطوره ، ومن الواجب ان تناقش ضمن هذا الاطار .

سمر روحي الفيصل

(عن « البعث » السورية)

عمر محاميد ـ لينينغراد

أغنيات الأرض الخصبة بالأبطال

١ـ الارض حلمي

كان في الارض سنابل ،
كان حقل يمتد حتى إلتماع الشفق ،
كان في الحقل طيور .. اشجار .. وشمس ،
كانت حول الشمس نجوم واحلام ،
عروس ... ودوالي ...
عرفت الامتداد نحو الشمس والوطن المغني
حالت بين الحلم والارض الخصيبة
قبضة الريح ، واسباب الرحيل .

٢ـ حصاد القهر

من زمان كان يا ما كان
خرافة احتلال ، تغوص في احشاء هذا الزمان ،
حاصروا الحلم بالدموع ، ونامت الطيور في زمان الجوع .
حاصروا الشفاه ، وحاصروا حتى الشجر ،
حاصروا المطر ثم قالوا للقمر ،
إياك ان تشع في مواسم الفجر !
فكان الانفجار .. ثورة بركان ،
واغنية الشمس والسحر .

٣ـ يا شمس

هناك من بعيد تأتي رياح العيد ،
اراها قادمة ثم .... ابكي من فرح ،
اعطني يا شمس فجراً باسماً ،
او دعيني امسح الدموع عن عيون
طفلنا الجميل ..
او دعيني اراقص الاشجار والمطر ،
وانحني لنورك الذي انتشر ،
تلك حفلة العرس واسباب الفرح .
تلك النور الذي نورته ،
وحفنة المطر .

(١٩ـ٢ـ١٩٧٩)

الشاعر أحمد شوقي في خدمة السادات

صدر في مصر مؤخرا كتابان عن الشاعر احمد شوقي . الاول صدر للكاتب احمد زكي عبد الحليم من سلسلة « كتاب الهلال » عدد ٣٢٢ ، والكتاب الثاني عن دار المعارف من سلسلة « كتابك » العدد ٤٥ في كانون الاول ١٩٧٨ . عنوان الكتاب الاول « شوقي شاعر الوطنية » ، وعنوان الثاني : «امير الشعراء لماذا ؟ » .

وقد جاء الامر بخطة التاليف من حاكم مصر انور السادات ـ اذ امر باعادة تقييم الادباء في مصر واعطاء شوقي حقه كامير للشعراء . ويلمح الكاتب احمد زكي عبد الحليم عن دور السادات في هذه العملية النقدية قائلا : « وعن سيد الشعراء وبمناسبة مرور خمسة واربعين عاما على وفاته ومواكبة لتكريم الرئيس والقائد والاديب الصحفي انور السادات ، لشاعرنا الكبير نقوم بادراج الجانب الوطني في شعر شوقي والذي يكشف عن مواقفه الصريحة والمحددة من الاحداث والشخصيات » (ص ٩ ـ ١٠) .

ويعتبر مؤلف الكتاب ان المواقف الوطنية للشاعر احمد شوقي تتمثل فيما قاله هذا من هجاء للقائد الوطني احمد عرابي ، ويدرجها بكل وقاحة في القصائد الوطنية التي قالها شوقي . متناسيا آراء النقاد عن شوقي . فالعقاد وصفه بانه غائب عن روح الشعب وان غروره هو الذي ليبح شعره ـ والذي رفع قيمته هو الخديوي والحاشية .

كذلك هاجمه نقاد وادباء مثل طه حسين والرافعي وشكري وآخرون ولا سيما صديقه الحميم الدكتور هيكل صاحب جريدة « السياسة » .

كما يتناول الكتاب الثاني : «شوقي امير الشعراء لماذا ؟ » لمؤلفه فتحي سعيد الناحية الاسلوبية عند احمد شوقي ولكنه يتحدث في الثلثين الاخرين من الكتاب عن المواقف السياسية في شعر شوقي . فاطال الحديث عن طراز الحياة المترفة التي عاشها شوقي في القصر وعن طراز شخصيته الملكية التي ورثها عن اجداده ويدرج في باب وطنيات شوقي قصيدة يمدح فيها الخديوي .

سعود الأسدي

بيت في خربة خزعة

« زجل معنّى »

حجارتو من السنسله وسقفو تراب
وعا عتبتو مكتوبه آيه من الكتاب
وبجانبو تينه وزتونه ومشمشه
والداليه متمشقه فوق لبواب
وحيطانو جنوّا مطينه ومنقشه
وجنب الدخون في عكّيته للجراب
وفي سدّة بحدا القنطره متعربشه
ومن تحتها وجاق وخزانه للثياب
والمصطبه من العلف كاينه مفشفشه
والحبّ كاين في الخلايا في الجناب
وفي متبن وتخمين كاينه معششه
القرقه بقلبو ، وفي طواله للدواب
وابريق وجرّه مخضرنه ومطيّنه
والحوض برّا مقحمشه بقلبو لعشاب
وفي الواجهه بواب السرار منتوشه
ومخلّعه ، ومتخلخه منها لخشاب
والصبره عاذيل الطريق مشرّشه
ومحردبه بتشكي الاسى وطول العذاب
كان هذا البيت لصحابو إشي
وصحابو راحوا وظل يسال ع الصحاب
ويا ما السنونو ع الصبح بالوشوشه
سالت لوين راحوا ؟ وما سمعت جواب
وما في حدا وعالسطح بومه مكنفشه
زعقت وجاوبها من بعيد الغراب
وعالخربة هبّت هيك نسمة منعشة
وصارت تبث الشوق كمروج الخصاب
وللا السحاب ع الريح من غربامشي
للشرق وسحّت ع المدى دموع السحاب
وفي صوت دوّى من السما وقال افرشي
يا ارض زهرك ع الدرب بكرا الحباب
بلفوا على صوت الحدا قبل العشي
ولا بد ما يلفوا بعد طول الغياب
والخربة تعمر والمضافة تنتشي
بلحن الشروقي والمعنّى والعتاب
وان كان لاّ الدني تصبح موحشة
ومن بعد وحشتها الدني تبلى بخراب

كتب جديدة

أبو نواس ـ بطل اسطوري

اصدرت هيئة تحرير الآداب الشرقية في دار النشر « ناووكا » (العلم) في موسكو كتابا بعنوان « ابو نواس » للمستعربة السوفييتية بيتسي شيدفار .

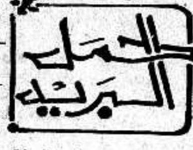
وقد صدر هذا الكتاب ضمن سلسلة « كتاب وعلماء الشرق » . وتنشر في هذه السلسلة ابحاث عن الشعراء والكتاب والمفكرين البارزين في الشرق في مختلف العصور التاريخية ويتحدث مؤلفو كتب السلسلة عن انتاج هؤلاء الكتاب وحياتهم ونشاطهم وعن دورهم في تطوير ثقافاتهم القومية وعن قسطهم في الادب والعلم العالميين . وتتكشف مسائل الابداع الادبي والعلمي للكتاب والعلماء على خلفية تاريخية واسعة للعصر .

ويتحدث الكتاب عن ابداع ابي نواس ، اكبر شاعر عربي في القرون الوسطى . وتعتقد شيدفار بان من الضروري الكتابة عن شعراء مثل ابي نواس لان القراء السوفييت ليس لديهم حتى الآن تصور معين عن تطور الحياة الادبية في المشرق العربي وعن تعدد وجوهها وتعقيدها في فترة العصور الوسطى . فابو نواس لا يزال يصور في الكتب الصادرة في البلدان العربية « شاعرا ماجنا يتغزل بالخمر والحب لم يتوب » وقد تشكلت صورة الشاعر هذه الى درجة كبيرة تحت تاثير الاسطورة التي انتشرت عنه في اثناء حياته . فنرى في هذه الاسطورة حالة كلاسيكية لتشابه شخصية الشاعر مع طابع مؤلفاته .

لقد تسنى لشيدفار بالاستناد الى تحليل عميق للنتاج الادبي والشعري لابي نواس ان ترسم صورة حقيقية لهذا الشاعر الكبير .

وعند كتابة الكتاب استخدمت المؤلفة بصورة اساسية وثائق من عصر ابي نواس وبالدرجة الاولى اشعاره ، وبالمناسبة الاشعار التي نظمها هو دون شك حسب شهادة رواة سيرة حياته . وقد درست شيدفار مجموعة اشعار

ـ البقية على صفحة ؟ ـ



● من قصيدة بعنوان « الى اظلم السادات » ننشر هذه الابيات التي كتبها يحيى عطا الله من بركا الجليلية :

يا من على كبد البريئة وقعا
اثر الجريمة لن يزول ويقشعا
اتحل في الاقصى صلاتك كاذباً
او ترفع الكف الخضيب تضرعا
نخب التآمر فالكؤوس شربتها
ولبست من حلل الخيانة ناصعا
يا من لمست من الروافد كبوة
للنيل عزم لن يخور ويخنعا
فعناصر الماء النقي مكارم
واختار من ارض الاباء منابعا
سيحطم الطوفان مركبك الذي
تلهو به فيصير تحتك مصرعا

● وبعث لنا يوسف خرباوي من بركا ايضا قصيدة بعنوان « تحية الى شعب فلسطين » ننشر منها الابيات التالية :

الا حيّ شعبا في فلسطين قد نما
ومن ضفرات النصر لا بد غانما
يتيه الى الامجاد زهر شبابه
يرون لهيب النار وشياً منمنما
اذا هب هذا الشعب اطلق صيحة
دوياً يهز الظالم المتحكما
فلسطين روحي استبيح ومهجتي
لها واهبا في الواقعات لتسلما
بلادي اليك النفس دون تردد
وكل ابي نفسه تنشد السما
غدونا حماة بعد طول تخدر
اتاح لصوت الظلم ان يتكلما
سكتنا وقد ظنوا السكوت خناعة
ولكن رماد سوف يبدي تضرما
ولا بد من حتم لكل مناويء
ليغدو على صخر الصمود محطما
صبرنا على هذي المظالم حقبة
وآن لركب الحق ان يتقدما

● حمل البريد الينا قصيدة زجلية من الطيبة عن اول ايار . نعتذر عن عدم نشرها .

● وحمل الينا البريد ايضا قصيدة من كفر مندا بعنوان «كل اللحظات سوداء » ، وهي بكاية تثير الياس في النفوس ، ولا تترك اي مجال لبصيص من الامل . اننا عادة لا ننشر مثل هذا الشعر السوداوي . هذا بالاضافة الى ان القصيدة ضعيفة فنيا .

تشيكوسلوفاكيا تحتفل بعيدها الوطني

تحتفل جمهورية تشيكو ـ سلوفاكيا الاشتراكية في التاسع من ايار الجاري بعيدها الوطني . وهي منذ ان حققت استقلالها وتم تحرير اراضيها من الغزو الفاشي النازي في التاسع من ايار عام ١٩٤٥ ، تخطو خطوات واسعة وواثقة نحو تعميق استقلالها السياسي والاقتصادي وبناء النظام الاشتراكي المنتصر حتما .

وخلال هذه السنوات ال ٣٤ تمكنت تشيكوسلوفاكيا من التغلب على العديد من الصعوبات وهزمت المؤامرات الرجعية الداخلية والخارجية . ونجحت بقيادة الحزب الشيوعي التشيكو ـ سلوفاكي بتوطيد مكانتها في الساحة الدولية . وهي تشارك مشاركة فعالة الى جانب الدول الاشتراكية الاخرى ، في دعم حركة التحرر الوطني للشعوب المناضلة من اجل استقلالها وحريتها .

ويولي الحزب الشيوعي التشيكو ـ سلوفاكي عناية خاصة برفع مستوى معيشة المواطنين في البلاد وضمان تطورهم المتكامل . ونظرة واحدة الى احكام الخطة الخماسية السادسة التي اقرها المؤتمر ال ١٥ للحزب توضح لي اي مدى يهتم الحزب والدولة في تشيكوسلوفاكيا بتحقيق هذا الهدف الذي ما زال رئيسيا ويحتل مكان الصدارة .

ما الذى تم تحقيقه ؟!

يتضح من الاحصاءات الرسمية التي نعرضت لمدى تنفيذ الخطة الخماسية الخامسة (١٩٧١ — ١٩٧٥) ونجاحاتها ، ان الدخل القومي خلال الخمس سنوات هذه ازداد بنسبة ٣٢٪ والانتاج الصناعي ارتفع بنسبة ٣٨٪ والانتاج الزراعي بنسبة ١٤٪ وامكن بناء ٦١٤ الف شقة سكن اي بزيادة ١١٤ الف شقة زيادة عما كان مخططا في الخطة .

وتجدر الاشارة هنا الى ان جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية تعد الان من الدول الصناعية العشر الاولى المتطورة . وقد ادى هذا الامر الى ازدياد حجم التجارة الخارجية في عام ١٩٧٥ الى ١١٠٧٪ ، وازداد حجم التجارة الخارجية مع الدول الاشتراكية بنسبة ٢١٠٧٪ . وقد ازداد حجم هذه التجارة خلال السنوات الخمس ، الخطة الخمسية الخامسة ، بنسبة ٨٠٪ .

تشيكوسلوفاكيا في سطـــور

تقع جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية في وسط اوروبا .. تبلغ مساحتها ١٢٨ الف كيلو مترا مربعا . عدد سكانها ١٥ مليون نسمة . وهي تتكون من جمهوريتين . جمهورية سلوفاكيا والجمهورية التشيكية . ويعود تاريخ نشوئها كدولة مستقلة الى عام ١٩١٨ . تحررت من الاحتلال النازي في التاسع من ايار عام ١٩٤٥ واقيم فيها النظام الدمقراطي الشعبي الذي احدث تغييرات اجتماعية جذرية .

وفي شباط عام ١٩٤٨ الحق الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي الهزيمة بمؤامرات البرجوازية التي حاولت منع احداث تغييرات في صالح الطبقة العاملة .

وكان انتصار انتفاضة شباط عام ١٩٤٨ ايذانا ببدء الثورة الاشتراكية التي لا تزال تحقق الانتصارات لجماهير الشعب التشيكوسلوفاكي .

وقد انعكست هذه النجاحات طبعا على مستوى دخل الفرد في تشيكو ـ سلوفاكيا وعلى رفع مستوى المعيشة . فقد ازداد دخل الفرد الحقيقي في تشيكوسلوفاكيا (١٩٧١ — ١٩٧٥) بنسبة ٢٦٪ . ومنذ اوائل عام ١٩٧٦ ازداد حجم راتب التقاعد لثلاثة ملايين مواطن بلغ حجمها ٣٤٣ مليار كرون .

ورفعت هذه النجاحات الاقتصادية من حجم تأييد الجماهير لسياسة الحزب وتعميق ثقتها بعدالتها وصحتها . وتجلى هذا الامر في ارتفاع صفوف اعضاء الحزب . فقد انضم خلال السنوات ١٩٧١ — ١٩٧٥ اكثر من ٢٦٧ الف عضو جديد اغلبيتهم من الشباب . وتبلغ نسبة العمال من بينهم ال ٦٢٪ .

الاهتمام بالطفل يجسد الاهتمام بالانسان الجديد

تحتل مهمة خلق افضل الظروف من اجل تطوير الاطفال والشبيبة مكان الصدارة في سياسة الدولة والحزب في تشيكوسلوفاكيا . ولا تزال الحكومات المتعاقبة في تشيكوسلوفاكيا امينة لبيان اول حكومة تشيكوسلوفاكية تم اقامتها بعد التحرير . وجاء في ذلك البيان :

« يقف الاعتناء العميق والكبير بالام والطفل في المكان الاول للسياسة الاجتماعية . ان مخصصات التامين الاجتماعي ستكون في المستقبل ضمن اطار الميزانية العامة للدولة » .

ولهذا نرى انه بينما كان عدد الاماكن في دور الحضانة عام ١٩٤٨ حوالي ٦ الاف فقد بلغ عددها في عام ١٩٧٥ ٧١ الفا . كما ازداد عدد الاماكن في رياض الاطفال في الفترة ذاتها من ٢،٥٤ (الفا عام ١٩٤٨ الى ٧٥) الفا عام ١٩٧٥ .

هذا عدا المساعدات التي تقدمها الدولة للاسر ذات الاطفال . فقد بلغ حجم هذه المساعدات في عام ١٩٧٥ حوالي ٢٧،٥ مليار كرون في الوقت الذي كانت فيه هذه المساعدات في عام ١٩٧٠ تبلغ ال ١٩،٨ مليار كرون .

وكان من الطبيعي ان تهتم الدولة ايضا بالازواج الشابة لمساعدتهم على تحسين ظروف حياتهم . ولذا فهي تقدم للازواج الشابة ، الذين لم يبلغوا سن الثلاثين ، قرضا ماليا يصل الى ٣٠ الف كرون مع فائدة لا تتجاوز الواحد بالمئة لبناء المساكن ولا تتعدى ال ٢،٥٪ لشراء الاثاث البيتي . ولدى ولادة كل طفل يؤجل تسديد هذا القرض لمدة سنة . هذا بالاضافة الى منحة مالية تبلغ الفي كرون عن الطفل الاول و ٣ الاف كرون عن الطفل الثاني .

وقد جسدت هذه المساعدات وهذا الاهتمام بالاسرة ما اعلنه الحزب في مؤتمره الخامس عشر — نيسان ١٩٧٦ — وجاء فيه :

« ان من بين اهم المبادىء الاساسية هو التامين المادي لاسلوب الرعاية والعناية الاجتماعية بالاسر ذات الاطفال والازواج الشبان ، الدارسين والعاملين من الشبيبة وحتى الاجيال المتقدمة » .

ان جماهير الشعب في تشيكوسلوفاكيا التي تحتفل هذه الايام بالذكرى ال ٣٤ لتحررها ، ولبدء مسيرة بناء النظام الاشتراكي الخالي من استغلال الانسان للانسان ، والنظام الذي يطلق طاقات الجماهير الخلاقة ، لعلى ثقة تامة بمستقبلها وبغدها . وستواصل هذه الجماهير عملها الخلاق في سبيل تطور مجتمعها ووطنها .

عقيف سالم



العاصمة التشيكوسلوفاكية — براغ

تهنئة اللجنة المركزية لحزبنا الى جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية

تل ابيب — خاص بـ « الاتحاد » — ارسلت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي برقية تهنئة الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي لمناسبة الذكرى ال ٣٤ لتحرير تشيكوسلوفاكيا من الفاشية . وتمنت للشعب التشيكوسلوفاكي احراز المزيد من الانتصارات في بناء الاشتراكية وتوطيد السلام والسعادة .

عبد العزيز القاضي

إننا نستند في نضالنا العادل الى حلفاء حقيقيين ـ ولهذا سننتصر

تام وفد من الجبهة الشعبية لتحرير عمان مؤخرا بزيارة لربوع الاتحاد السوفييتي بدعوة من لجنة التضامن الافرو اسيوية السوفييتية . وقد رئس الوفد العماني عبد العزيز القاضي ، رئيس اللجنة التنفيذية المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان .

وقد اجرت الاذاعة السوفييتية باللغة العربية (يوم الاحد ٦ ايار الجاري) لقاء مع عبد العزيز القاضي تناول فيه القضايا الهامة المتعلقة بنضال الشعب العماني وحركة التحرر القومي العربية بشكل عام . وفيما يلى ننشر مقتطفات من هذا الحديث .

● سؤال — كيف تقيمون تطور الاحداث في منطقة الشرق الاوسط مؤخرا ؟!

● جواب — مما لا شك فيه ان انتصار الثورة الايرانية وانهيار الحكم الشاهنشاهي كان له انعكاس على تطور الاحداث في منطقة الشرق الاوسط . فقد عجل هذا الانتصار في التوقيع على اتفاقية الاستسلام بين السادات وحكام اسرائيل . وهي الاتفاقية التي قوبلت برفض الامة العربية الشامل لها ، ومن ضمنها شعبنا . فنحن نعتقد ان اتفاقية « كمب ديفيد » لا تحقق شيئا على الاطلاق في الواقع لا للامة العربية بشكل عام ، ولا للشعب الفلسطيني بشكل خاص . فهي عبارة في الواقع عن حلف عسكري اكثر مما تكون في الحقيقة معاهدة سلام ، حلف يستهدف ايجاد قوة عسكرية قادرة ، وتقف في صلبها اسرائيل والنظام الساداتي ، على حماية المصالح الامبريالية والتصدي لاي تحرك وطني سواء في افريقيا او في منطقة الشرق الاوسط .

● سؤال — كيف اثر التوقيع على هذه الاتفاقية الانفرادية على نضال شعبكم ؟!

● جواب — من نتائج هذه الاتفاقية الانفرادية ان النظام العميل الحاكم في مسقط والمدعوم بحراب الامبرياليين كان هو النظام العربي الوحيد — الى جانب السودان — الذي بارك هذه الاتفاقية اتفاقية السلام المنفرد بين كارتر والسادات وبيغن . وقد لعب هذا الامر دورا كبيرا في تعميق عزلة النظام العميل في مسقط وتعريته كنظام لا يملك مقومات السيادة الوطنية والقدرة على تصريف الامور . واثبت هذا الامر مجددا ان الحياة السياسية والسلطة في بلادنا تمارسها في الواقع قوى اجنبية ولا دور فيها للواجهة ، واجهة الحكم قابوس .

● سؤال — هل كان هذا هو الدليل الوحيد على تقارب نظام قابوس والنظام المصري الحالي ؟!

● جواب — بالاضافة الى هذا فقد طلب نظام قابوس المساعدة من السادات وذلك بارسال القوات التي تحل محل القوات الايرانية ، التي امرت بسحبها الحكومة الثورية ، لمواجهة الثورة التي تقودها الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، ولاستخدام هذه القوة في كل تحركات عدوانية ضد شعوب المنطقة ونضالها الثورية والوطنية سواء كان ذلك في اليمن الدمقراطي او في الخليج العربي .

وقام فعلا السادات بارسال قوات الى بلادنا . وهذا يتفق تماما مع طبيعة المخطط الامبريالي الامريكي في المنطقة ومع طبيعة المهام الموكلة حاليا لنظام السادات ، الذي انتقل من الصف العربي المعادي للامبريالية والصهيونية الى الصف المدافع عن الامبريالية والمقاتل الى جانبها ودفاعا عن مصالحها .

وهكذا قام السادات بارسال قوات الى عمان ، كما ارسل الى تشاد وزائير ، وكل ذلك تحت شعارات مفضوحة مثل مواجهة النفوذ السوفييتي وغيرها ..

لم يعد احد يصدق الان هذه اللعبة . فهي شعار زائف يستهدف الحفاظ على المصالح الامريكية في المنطقة وقمع نضال شعوبها . هذه هي حقيقة الشعارات التي يرددها السادات ومعه قابوس بوحي من الامبريالية العالمية .

لقد اصبح لدى الشعوب العربية ونضالها الوطنية ، ومن بينها ثورتنا ، خبرة غنية جدا وطويلة جدا . وهذه الشعوب تدرك الان ادراكا حقيقيا وملموسا من هم اصدقاؤها الحقيقيون ومن هم اعداؤها ولن تنطلي عليها مثل هذه الاقوال والشعارات الزائفة .

عبد العزيز القاضي

● سؤال — ما هي اهداف الجبهة الرئيسية الان ؟!

● جواب — ان نقاوم . نقاوم الوجود الامبريالي الاجنبي في بلادنا والمتمثل بالقواعد العسكرية وبالاف الخبراء العسكريين والمستشارين الاجانب . كما نقاوم ايضا نظام قابوس باعتباره واجهة مرتبطة بالامبريالية الامريكية ويفرط كليا بمصالح بلادنا الوطنية ، التفريط بالارض وبالسيادة الوطنية . وكما قاومت الجبهة سابقا قوات الغزو الايرانية ، التي ارسلها النظام الايراني الرجعي والقوات البريطانية ، ستقاوم القوات المصرية بالاضافة الى الوجود العسكري الاجنبي ونظام قابوس وادواته القمعية . ولا يمكن لنا ان نفرط بتاتا بكرامة شعبنا وحقوق امتنا العربية ومصالح الحركة القومية العربية . وندعو الى اخراج قوات التدخل الاجنبي حتى وان كانت متسترة بستار عربي ، لان مصر الان هي في خدمة المصالح الامبريالية والاستراتيجية الامريكية في المنطقة ، وليست في خدمة التحرر القومي .

والى جانب ذلك فاننا نطالب باعطاء الحريات العامة والدمقراطية لشعبنا . ونطالب باتخاذ سياسة خارجية متضامنة مع قضايا الامة العربية ومنها قضية فلسطين التي يخونها الان قابوس كما يخونها السادات .

● سؤال — كيف تقدرون نتائج مؤتمر القمة الذي انعقد في بغداد ؟!

● جواب — ان كل القيادات العربية ، التي تمت بعد خيانة « كمب ديفيد » ، ومن ضمنها مؤتمر الشعب العربي ومؤتمرات قمة الصمود ومؤتمر قمة بغداد الرابع ، دانت الاتفاقية الانفرادية والاطراف العربية المشاركة فيها او الداعمة لخيانة السادات ومن ضمنها نظام قابوس الذي تكاتفه . ويعتبر هذا الامر مكسبا لنضالنا وللقضية العربية بشكل عام . ففي هذه الظروف لدينا اوضاع ملائمة لتطوير نضالنا وتطوير حركتنا اكثر من اي وقت مضى .

ولدينا الثقة الكاملة بان نضالنا العادل والمشروع من اجل اقامة نظام وطني في بلادنا ، نظام غير منحاز ومحب للسلام ومتضامن مع قضايا النضال العربية سينتصر حتما ان عاجلا ام آجلا .

ان قضيتنا عادلة وخطنا السياسي واضح وثابت . ولان الشعب معنا ، وليس مع قابوس والامريكيين ، ولاننا نستند الى حلفاء حقيقيين وثابتين في العالم ، وفي مقدمتهم الاتحاد السوفييتي العظيم الذي اثبتت التجارب دعمه الثابت للشعوب العربية ومن ضمنها شعبنا ، سننتصر .

حزبنا يهنىء الاتحاد السوفييتي بذكرى يوم النصر على الفاشية

تل ابيب — خاص بـ « الاتحاد » — ارسلت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي برقية تهنئة الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي لمناسبة يوم النصر على النازية . وتمنت للحزب الشقيق وللشعب السوفييتي اضطراد النجاح في بناء المجتمع الشيوعي ، بناء مستقبل السلام والتقدم .



أحد جوانب التقارب بين الشعوب السوفييتية:

الزواج المختلط يصنع العائلات الجيدة

بقلم : يوري كوروليوف

مرشح في العلوم (القانون) ، الدائرة المركزية في امانة رئاسة السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي

انا متأكد من انكم كثيرا ما تسمعون الناس يشتكون هذه الايام قائلين : « ظاهرة الطلاق تتزايد . ورابطة الزواج لم تكن في يوم من الايام اضعف مما هي عليه لان ، في حين تعمل المدن الضخمة وطائرات النقل والحلقات الدولية على تقريب الناس من مختلف الشعوب . وربما كان الزواج المختلط هو اول ما ينهار . يجب ان توافقونني على ان الرجل والمراة اللذين ينتمون الى قوميات مختلفة ، دون ذكر الاجناس يجدون انه من الصعب التوفيق بين [illegible] ومشاعرهم وافكارهم بالدرجة التي يكون بها الازواج من المعدن نفسه » .

انا لا استطيع الموافقة على هذا الراى دون تحفظ ، لان الوضع في الاتحاد السوفييتي يظهر وكانه مختلف .

لقد ازداد عدد عمليات الطلاق دون شك . وفي سنة ١٩١٢ تم تسجيل ٣٥٣٢ عملية طلاق من بين سكان روسيا المسيحيين الذين بلغ عددهم ١١٥ مليون . — اي ٣،٠ لكل ١٠ الاف — . وهذه الارقام زادت في الاتحاد السوفييتي الى ١١ في سنة ١٩٤٠ و — ٢٦ في سنة ١٩٧٠ و — ٣١ في سنة ١٩٧٥ و — ٣٤ في سنة ١٩٧٦ و — ٣٥ في سنة ١٩٧٧ . ومن الناحية الاخرى يجب التذكر بان قوة الروابط الزوجية في روسيا ما قبل الثورة كانت قوة الحلقة نفسها التي ربطت الزوجين مع بعض : وهي لا تعني باي شكل من الاشكال ان العائلات كانت سعيدة اكثر . فقد كانت تتم اعاقة الطلاق عن طريق العراقيل القانونية والتقييدات الدينية والاجتماعية ، وذلك على الرغم من ان عملية الزواج كانت تتم بدافع الحاجة وليس الحب ، كما ان الفتيات كن يزوجن احيانا دون موافقتهن .

لقد الغت الحكومة السوفييتية اجراءات الطلاق المعقدة والمهينة . واعترف قانون الاحوال الشخصية لسنة ١٩١٨ بالزواج المدني فقط ، كما جعل الزواج والطلاق عمليتين حرتين تماما . واقام المساواة التامة بين الزوجين . وبالطبع ، مع تطور المجتمع تحسنت الاعراف الشرعية ايضا . وقوانين العائلة الحالية اصبحت سارية المفعول في سنة ١٩٦٨ عندما تمت صياغتها من قبل اسس التشريع بشان الزواج والعائلة ، التي تبناها مجلس السوفييت الاعلى الاتحاد السوفييتي بعد اجراء نقاش على مستوى قطري .

ما هي الاستنتاجات التي من الممكن استخلاصها اليوم ؟

صحيح ان نسبة الطلاق قد ازدادت . غير ان تلك الظاهرة لا تمثل انحلال العائلة واندثارها في الاتحاد السوفييتي ، بل تطورها وتحصينها ، وذلك على الرغم من ان العملية نفسها ، لسوء الحظ ، ليست تماما غير مؤلمة . فالطلاق في الاتحاد السوفييتي يعني تغيير الشريك من اجل السعادة الحقيقية ، وليس المزيفة ، لكل من الزوجين والاطفال في اطار علاقة امتن . والزواج الثاني هو ما يحدث عادة . فالاحصائيات تدل على ان ٧٧ مليون انسان كانوا متزوجين في سنة ١٩٣٩ ، و — ٨٧ مليون في ١٩٥٩ و — ١٠٧ ملايين في ١٩٧٠ . وقد تجاوزت الزيادة في عدد المتزوجين معدل النمو السكاني .. فمثلا ، بين ١٩٥٩ و — ١٩٧٠ ازداد عدد المتزوجين بمقدار الربع تقريبا ، بينما ازداد السكان بمقدار السدس .

ملايين روابط الزواج المختلط في الاتحاد السوفييتي : نتائج وتوقعات

في الفترة نفسها ازداد الزواج المختلط باكثر من النصف ، من خمسة ملايين الى ثمانية ملايين ، ونسبتهم من ١٠ الى ١٤ بالمئة . هذه هي المعدلات العامة في الاتحاد السوفييتي . اما في جمهورية كازاخستان فقد ازدادت النسبة من ١٤ الى ٢١ بالمئة ، وفي جمهورية لاتفيا من ١٦ الى ٢١ بالمئة .

هل روابط الزواج المختلط قوية بما فيه الكفاية ؟

تدل البحوث الاجتماعية التي جرت في لاتفيا على ان هذه الروابط امتن من تلك التي تتم في اطار طائفي واحد . وهذا ما يشير اليه الديموغراف المعروف فكتور كوزلوف في كتابه « قوميات الاتحاد السوفييتي » ، الذي هو عمليا اول تحليل احصائي — طائفي جذري في البلاد . وقد تم التوصل الى الاستنتاجات نفسها بالنسبة للجمهوريات الاخرى في ادبيات الندوة الدولية الثانية عشرة لدراسة العائلة وفي البحوث الاخرى .

وهكذا فان حقيقة كون روابط الزواج المختلط تتزايد وتتجاوز عدد روابط الزواج في الاطر الطائفية المتجانسة ، تعطينا سببا جديا للتفاؤل حول التوقعات بالنسبة لمؤسسة الزواج في الاتحاد السوفييتي ، حيث تجري عملية التقريب بين الشعوب بخطى ثابتة .

ومجرد حدوث روابط الزواج المختلط وتزايدها المستمر يشهدان على ازدياد التقارب بين الشعوب . فبوضع العلاقات بين الطوائف على مستوى الاتصال العاطفي الاقرب ، اي العلاقات داخل العائلة ، فان هذه الروابط تسهم بشكل متزايد في هدم الحواجز واختفاء التعصب والغربة بين الشعوب . وقد كانت الظروف المواتية لهذه العمليات موجودة في هذه البلاد منذ امد بعيد ، غير انها اليوم اكثر ملائمة من ذي قبل .

لقد انتهجت الاوتوقراطية سياسات العظمة والشوفينية وضايقت بشكل قاس جميع من هم غير روس او غير سلافيين خاصة ، واثارت الخلافات والعداوات بين الشعوب — وسيلة « فرق تسد » القديمة — والصدامات والثارات الاثنية — المذابح الارمنية — الاذربيجانية في مناطق عبر القفقاس ، ومذابح اليهود في مقاطعات روسيا الجنوبية الغربية ، الخ — .

لقد غيرت الثورة الاشتراكية هذا الوضع بشكل دراماتيكي . وباعلانها عن المساواة بين جميع الشعوب وحقها في التطور الحر دون تمييز ، قامت الحكومة السوفييتية بعمل كل ما في وسعها من اجل تثبيت وضمانة هذه المبادىء من الناحيتين القانونية والعملية ، ومن اجل حل المشاكل المستعصية التي لم تتم معالجتها من قبل . اي اجتثاث الفوارق الطائفية والدينية ، والتغلب على تخلف المناطق النائية ، التي كانت شبه كولونيالية في السابق ، وتطوير دول القوميات المختلفة . (حاليا توجد ١٥ جمهورية دستورية و ٢٠ جمهورية و ٨ مقاطعات و ١٠ مناطق ذوات حكم ذاتي في الاتحاد السوفييتي) . وقد كان محو الامية ، والتي كانت نسبتها اعلى مما هي عليه اليوم في العالم الثالث ، امرا بعيدا عن السهولة . غير ان تلك المهمة انجزت في فترة تاريخية قصيرة . وتم ادخال التعليم باللغات القومية بشكل عام . كما تم تطوير اللغات المكتوبة لحوالي ٥٠ اقلية قومية . واخذت الاداب والفنون القومية تنمو .

ان الحكومة السوفييتية تعمل على اتاحة تنمية الثقافات الشعبية وفي الوقت نفسه تساعد على تقوية الروابط بينها . والشيء ذاته ينطبق على النمو الاقتصادي لكل جمهورية سوفييتية . وما ينتج عن ذلك هو نظام عضوي وليس خليط بسيط . انه مزيج من اشكال الاقتصاد والحضارات يكون فيه الكل اكبر بكثير من المجموع البسيط للعناصر المركبة .

ان التزايد المطرد في روابط الزواج المختلط هو امر طبيعي ايضا . وفي ١٩٢٥ — ١٩٢٧ فقط ازدادت نسبتها في الاتحاد الفدرالي الروسي من ٣ الى ٥ مرات بين البيلوروسيين و ٦ مرات بين البشكيريين . وفي الثلاثينات بدا يتم عقد الروابط الزوجية المختلطة في كازاخستان واسيا الوسطى . كما بدات الاقليات القومية في تركمانيا ، كالتيكيس واليومودس ، تشعر بتزايد انتمائها الى القومية نفسها وتقلل من عدائها لروابط الزواج المختلط التي كانت محظورة في السابق .

وقد شهدت سنوات الاربعين المتاخرة الاستكمال الحقيقي لتكتل المجموعات الطائفية القريبة الاصل واللغات والثقافات في قوميات رئيسية في المناطق النائية المتخلفة سابقا ، في حين اخذت اهمية الفوارق في المساهمة الفردية للقوميات التي تكونت قبل الثورة في المناطق الاكثر تطورا ، تقل اكثر فاكثر . وتعطي الاحصائيات التي تمت في سنة ١٩٥٩ وسنة ١٩٧٠ ادلة عن التقدم الاضافي باتجاه اقامة تجمع سكاني تاريخي من اجل السلام ، الا وهو الشعب السوفييتي .

وتستمر عملية تقارب القوميات وتمازجها مع بعض في الاتحاد السوفييتي . وروابط الزواج بين الشعوب والطوائف تدفع هذه العملية .. التي تنتج عنها عائلات قوية ، قدما الى الامام .

وجهة نظر حول الموقف من استخدام الطاقة النووية

هاريسبورغ ـ لا لهيروشيما
الحرب تظل الخطر الرئيسي

بقلم : غنادي غيراسيموف

ان جميع من تركوا مساكنهم واراضيهم في المنطقة الواقعة بالقرب من هاريسبورغ عادوا الان الى مساكنهم واراضيهم . فلقد انتهى الخطر الذي كان يتهددهم في اعقاب الخلل الماساوي الذي اصاب محطة توليد الطاقة الكهربائية الواقعة على جزيرة في نهر ساسكويهانا والتي تبلغ مساحتها ٣ اميال مربعة بالقرب من مدينة هاريسبورغ في الولايات المتحدة الامريكية .

ومع انه ولحسن الحظ لم يهبط الغبار الذري المشع على شوارع عاصمة ولاية بنسلفانيا الامريكية ، هاريسبورغ ، الا ان « الغبار الذري » السياسي اثير بعيدا عن هاريسبورغ في اوروبا الغربية واليابان والارجنتين حيث جرت مظاهرات احتجاجا على تطوير الطاقة الذرية . وقد سارت هذه المظاهرات تحت شعار **« دعونا نقطع الاخشاب لا ان نشطر الذرة »** .

ان الطابع الصوفي والغامض للاخطار المحدقة التي تمتلك الحس الانساني هو الذي اوجد مثل هذا الهم والقلق . فانت لا ترى الاشعاع الذري ولا تلمسه لكنه يجلب الموت الرهيب ، الكريه والبطيء . انه لمثير للسخرية ان البلوتونيوم ، الذي يستهدفه المتظاهرون بالنقد والاحتجاج ويحمل اسم مكتشفه بلوتو ، هو المتحكم الصوفي والغامض بفناء العالم وملك الموت .

ان اهتمام الجمهور بمقاييس الوقاية في محطات توليد الطاقة الكهربائية امر يمكن فهمه بسهولة ، على انه يستهدف حماية البيئة وحياة الناس . لا يمكن ان نتوقع ثقة مئة بالمئة بالعمليات التكنولوجية ، الا ان على المرء ان يطمح الى تحقيق الحد الاعلى من الوقاية والتحكم بهذه العمليات .

لنترك جانبا الاسباب الفنية العينية والاخطاء الانسانية التي تكمن وراء الخلل الذي حدث في هاريسبورغ ، ولنحاول القاء الضوء على بعض جوانب تكنولوجيا المولدات النووية الامريكية التي يمكن ان يعدل بها .

ان نشوء هذه الصناعة في الولايات المتحدة لم تفرضها الضرورات الملحة ولا الحاجة لافاق طاقة جديدة . ولم تعد نتاجا مرفقا (تابعا) للجنة الطاقة النووية ذات النشاطات العسكرية الصرف . وحين تقدم الرئيس الامريكي ، دوايت ايزنهاور ، الى العالم في عام ١٩٥٣ ببرنامجه حول الذرة في خدمة السلام اشار الى مخزونات الاورانيوم للاغراض العسكرية وقال انه لمن الحكمة « ان نطور وسائل تستطيع بموجبها هذه المادة الرائعة خدمة مساعي الانسانية السلمية » .

وعليه وضعت لجنة الطاقة النووية مادة نووية تحت تصرف الشركات الخاصة للقيام بمسؤوليتها القانونية « في تقوية المنافسة بين الشركات الخاصة » . وهنا كان مصدر الخطر .

ان الشركات الخاصة تشكل عقب اخيل في صناعة الطاقة النووية . ولقد لاحظ البروفسور باري كومونر ، الذي اقام حركة طليعية لحماية البيئة ، في كتاب له يحمل اسم « فقر الطاقة » ان تطوير التكنولوجيا الامريكية يعتمد ، بصورة عامة ، على قرارات تتخذ اساسا انطلاقا من مبدا تحقيق الحد الاعلى من الربح ، وليس من منطلقات الحاجة الاجتماعية .

على كل فان البروفسور كومونر مثل آخرين خرجوا الى الشوارع في هانوفر والمدن الاخرى في اوروبا ومناطق غيرها للاحتجاج على الطاقة النووية والدعوة لابطالها كليا ، اي القاء الطفل سوية مع ماء الغسل . ولكن ما يجب القضاء عليه هو البيئة الاجتماعية التي تعرض الى الخطر تطوير هذا الفرع الجديد من توليد الطاقة ، وليس الصناعة ذاتها .

ان الانسانية ستتطور سوية مع الذرة السلمية . لقد تنبا اخصائيون في مؤتمر الطاقة في ديترويت ، الذي انعقد في عام ١٩٧٤ ، « بأن الوقود النووي سيصبح الوسيلة الرئيسية لانتاج الكهرباء في العالم قبل نهاية هذا القرن » . ان هذا التكهن (النبوءة) يمكن ان يعدل من حيث التوقيت ولكن ليس من حيث الجوهر .

ان معارضة الاستخدام البناء والسلمي للطاقة النووية لن توجه ضربة فقط للتفاؤل ، الذي انعكس في مؤتمر ديترويت ، بل سيصرف الانظار والطاقات عن مقاومة الخطر الحقيقي — اي استخدام الذرة للاغراض العسكرية .

وقد اشارت بحق مجلة « نيشن » الامريكية الى انه « اذا ما اختفت صناعة الطاقة النووية فستبقى فقط مؤسسة انتاج الاسلحة النووية » .

والمنظمات الامريكية مثل اتحاد منظمة العلماء واصدقاء الارض وحركات مماثلة في اقطار اخرى تعارض المولدات النووية انما تصرف انظار القوى الشعبية بذلك عن النضال ضد ترسانات الاسلحة النووية . وفي هذه الايام حين نسمع نداءات معادية للطاقة النووية عامة تذكرنا بالعمال الانجليز الذين حطموا الآلات المكتشفة حديثا في اوائل القرن التاسع عشر لاعتقادهم بأن الآلة مصدر مآسيهم لا النظام الاجتماعي الراسمالي ، يضيع التمييز بين أن تكون الذرة في خدمة سلام العالم وبين ان تكون مودعة في دروع الدبابات والطائرات والسفن الحربية .

حين يجري تطوير اكتشافات عظيمة فان الناس والمجتمع يقررون ما اذا كانت ستستخدم لصالح البشرية او ضد هذا الصالح . فالنيوترن بحد ذاته يعتبر محايدا من الناحية السياسية .

ان ما يجب الاعتراض عليه ليس الذرة بصورة عامة ، بل الخطر الحقيقي الذي يواجه الانسانية جمعاء ، خطر السلاح النووي . وما يجب رفضه ليس الطاقة النووية بحد ذاتها ، بل الممارسات التي تستهدف تحقيق الربح الخاص بكل ثمن وعلى حساب الصالح العام .

(عن « انباء موسكو » اليومية الصادرة بالانجليزية)

لوحات جدارية جديدة في ثانوية شفاعمرو

بقلـم :
وليـد ياسـين

بمبادرة لجنة الطلاب وادارة المدرسة الثانوية في شفاعمرو تم انجاز زخرفة ورسم العديد من الامتار في الداخل والخارج . وقام بهذا العمل التبرعي بعض الطلاب وفرقة الرسم التي يشرف عليها الرسام عبد عابدي .

وجاء هذا العمل الهام متمما لاعمال التطوع التي اقيمت في الناصرة وفي اماكن اخرى من المدن والقرى العربية في ضرورة العمل الخلاق والروح النشطة في العمل من اجل تغيير ذلك الجو الذي تعيشه قرانا .

وقد تجاوبت ادارة بلدية شفاعمرو مع الطلب في ضرورة المساعدة لانجاز هذا العمل التطوعي .



يحضرني الان وانا اخط هذه الاسطر ، ما قاله جان برغر في مقاله عن فن العالم الثالث ، فقد كتب يقول « ان شعب العالم الثالث سينتج فنا ، لا نستطيع ان نتصوره اليوم حال تحرره من العبودية ، وهذا سيكون بعد قرن على الاكثر » .

هذا ما قاله برغر قبل سنوات بعيدة ، وهذا هو بالفعل ما بدانا نلاحظه اليوم .

وكجزء من العالم الثالث استطاع فنانونا انجاز فن ثائر على الطغيان والظلم .

ان عبد عابدي الذي كرس ريشته لخدمة شعبه ، استطاع ان يتغنى بالسلام واخوة الشعوب . صور الواقع بشكل رائع وحقيقي ، ووضع نصب عينيه الهدف السامي الا وهو تحرر الانسان من الظلم والسير نحو اخوة حقة لجميع الشعوب وابقاء الشمس مشرقة دائما على هذه الشعوب المتحررة !

شخص يزور المدرسة الثانوية كانت تستقبله الجدران الخرساء . اما اليوم فقد تغير الامر ، اذ ان الجدران الخرساء تحولت الى روعة ناطقة . ومن يزور المدرسة اليوم ، سيدهش عندما يرى بانه ستكون في استقباله لوحة فنية رائعة وهي فتاتان تحملان شعلة العلم والحرية ، وشخص اخر ينظر نحو المستقبل ، مستقبل الشباب العربي . جميعهم يحلقون نحو الامل الانساني . وعلى الجدار المقابل تستقبل الزائر مجموعة من النسوة والفتيات . وانت تنظر الى هذه اللوحة تشعر بذلك العمق القوي الذي يدفعك لتعيش مع هؤلاء النسوة عبر الانسياب الرائع بالخطوط والالوان وكأنك تسير مع هؤلاء النسوة لتصل الى شجرة الحياة ، تلك الشجرة اليانعة الخضراء ، وذلك الامل الانساني المتجدد دائما في قلب الانسان المحب للخير والحرية ، المنتصر في النهاية ، هؤلاء الاشخاص يسيرون عبر الزمن المنساب مع امسيات الالوان

الى الطابق الاول تستقبله لوحة خطية ، انجزها كميل ضو . احتوت على بيت شعر في التربية للشاعر حافظ ابراهيم جاء فيه :

الام مدرسة اذا اعددتها
اعددت شعبا طيب الاعراق

لقد برع كميل ضو في هذه اللوحة براعة لا حد لها .. وهذه اللوحة هي جزء من الهدف الذي وضعه المتطوعون نصب اعينهم ، وهو احياء التراث والخط العربي .

ان اندماج الخطوط بالفنون التشكيلية يبدو هنا رائعا ، لقد اجتمع الادب والفن التشكيلي والخط ليتجهوا سوية نحو الجمال الذي تنشده النفس الانسانية .

للسلام مكان ايضا

ويصعد الزائر الدرجات الاولى متوجها الى الطابق الثاني فتواجهه في

والادباء العرب .. وهذا ما جسده الفنان في صورة حكم من حكماء العرب ، العلوم التي عرف بها العرب منذ القدم وكانت العمود الاساسي في طرد الظلام الدامس الذي كان يخيم على اوروبا .

وفي القسم الثاني يجد الزائر صبية جميلة وقفت تحمل في كفيها برتقالة ، البرتقال ذلك الثمر الذي يجسد الخير ، والارض المعطاء والجمال .

واما القسم الثالث فيصور طفلا مادا ذراعيه نحو مجموعة من الدوائر مختلفة الالوان .. وكما اعتقد فان الفنان عبد عابدي قصد بذلك دورة الحياة .. وهذا القسم رائع في شكله ومعناه .

وباختصار اعتقد ان هذه اللوحة التي جمعت خطوط حياتنا كلها ، هي من اجمل اللوحات التي تستقبل الزائر في المدرسة .

ومقابل هذه اللوحة يعود الينا كميل ضو بلوحة خطية جميلة هي الاخرى في شكلها والوانها المتناسقة وفحواها — فهي تحتوي بيت شعر جاء فيه :

اعز مكان في الدنا سرج سابح
وخير جليس في الزمان كتاب

هنا .. عند هذه اللوحة الادبية . انهى المتطوعون عملا فنيا رائعا .. هو الاول من نوعه في شفاعمرو . ونأمل ان لا يكون الاخير .

وقد شارك في هذا العمل الى جانب الفنانين عبد عابدي وكميل ضو ، الطلاب : وليد ياسين وسهيل خوري وحسين ابو حجول ووليد الشاعر . واسامة حداد وماهر جمال وعبوده ابو حجول ونزار حداد ، وايمان سعد ، وآمال ابو سمرة ، ومجموعة اخرى من طلاب وطالبات المدرسة الذين تطوعوا للمساعدة . وضحوا من وقتهم الخاص من اجل تجميل طابع المدرسة .

ان هذه الاعمال الفنية تثبت ان الفن لم يعد مقصورا على فئة خاصة وانما هو فن من الشعب واليه يعبر عن آلامه وآماله ، يعبر عن حبه للخير والاستمرارية في هذه الحياة وهذه هي القوة الحقيقية للفن الواقعي .

وكلمة اخرى انهي فيها هذه السطور اوجهها الى اخوتي طلاب وطالبات المدرسة الثانوية : « لقد انجزنا هذا العمل من اجلكم ومن اجل اخوتكم ، فليكن هذا العمل بداية واستمرار لاعمال اخرى خلاقة ذات روح عالية من اجل الافضل والاجمل وان تعم هذه الاعمال التبرعية جميع مدننا وقرانا .





جداريات ثانوية شفاعمرو

وعبد عابدي الفنان الحاصل على الماجستير في الفنون الجدارية ، انجز مجموعة من الجداريات الفنية الرائعة في الناصرة وكفرياسيف وحيفا والنصب التذكاري في سخنين — وشفاعمرو . وهذا ما نحن بصدده الان .

اسابيع قليلة مرت منذ بدانا ، نحن مجموعة من هواة الرسم في شفاعمرو ، باشراف عبد عابدي وكميل ضو ، بتزيين جدران المدرسة الثانوية التي تحولت من صحراء جرداء الى روعات فنية !

الشعلة هي المستقبل

في السابق .. عندما كان اى

البرتقالية والحمراء ، عبر الغروب الزائل ليصلوا الى هذا الاخضرار المميز ، لهذه البلاد الخيرة حيث يكمن الخير والفرح الانسانيين .

وقد استطاع عبد ان ينتقل من هذه اللوحة — لوحة النسوة والفتيات اللاتي يسرن في الصحراء — الى اللوحة الاخرى : لوحة الفتاة التي تجلس بين مضخ المياه وشجرة الحياة وتحمل في كفيها سنبلة خضراء مميزة . كان الانتقال عبر الخطوط جميلا ورائعا .

التربية في الفن

وعندما يعبر الزائر البوابة المؤدية

منتصف الطريق لوحة من نوع اخر ... وهي لوحة للسلام .. سلام الشعوب كلها ... السلام المعترف بحقوق كل الشعوب في العيش في وطنها بامن وسلام .

وتصور هذه اللوحة امراة تداعب مجموعة من حمامات السلام في اثناء سيرها بخطى قوية وثابتة على الارض التي ولدت ونمت عليها . وقد صممت هذه اللوحة بمساعدة عبد عابدي .

ويتابع الزائر الصعود نحو الطابق الثاني ، وهناك تستقبله الروعة الفنية التي صممها عبد عابدي . لوحة جمعت بين الادب والجمال وحب الحياة . فالقسم الاول يصور المخترعين

ركن الأطفال

حكـاية الشجـرة الاسطورية

بقلم الكاتب السوفييتي كوساريفا

مر يومان لم نر فيهما ساشا . ولا ندري اين اختفى . اقتربنا من بيته وناديناه :

— يا ساشا ، اخرج لنتنزه سوية !

اطل ساشا من النافذة . وكان يمسك باحدى يديه قطعة خبز مع الزبدة وباليد الاخرى بيضة .

قال ساشا :

— ساتناول الطعام وآتي .

جاء ساشا وحدثنا قائلا :

— لقد كنت في الغابة امس مساء مع حارس الغابة نيل . وتجولنا في الغابة حتى حلول الظلام وبينما كنا نسير سمعنا فجاة خشخشة . فضحك نيل واعطاني علبة ثقاب وقال : « اشعل عود ثقاب يا ساشا حتى ترى من اين تصدر هذه الخشخشة في الشجيرة » . اشعلت انا عود الثقاب ودنوت من الشجيرة فاندلع لسان كبير من النار . واحترقت الشجيرة . ثم خمدت النار . ضحك نيل وقال : « انظر يا ساشا لعله لم يبق شيء من الشجيرة لقد احترقت كلها ! »

اقتربت من الشجيرة فالفيتها سالمة واوراقها خضراء ، وكان شيئا لم يحترق .

فهل يمكن تصديق هذا ؟

وصرخنا نحن :

— لا تخدعنا !

واخذ ساشا يجادل ويبرهن وكأن ما رواه حدث فعلا . وصرخنا وتجادلنا حتى اننا لم نلحظ كيف اقترب منا المعلم سيميون ، وسألنا :

— عم تتجادلون ؟

وشرعنا نحدثه .

— تريثوا . اهدأوا . لقد فهمت شيئا واحدا مما قلتموه وهو ان ساشا حدثت له مجددا حادثة غريبة . فليحدثنا هو نفسه .

واعاد ساشا حديثه كلمة كلمة . فلم يضحك المعلم بل قال وعلائم الجد على وجهه :

— اصحب الجميع الى تلك الشجيرة .

سار ساشا امامنا وتبعناه . وتوقف فوق هضبة على طرف الغابة ، وقال وهو يشير بيده الى الشجيرة :

— ها هي .

تطلعنا الى الشجيرة فلم نجد فيها شيئا يلفت الانتباه .. طاف المعلم سيميون حول الشجيرة وشم اوراقها ومسح بيده على راس ساشا وقال :

— احسنت ! لعل هذه الشجيرة هي الوحيدة التي بقيت في غابتنا كلها . وان ما حدثكم به ساشا هو صحيح كله تماما .

وفكرنا نحن : كيف ؟ اذا كان هذا صحيحا فان الشجيرة ستشتعل الان ايضا . جربنا ولكنها لم تشتعل . فلماذا اذن اشتعلت حينما قرب منها ساشا عود ثقاب واحد ، ولا تشتعل الان علما باننا استهلكنا كل الاعواد في العلبة ؟

وسأل توتوخا :

— وهل يحدث هذا ؟

فاجاب المعلم :

— يحدث . ان هذه الشجيرة لا تحترق . وهي تفرز ليلا من اغصانها غازا اثيريا . وما ان تقرب منه عود ثقاب حتى يشتعل . وقد اشتعلت المادة الاثيرية امس . ولم تتمكن الشجيرة بعد من جمع غاز جديد . سنأتي الى هنا بعد اسبوع ليلا وسنرى كيف يشتعل الغاز . ان هذه الشجيرات نادرة في منطقتنا ، وهي كثيرة في القرم وفي القفقاس . لا تمسوا هذه الشجيرة العجيبة فهي لا تسمح لاحد بان يسيء اليها .

— كيف لا تسمح ؟

— انها ترد على الاساءة . فاذا قطفتم الزهور على اغصانها واخذتموها الى البيت ، فانها تحرق ايديكم دون ان تلاحظوا ...

لم ننس ذلك وجئنا بعد سبعة ايام ، ولم نمس الشجيرة ، بل اشعلنا عود ثقاب ، وما ان قربناه من الشجيرة حتى اندلع لسان من النار ثم غاب .

اننا نحافظ على هذه الشجيرة منذ ذلك الحين ولا نسمح لاحد بان يقطع ورقة من اوراقها . وهل يمكن قطعها اذا كانت لا تحترق . لقد سميتها الشجيرة المضادة للحريق . وسماها ساشا الشجيرة الصامدة بوجه النيران . اما توتوخا فقد اعجبته تسمية المعلم : الشجيرة العجيبة ولكنني سأسميها الشجيرة الاسطورية .

ألأغنية السياسيّة في لبنان
ألحان من جرح الوطن

نشرت صحيفة « النداء » اللبنانية صحيفة الحزب الشيوعي اللبناني في الملحق الخاص الذي اصدرته لمناسبة مرور ٢٠ عاما على صدورها ، مقالا حول « الاغنية السياسية — الحان من جرح الوطن » بقلم ماهر ابو زيد . استعرض فيه مسيرة الاغنية السياسية في لبنان التي اصبحت ظاهرة تستوجب الضرورة التوقف عندها وتحليلها . ونظرا لاهمية هذا المقال وغنى المادة التي احتواها نقدم لقراء « الاتحاد » بعض ما جاء فيه .

انطلاقة الشـرارة

يرى الكاتب في بداية المقال ، ان الحرب اللبنانية تعود في مطلع كل تقييم ثقافي يمكف عليه كلازمة لاى حديث ، ذلك ان كل ما فعلته هذه الحرب في المجتمع ومؤسساته ترك اثره البليغ في الجهاز الثقافي والانتاج الابداعي .

وهكذا انطلقت من مسام الوطن الجريح اغاني الامل والبطولة والحب والثورة وطاف المغنون الشباب يزرعون الكلام العذب واللحن الجديد في كل ارجاء لبنان . ولاول مرة ظهرت فرق ملتزمة من الشباب تمتهن « الاغنية السياسية » وتتعدى بنشاطها اطار لبنان لتشمل بلادا عربية واوروبية وامريكية . وذلك من خلال «الكاسيت» التي انتشرت بشكل غير قابل للحصر .

ويرى ابو زيد جذور هذه الطفرة مما اطلق عليه اسم « النمط الجديد » في « مجموعة من التجارب التي ظلت منحصرة في اطارها الضيق لكنها تبدو الان بمثابة فترة تحضيرية ادت الى هذه الظاهرة » . وفي اثناء تعداده لهذه التجارب يذكر على سبيل المثال مساهمات مخول قاصوف ، طالب معهد الطب الفرنسي ، الذي كان ينشد اشعارا عن الجنوبيين . ومارسيل خليفة ، الذي كان يحضر لامسيات عيد العمال . وخالد الهبر وعصام الحاج على وايليا سابا وغيرهم ممن نشطوا في اطار اتحاد الشباب الدمقراطي ومهرجان الشبيبة العالمي في برلين سنة ١٩٧٣ ، وكذلك مساهمات بعض الاوساط من الطلاب والمناضلين الوطنيين الذين عاشوا في أجواء شعر المقاومة الفلسطيني واشرطة الشيخ امام واحمد فؤاد نجم ، ومسرح شوشو الملتزم .

واعطت الذكرى الخمسون لنشوء الحزب الشيوعي اللبناني منطلقا جديدا للاغنية السياسية في لبنان — يضيف ابو زيد — فقد انتشرت هذه الاغنية ، ولاول مرة ، بشكل منظم على صعيد وطني واسع عبر انتاج محلي خصص لهذه المناسبة وعبر التعرف الواسع للجماهير اللبنانية على نماذج عربية غنية للاغنية السياسية .

وكان لدار الفارابي دور هام في انتشار هذه الاغاني من خلال « الكاسيت » الذي كسر طوق احتكار شركات التوزيع الموسيقية التجارية .

الفرز ..

مع تفاقم الحرب الاهلية احكم الفرز في صفوف الفنانين والمثقفين . وعليه — يقول الكاتب — كان على كل انسان ان يحزم امره ويلتحق باحد المعسكرين. ويستطرد : « وقد انتجت هذه الحرب مع عفويتها ونشوتها اناشيد ملتزمة صادقة خرجت من مراكز المقاتلين الى الاحياء الاهلة . وراح المقاتل خالد الهبر يروى بطولات كفركلا والقنطارى والشياح . واذكر جيدا كيف اجتمعنا حفنة من مقاتلي القنطاري نقرا قصيدة « جفرا » لعز الدين المناصرة ونختار منها الابيات الملائمة للتلحين » .

« وفي صباح باكر من ١٩٧٦ اطل علينا مارسيل خليفة في باريس ، لم يكن معه سوى بعض الالحان المدونة . لم يدخل باب المنزل حتى جلس وبدا بالعزف والغناء : « أحن الى خبز امي وقهوة امي ولمسة امي » ... لم يجد مارسيل خليفة في عزلته الجبلية سوى ديوان لمحمود درويش يستأنس به . فهرعنا بمارسيل الى عيد جريدة « الاومانيتيه » الفرنسية ، واتفقنا فيما بيننا اننا سنطلق على الفرقة « الميادين » . وكانت اول تظاهرة لها على خشبة جناح جريدة « النداء » امام سبيل اطلق عليه اسم عبد الخالق محجوب الذي يطل على ساحة منبسطة رفعت عليها اشارة لم يكن طلاؤها قد جف بعد « ساحة تل الزعتر » ، وضمت يومها مارسيل خليفة وايليا سابا وبطرس روحانا وبسام سابا بمشاركة خالد الهبر الذي حمل الينا اغاني وقصائد واخبار بطولة . وراح رواد الاغنية السياسية ينظمون اول العروض المشتركة في « مدينة الدمار » .. التام يومها في « الوست هول » في الجامعة الامريكية زياد الرحباني وخالد الهبر واحمد قعبور وطوني وهبي والعديد من المغنين والممثلين حول « دراما مين » — كان النشيد فعل ايمان ، هكذا اقبلت عليه الجماهير وهكذا انتشر بينها » .

ويعرض كاتب المقال ، بشكل سريع ، للاتجاهات الرئيسية للاغنية السياسية في العالم من خلال التاكيد على انها مورست منذ القدم كطقس يراد به المحافظة على لحمة المجتمع وصلابته في وجه القمع ، وتماضد الطبقة المظلومة في وجه الطبقة المسيطرة بحيث غدا التراث والفولكلور الفنائي دعامة هامة من دعائم المحافظة على الذات وعنصرا كفاحيا في وجه الهجمة الكاسحة للامبريالية والاستعمار .. ويدلل على رايه باستقراء بعض النتاج الفنائي العالمي لمختلف الشعوب .

خصائص ومميزات

يصنف ابو زيد ، في هذا المقال ، الخصائص والمميزات الملازمة للاغنية السياسية في لبنان والتي يمكن تلخيصها بما ياتي :

* سعة الانتاج وتنوعه .

* التخلي تدريجيا عن ممارسة الاغنية السياسية كهواية وهذا — في راى الكاتب — يعود بفوائد جمة على الاغنية السياسية والشعبية على المدى القريب والبعيد .

* تبني الحركات السياسية التقدمية ، اللبنانية والفلسطينية ، لهذا المجهود . ولا تعني الاشارة الى هذا الدعم — يقول الكاتب — الانتقاص من قيمة العمل الفني الا انه لا يمكن فهم اقبال الناس على نمط جديد في الاغنية من دون هذا الدعم الواعي المباشر وغير المباشر .

* اعتمدت الاغنية السياسية في لبنان بشكل شبه مطلق على تلحين القصائد الشعرية .. والتعامل مع نصوص من هذا النوع يطرح مسالة اختيار نص مناسب كي يكون ملحنا ومغنى . ويرى ابو زيد ان معظم الفرق نجحت في سلوك مناهج متميزة وكان عطاؤها ايجابيا جدا كونها ادخلت اشكالالحنية جديدة بالنسبة للاغنية العربية وعمدت الى استعمال الات موسيقية جديدة ايضا ضمن مفهوم يسعى الى التحرر من الاشكال السائدة . وفي هذا المجال يذكر الكاتب اهمية عطاء زياد الرحباني وخالد الهبر وفرقة « الارض » .

* والميزة المهمة في نظر ابو زيد ان الاغنية السياسية سعت الى معالجة مواضيع لها علاقة مباشرة بمصير الوطن وبمصير الناس ومشاغلهم وهنا يكمن سر تعلق اللبنانيين بالاغنية الجديدة وتمثلهم بها . كذلك ساهمت الاغنية السياسية هذه في كسر طوق النص التقليدي الرسمي على الاقل من ناحية الموضوع وكسر الرقابة الرسمية التي كانت محكمة على النصوص والمواضيع.

وقفـة استطلاع ؟

يدعو ماهر ابو زيد في ختام مقالته العاملين والمهتمين بتجربة الاغنية السياسية في لبنان « ان يخضعوا مجمل انتاج تلك الفترة الفنية للنقد في سبيل استخراج بعض المفاهيم العملية التي يمكنها دفع الاغنية الجديدة الى حيز ارقى » .

ويطرح بعض النقاط الرئيسية التي يفترض مناقشتها في بعض المسائل المحددة مثل :

١ — قضية المجموعة الموسيقية (الاوركسترا) — مع الدعوة الى الاستفادة من التجارب المتعددة للاغنية السياسية في العالم . كيف ينبغي ان تتالف المجموعة الموسيقية وما هي الالات التي يفترض استعمالها ؟ وهل يعني تطوير الفرقة زيادة عدد العازفين فيها ؟ .

٢ — قضية الكورس: يرى الكاتبان دور الكورس هو ان يكون ممثلا للجماعة (الشعب او الطبقة ..) كما فعل بريخت في مسرحه الملحمي وليس كما تمارسه بعض الاذاعات العربية . وفي رايه ان في تجربة الاغنية السياسية في لبنان تبرز بعض النماذج التي يقتضي الاخذ بها لبسط هذا المفهوم في مجال استعمال الكورس (يذكر على سبيل المثال « احمد الزعتر » لخالد الهبر و « نشيد الموتى لفرقة « الميادين ») .

٣ — قضية اللحن : حيث يدعو المؤلف العاملين في هذا المجال الى اتخاذ موقف ازاء التركة التراثية الضخمة للموسيقى العربية الشرقية على اساس انها جملة من منابع الابداع الموسيقي العالمي .

٤ — قضية النص : حيث يطرح ابو زيد تساؤلين هامين . الاول حول هل ان كل نص شعري يصلح للتلحين ؟ والثاني حول اللغة التي تعتمدها النصوص والتي هي حتى الان اللغة الفصحى ، اى لغة غير لغة الناس اليومية . وهذا امر يستدعي الوقوف ازاءه ومعالجته بعناية فائقة من منطلق الفهم الواعي لعلاقة جماهير المستمعين بالفرق الغنائية التي هي اكثر من كونها علاقة تبادل تجربة .. انها علاقة فعل سياسي وسبيل للارتقاء الثقافي .

ويعتقد ابو زيد ان « قسما لا يستهان به من مسائل الاغنية السياسية سوف يجد حله اذا عولجت نصوص الاغنية في هذا الاطار » .







مارسيل خليفة — زياد الرحباني — خالد الهبر

تهـــانينا

* الى الصديقين عادل ابو شقارة وزينة ذيب بمناسبة الخطوبة ، والف مبروك .

جبهة الطلاب العرب — جامعة حيفا

* الى الاخ عاطف قعدان ربايعه ووفاء خليل عطية بالخطوبة ، ومبروك.

اعضاء الخلية والشبيبة في حي الصفافرة بالناصرة

* الى الصديقين العزيزين غسان قسط واخلاص بشارات بمناسبة الزواج ، الف مبروك ، وبالرفاء والبنين .

اعضاء الحزب والشبيبة — فرع يافة الناصرة

* الى الرفيق محمد عوض ناصر وزوجته بالمولود الجديد جمعه .
* والى الرفيق هاني عوض ناصر وخطيبته بالخطوبة ، و « عقبال » الفرحة التامة .

اعضاء خلايا الشرقية — الناصرة

* الى الرفيقين يوسف سلمان وزوجته هدية بالمولود الجديد سامر .
* والى الصديق صالح حميد وزوجته بالمولودة الجديدة لينا .
* والى الصديق سلمان رمضان وزوجته بالمولودة الجديدة سلمى .

اعضاء الحزب والشبيبة في البقيعة

* الى الصديق شاكر عبد الحي وزوجته بالمولود البكر محمد .

اعضاء الحزب الشيوعي في الطيرة

* الى الزميل زكي درويش بالمولودة الجديدة رنا .
* والى الرفيق ابراهيم نجم بالخطوبة و « عقبال » الفرحة التامة .

اعضاء الحزب والشبيبة — فرع الجديدة

* الى فريقي « مكابي » و « هبوعيل » طمرة بمناسبة صعودهما الى مستوى فرق الدرجة الثالثة .

رابطة الاكاديميين — طمرة

* الى « مكابي » طمرة والى « هبوعيل » طمرة بصعودهما الى الدرجة الثالثة ، والى الامام .

اعضاء جبهة طمرة الدمقراطية

* الى الصديق محمود يوسف ابو الهيجا بالمولود الجديد .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — طمرة

حركـة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي

احتفالات لمناسبة يوم النصر على النازية

● **حيفا :**

يوم الاحد ٢٠—٥—٧٩ الساعة ٦.٠٠ مساء في قاعة « كرمليا كورت » ، شارع هرتسليا . خطباء الاجتماع : البروفيسور كالمان التمان وعضو بلدية حيفا — زاهي كركبي . يفتتح الاجتماع الدكتور عيسى نقولا .

السفر الى الاحتفال المركزي للذكرى ال ٣٤ للنصر على النازية في غابة الجيش الاحمر على جبال القدس يكون كالتالي :

التجمع في حيفا في شارع الخوري ٢٥ في الساعة ٦.٣٠ صباحا .

في قريات اتا (قرب سينما « شفيط ») في الساعة ٦.٠٠ صباحا .

في قريات موتسكين في الساعة ٦.١٥ صباحا .

في قريات حاييم الغربية (قرب « السوبر ماركت ») في الساعة ٦.٢٠ صباحا .

الكنيست تبحث اقتراحين لنزع الثقة بالحكومة

طوبي : منظمة التحرير الفلسطينية ليست منظمة قتلة بل منظمة من أجل الحقوق المشروعة

بيطون : تخدعون أنفسكم والشعب حين تتجاهلون الحقيقة

الكنيست — لمراسلنا — ناقشت الكنيست ، اول امس الاربعاء ، اقتراحين بحجب الثقة عن الحكومة قدم الاقتراح الاول كتلتا « التجمع » وقائمة « التغيير » والاقتراح الثاني قدمته كتلة « شيلي » .

وعللت كتلتا « التجمع » و « التغيير » الدوافع للاقتراح بقيام الحكومة بعملية تبادل الاسرى مع منظمة التحرير الفلسطينية واطلاق سراح ٧٦ من رجال المقاومة الفلسطينيين مقابل اعادة الاسير ابراهام عمرام . ورد على هذا الاقتراح وزير الحربية، عازار وايزمن ، مقترحا اسقاطه . واسقط باغلبية اصوات « التكتل » . وقد امتنعت كتلةالجبهة الدمقراطية عن التصويت . وعلل النائب شارلي بيطون موقف الجبهة قائلا : « اننا لا نحجب ثقتنا من الحكومة عندما تقوم بعمل كهذا بالرغم عن اننا لا نثق ابدا بهذه الحكومة ؟ وطالب باطلاق سراح السجناء الامنيين والجنائيين » .

واستهل النائب بيطون كلمته ساخرا من « التجمع » وتساءل : الا توجد مواضيع اخرى لاقتراح حجب الثقة عن الحكومة ام انكم راضون عن سياسة حكومة « التكتل » ؟ التضخم، ومشاكل السكن ، واحياء الفقر ، واوضاع السجناء ، كل هذه المواضيع اليست كافية لنزع الثقة عن الحكومة .. هل ترضيكم تصرفات الحكومة تجاه عصابات « غوش امونيم » . انكم لا تطرحون هذه المواضيع ، بل تشجعون الحكومة على ذلك .

وانتقد النائب بيطون عضو الكنيست يغئال الون الذي القى كلمته في اثناء النقاش قائلا له : انك تتنافس مع بيغن في التطرف القومي الشوفيني ، فلماذا تفعل ذلك ؟ ان بيغن يتقنها افضل منك !

واتهم النائب بيطون حكومة اسرائيل بتجاهل الحقيقة حول موقف منظمة التحرير . واستذكر تصريحات فاروق القدومي في مؤتمر بازل حول اقامة الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل، كذلك اتهم حكومة التكتل بتزوير الحقائق والتحريض الدموي الارعن على منظمة التحرير الفلسطينية .

واتهم الحكومة بتجاهل القضايا الداخلية الملحة واكد ان سياسة « خداع » ، واتهم بهذه السياسة يخدعون انفسهم ويخدعون الشعب .

وقدم الاقتراح الثاني عن كتلة « شيلي » النائب اوري افنيري وعلل اسباب الاقتراح باتخاذ الحكومة قرارا للتوصية بتنفيذ حكم الاعدام . وقد اسقط هذا الاقتراح باغلبية ٥٠ صوتا من « التكتل » وبعض اصوات « التجمع » . واستهجن موقف اعضاء كتلة « التجمع » الذين انسحبوا من القاعة قبل التصويت بحجة ان كتلة « شيلي » لم تؤيد اقتراحهم الاول . وقد صوتت كتلة الجبهة الى جانب اقتراح نزع الثقة . ورد على اقتراح النائب افنيري رئيس الحكومة مناحيم بيغن وكعادته تحدث بصفاقة ووقاحة وتحريض دموي على منظمة التحرير وهدد بالقضاء على المقاومة الفلسطينية واصفا منظمة التحرير بانها منظمة ارهاب وقتل . وقد قاطع نواب الجبهة كلمته عدة مرات . وعندما تحدث عن الجرائم ذكره النائب توفيق طوبي بالمجزرة التي قامت بها منظمة « الاتسل » الارهابية بقيادته في دير ياسين .

واكد النائب توفيق طوبي في كلمته ان قرار الحكومة سيشبع الغرائز الشوفينية عند اولئك المتعطشين للانتقام ، الا انه يخلو من الادراك السياسي ولن يضع حدا لاراقة الدماء في المنطقة ويهدف الى قطع كل امكانية للتفاوض مع منظمة التحرير ومحاولة تصفية النزاع ليس لمصلحة السلام . واعرب النائب طوبي عن ارتياحه من ردود الفعل بين اوساط مختلفة من الشعب التي تعارض بشدة قرار الحكومة . واكد في سياق كلمته :

« لا يمكن لاي كلمات استنكار وتزوير ولا لاي تحريض شوفيني بدائي ضد المقاتلين الفلسطينيين وضد منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي للشعب العربي الفلسطيني — لا يمكن لكل ذلك ان يغير حقيقة كونهم يحاربون ليس ضد ابناء الشعب اليهودي وانما من اجل ان يعيش الشعب العربي الفلسطيني بدون احتلال ، ولكي لا يظلوا لاجئين ، ولكي يعيشوا كبقية شعوب المنطقة في دولة مستقلة في الضفة الغربية والقطاع الى جانب اسرائيل . وهذا هو موقف قيادة منظمة التحرير كما تم التعبير عنه في مؤتمر بغداد واليوم في تصريحات فاروق القدومي في مؤتمر التضامن مع الشعب الفلسطيني في بازل . ولذلك فمن الحماقة الاعتقاد بان التلويح بحكم الاعدام سيردع هؤلاء الذين يناضلون من اجل احقاق حقوقهم القومية العادلة » .

وشجب طوبي العدوان على مباني ومخيمات اللاجئين ، وعلى اهالي الضفة الغربية ، واستنكر اعمال القمع والاجرام التي تقوم بها سلطات الاحتلال وزعران غوش امونيم ، والتي تصاعدت بعد الاتفاقية الاستسلامية ، مؤكدا انها تهدف الى القضاء على حقوق الشعب العربي الفلسطيني في ظل مخطط «الادارة الذاتية» .

وفي ختام كلمته حذر النائب طوبي من خطورة سياسة حكومة التكتل التي لن تؤدي الا الى الحرب وسفك الدماء . واعلن ان كتلة الجبهة الدمقراطية تؤيد اقتراح نزع الثقة لهذه الاسباب .

كلمة « الاتحاد » — بقية

الاحيان.. فحتمية التطور التاريخي لم تعد موضوع نقاش.. وان كان هناك من نقاش فيتمحور حول الزمن .

وعلى هذا الضوء يبدو واضحا ان حكام اسرائيل يتوهمون ان هم اعتقدوا ان طاقاتهم العسكرية وتفوقهم الموقت بالاسلحة المحكمة بفضل الدعم الامبريالي الامريكي، انها تستطيع ان تغير وجه التاريخ ... انها تستطيع تاخير المسيرة التحررية فترة قصيرة من الزمن ولكنها لا تستطيع وقفها .

ولكن هؤلاء الحكام بهذا يعرضون البلاد والمنطقة الى الكوارث . ولهذا كان على الشعب ان يتصدى لهم ويمنعهم من دفع البلاد الى اتون الكارثة ..

وهذا هو مغزى يوم النصر ورسالته في عام ١٩٧٩ .

تقرير مراقب الدولة يكشف عن الفساد والاهمال وتجاوز القانون في الجيش والدوائر الحكومية

حيفا — لمكاتبنا الخاص — نشرت الصحف الاسرائيلية مقاطع رئيسية من تقرير مراقب الدولة ، الدكتور يتسحاق نفنتسيل ، تكشف عن الفساد والاهمال وتبذير الاموال والتجاوز على القانون والسرقة وغير ذلك من الفضائح المتفشية في الجيش ، على مختلف قطاعاته ، وفي الدوائر الحكومية المختلفة .

وقد جاء في مقدمة التقرير اتهام خطير للسلطات التنفيذية عن الحالة المزرية فيما يتعلق بتنفيذ المهام واحترام حقوق المواطنين وقوانين الدولة . فلقد ورد في المقدمة حرفيا « ان الهوة بين التوجيهات والتنفيذ تشكل عاملا مثيرا لخيبة الامل والياس وبالتالي الاستهتار بسلطة القانون » . وجاء ايضا انه «قد ينشأ شعور في نفوس الجمهور ان واضعي القوانين لم يستهدفوا منذ البداية تنفيذ التوجيهات كما حددوها هم انفسهم » .

ويكشف التقرير عن ظاهرة انعدام الطاعة والاهمال المتفشية في الجيش وظهرت بوضوح في الغزوة العسكرية التي قامت بها اسرائيل بين ١٥ و ٢٨ اذار من العام الماضي واحتلت خلالها مناطق واسعة من الجنوب اللبناني . ونتيجة لهذا الاهمال وانعدام الطاعة وعدم دقة المعلومات ، التي كانت في حوزة المخابرات العسكرية ، قتل ٢١ جنديا اسرائيليا وجرح اخرون . ويذكر التقرير ان ١٨٠ جنديا وضابطا اسرائيليا اشتركوا في اعمال النهب والسلب التي كثرت في اثناء الغزوة وفاحت رائحتها فازكمت الانوف في حينه ، واضطرت سلطات الجيش الى التحقيق في هذه الفضيحة التي لم تكن الاولى .

ويكشف التقرير عن فضائح مالية في وزارة المالية ، عن تجاوز لقوانين الميزانية وعن انفاق فاحش على المقر قانونيا وعن اهمال فاضح في جباية الضرائب من الشركات والمستقلين . ويقدر التقرير ان ديون المستقلين — اصحاب المصالح — لضريبة الدخل بسبب التاخر في جباية هذه الضريبة تبلغ ٦ مليارات ليرة .

ويذكر التقرير ان البنوك تنقل الى وزارة المالية وغيرها من الوزارات والدوائر الحكومية مدفوعات الضريبة وغيرها من الرسوم المستحقة التي يدفعها المواطنون عن طريق البنوك في اوقات متاخرة ، وفي هذه الاثناء تحتفظ بهذه الاموال وتوظفها محققة ارباحا دسمة على حساب المواطنين وخزينة الدولة . ويكشف عن ان قروضا وهبات بمليارات الليرات تعطى وتمنح للشركات واصحاب العمل دون اية دراسة جدية حول نجاعة المجالات التي ستوظف فيها . كما ان موظفين في اجهزة الدولة يسافرون الى الخارج في رحلات خاصة على حساب دوائرهم.

ويتضح من التقرير ان ديون الدولة الخارجية والمحلية ارتفعت في السنة الماضية بنسبة كبيرة وبلغت قرابة ..؟ مليون ليرة .

ويكشف التقرير ان الهيئات المسؤولة لم تقم باي اجراء لتحسين اوضاع السكن في احياء الضائقة . وان قروض السكن اعطيت بالاساس الى اناس غير محتاجين لها وان كثيرا من الذين يحصلون على دور سكن بشروط مريحة من وزارة الاسكان يملكون بيتا اخر او بيتين .

وفي قضية الاراضي يكشف التقرير ان « ادارة اراضي اسرائيل » صادرت حوالي ١٠٠ الف دونم في السنة الماضية « لاغراض جماهيرية » . ولكن هذه الاراضي سلمت الى شركات ومقاولين بشروط سهلة ولم يعرف مصير معظمها .

ويدين التقرير اهمال شرطة السير لمخالفات السير العديدة في الطرقات وعدم معالجة حوادث الطرق المتزايدة بشكل خطير في البلاد .

سبق وعالجنا تقارير مماثلة في السنوات الماضية واكدنا ان هذه التقارير تكشف عن القليل من الكثير من الفساد والغش والمحسوبية والاهمال والتلاعب باموال الدولة ، التي هي اموال المواطنين وكما في كل مرة يؤكد المسؤولون — المتهمون والذين يدينهم التقرير فعلا — ، هذه المرة ، ايضا ضرورة التخلص من هذه النواقص وكانهم ليسوا المسؤولين عنها . صحيح ان التقرير يكشف عن هذه النواقص ويعري الفساد ، الا انه ولا شك يشكل اداة لامتصاص النقمة الشعبية ويثير الانطباع الخاطىء وكان الدوائر الحكومية تخضع للرقابة فعلا .

حكام اسرائيل يشنون حرب ابادة — بقية

والنساء .

وفي ساعات الليل استفزت عصابات الفاشي سعد حداد تراشقا بنيران المدفعية بين افرادها في مرج عيون والقوات الوطنية اللبنانية والفلسطينية المشتركة الموجودة في قلعتي الشقيف والريحان الى الشمال من قرية شقرا .

ولقد جاءت هذه الاعتداءات المتكررة في حين واصل ممثلو الدول الاعضاء في مجلس الامن بحث طلب لبنان اجراء بحث مستعجل حول الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على لبنان ، وتخويل قوات الطوارىء الدولية صلاحية الرد والتصدي لهذه الاعتداءات بقوة اشد واصلب واحزم . وكان مندوب الاتحاد السوفييتي قد دعا الى تخويل القوات الدولية مهمة العمل كقوة ضاربة لافشال استفزازات الانعزالي حداد والاعتداءات الاسرائيلية المستمرة على جنوب لبنان.

وقد وصف وزير الاعلام السوري اسكندر احمد اسكندر ، في حديث الى مراسل الاذاعة البريطانية ، هذه الاعتداءات بانها تستهدف دفع لبنان الى الاستسلام كخطوة اولى نحو تقويض قوة الصمود والتضامن العربي وتفتيت قوة الاقطار العربية المناهضة لمعاهدة «الصلح» المصرية الاسرائيلية المنفردة الخيانية . واتهم اسكندر اسرائيل بانها تخطط لابادة الفلسطينيين في المناطق المحتلة وفي لبنان وبالتخطيط لمواصلة الاعتداء عليهم ان شنوا غارات على مستوطناتها ام لا . وحمل اسكندر بشدة على التحالف الامريكي — الاسرائيلي — الساداتي ووصفه بانه العقبة الكاداء في الطريق الى السلام. وقال ان هذا التحالف ، الذي هو تحالف عسكري ، اطلق العنان لحاكم الحكم في اسرائيل كي تزيد من هجماتها .

وكان رئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص قد ندد بشدة بالاعتداءات الاسرائيلية المستمرة على لبنان وقال انها تستهدف تركيعنا الا اننا لن نخضع للابتزازات الاسرائيلية المسلحة . ورد على بيغن حول تواجد قوات الردع العربية فاعلن ان لبنان هو الذي يبت في هذه المسالة وليس لاسرائيل وليس لاحد حق التدخل في شؤون لبنان . ورفض دعوة بيغن لبنان للتفاوض من اجل « السلام » بين البلدين . كما رفض هذه الدعوة الرئيس اللبناني الياس سركيس .

هذا وكشفت تصريحات قادة الانعزاليين في شمال لبنان وتصرفاتهم عن المخطط « الكامب ديفيدي » « للتسوية » ! الازمة اللبنانية . فقد اعلن دوري شمعون ، سكرتير عام حزب « الوطنيين الاحرار » (حزب كميل شمعون الفاشي) ، انه لا يستبعد ان تقوم الاوساط الانعزالية في شمال بيروت بالاعلان عن « استقلالها » عن السلطة المركزية الشرعية اسوة بدويلة سعد حداد الانعزالية في الجنوب اللبناني . وكان كميل شمعون وبيير جميل قد اكدا تاييدهما لخطوة حداد الانعزالية ، وايدا التفاوض مع بيغن. وقال دوري شمعون ان دويلة حداد تعتبر ولاية مستقلة (!!) وان الاعلان عن قيام ولاية مستقلة (مماثلة) في الشمال يعتبر تاكيدا لما هو واقع ، مشيرا بذلك الى قيام الانعزاليين بتقسيم لبنان ، الامر الذي يسعى اليه حكام اسرائيل فعلا .

وكانت وكالات الانباء قد ذكرت من بيروت بان زعماء الانعزاليين في الشمال قد عقدوا اجتماعا لاقرار خطة امريكية تستهدف تمزيق وحدة لبنان وتمكين الانعزاليين من السيطرة على القسم الاكبر منه واخراج قوات الردع العربية من لبنان ، وهي سورية ، وكذلك توجيه ضربة قاصمة للحركة الوطنية اللبنانية وافساح المجال امام اسرائيل لتقوم هي بدورها بمساعدة الانعزاليين عسكريا وتصفية حركة المقاومة الفلسطينية في لبنان جسديا وعسكريا في اطار ما اسماه بيغن « بالحرب الوقائية » .

وهذا ما حذرت منه صحيفتا « السفير » و « الشرق » البيروتيتان ودعتا الى التصدي له واحباطه .

هذا ويواصل مجلس الامن بحث قضية لبنان على ضوء مطالبة المندوب اللبناني غسان تويني الهيئة الدولية توسيع صلاحيات قوات الامن الدولية للدفاع عن سلطة الدولة الشرعية .

وتؤكد انباء لبنان ان حرب الابادة التي تشنها اسرائيل تواجه مقاومة شديدة وقد استنفرت شجب كافة القوى الثورية في العالم .

الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص.ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧—٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية — حيفا

مطبعة الاتحاد التعاونية — حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا